



جامعة پشاور
پاكستان

كلية الدراسات الإسلامية والسيرة
النبوية، واللغة العربية
قسم اللغة العربية

جزء عم من القرآن الكريم
و ظاهرة الإيجاز فيه

اطروحة لنيل درجة الدكتوراه
فى اللغة العربية و آدابها
قام بإعدادها

الباحث محمد شفيق

تحت إشراف

الاستاذ، الدكتور قاضى محمد مبارك

عميد كلية الدراسات الإسلامية، والسيرة النبوية

واللغة العربية (سابقا)

العام الجامعى الدراسى

١٤١٨هـ ————— ١٩٩٨ء

جزء عم من القرآن الكريم
وظاهرة الإيجاز فيه

The cont. of Exam. 3-12-98

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء
الى كل من يحب الدراسة
القرآنية من العلماء
وطلبة اللغة العربية

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعوت بجميل الصفات ، الموصوف
بجميع الكمالات ، والصلوة والسلام على سيد الانبياء
محمد اشرف الكائنات ، البعوث بالهدى والآيات
الينيات ، المؤيد بالمعجزات الباهرات ، والقرآن
البالغ في البلاغة التي لم تكن اقصى الدرجات ،
وعلى آله واصحابه الذين نصبوا انفسهم للدفاع
عن بيضة الدين ، حتى رفع الله بهم مناره
واعلى كلمته .

وبعد :

فانى لما فرغت عن دراسة الماجستير
فى اللغة العربية من جامعة بشاور ، رأيت ،
من اللازم على خدمة هذه اللغة لاجل كوني
من طلابها ، وابنائها ففكرت كيف اخدمها ،
وباي طريق اودي الواجب على ، وبأي شكل اخرج

هو عن هذه العهدة ، وحيث كنت في هذا الفكر
 مخلصا ، فتح الله لي الطريق في خدمتها في
 شكل اعداد بحث على موضوع من موضوعات
 اللغة العربية ، فعرضت فكرتي هذه على
 الدكتور قاضي فضل معبود رحمه الله ، رئيس
 قسم اللغة العربية في ذلك الوقت ، فاستحسنها ،
 ثم هو وزميله الدكتور قاضي محمد مبارك ،
 رئيس قسم اللغة العربية ، وعيبد كلية
 دراسات العلوم الاسلامية والميرة النبوية ،
 واللغة العربية بعده ، اختاروا لي ، من بين
 الموضوعات للبحث موضوع : ظاهرة الایجاز
 وتطبيقها وولافتها في جزء عم من القرآن ،
 لان في هذا الموضوع فائدتين ، فائدة
 خدمة اللغة العربية من ناحية ، وخدمة
 القرآن الكريم من ناحية اخرى -
 وأرسل / قاضي فضل معبود ، استمارتي

للتسجيل بدراسة لدرجة الدكتوراه الى اللجنة
المختصة للقبول بجامعة بشاور فمحتنى القبول .
والى جانب ذلك حصل د / قاضى فضل معبود
على القبول من اللجنة المذكورة بجعل د / قاضى
محمد مبارك مشرفا على بحثى . فهكذا
سهل الله الطريق فيما كت اري من الواجب على
فى خدمة لغتي انا طالبيها -

فبعد التسجيل شمرت عن ساق الجد ،
وشرعت فى جمع المواد الخامة من مصادر
الموضوع ومراجعه ، وبعد الجمع فى تسويدها ،
وتبييضها ، وتبويبها بالترتيب العلمى ،
راعيًا فى ذلك كله اصول البحث حسب وسعى على
المنهج الآتى : -

المنهج :

١. - قسمت البحث الى ثلثة اقسام
وخاتمة ، راعيا فيها وجه التقديم

لبعضها على بعض بطريقان اللاحق منها
يمند على السابق -

٢ :- ووزعت كل باب الى فصلين حسب مقتضى عنوان

الباب ، غير تارك في الفصول الانتعاج بمنهج
الترتيب المنطقي ، حيث جعلت نهاية كل

فصل من تلك الفصول بطريقة تطلب التوضيح
في الفصل القادم منها ، فمن هذا الوجه يري
الفصل المقدم أخذا برقاب المؤخر منه .

٣ :- في التمهيد بينت ان القرآن الكريم غير خارج

عن اساليب الكلام العربي ، ومن تلك الاساليب ،
اسلوب الايجاز -

٤ :- في الفصل الاول من الباب الاول : وضحت الاطناب

لغة واصطلاحاً حتى يكون هذا التوضيح

مُبدأً في توضيح الايجاز في الفصل القادم -

٥ :- وفي الفصل الثاني لذلك ^{الباب} بينت مفصلاً الايجاز

لغة واصطلاحاً -

٦ :- وفي الفصل الاول للباب الثاني بينت ، الايجاز

بالتصر احد قسى الايجاز الذي اتى ذكره

فى نهاية الفصل الثانى من الباب الاول -

٧ :- وفي الفصل الثانى لذلك الباب ، وضحت

الايجاز بالحذف ، القسم الآخر للايجاز

الذي جاء ذكره ايضاً فى آخر الفصل الثانى

للباب الاول -

٨ :- فى الفصل الاول للباب الثالث حاولت تطبيق

الايجاز بالتصريف فى الآيات من سور جزعم ،

وبينت اسراره وحكمه -

٩ :- فى الفصل الثالث ، سميت فى تطبيق الايجاز

بالحذف فى الآيات من سور جزعم -

وفى الفصل الاول ، والثانى للباب الثالث

اعتمدت كثيراً على تفسير جلالين وعلى تفسير

فى ظلال القرآن لسيد قطب ، وذلك لان جلالين

من احسن واجمع التفاسير فى اخراج الكلمة

واللفظ الذي يقتضيه النص القرآني ، حينما
 سيد قطب لا يترك في تفسيره من المعاني و
 المدلولات التي ترحى بها كلمات القرآن
 او سياق آياته -

١٠ :- في الخاتمة ، ذكرت الخلاصة للبحث،

والنتائج التي وصلت اليها ، والاقتراحات لمن
 يريدون اعداد البحوث على الموضوعات
 الأدبية والعربية من القرآن الكريم -

وبما ان اتمام هذا العمل الجليل الكبير

لم يكن في قدره مثلي من العبد الضعيف علما
 وعلا ، وكان مما يحتاج فيه المرء الى المعونة ،
 والتوجيه والارشاد ، فشرفني الدكتور قاضي
 محمد مبارك لم يأل جهدا في هذا السبيل ،
 ومنحني بتوجيهاته القيمة كل وقت ، وازاح كل عثرة
 وجدت في وقت اعداد البحث -

فلذا انطلقا من قول النبي الكريم -

صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه ابو هريرة
 رضى الله عنه (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) اتوجه
 بجزيل الشكر اليه (المشرف) حيث وجدت خير مشرف
 واخ ناصح معاون (زاده الله مروءة وحكمة) -

كما اقدم الشكر الجزيل ، الى الشيخ د/
 فتح الرحمن رئيس قسم اللغة العربية في الوقت
 الحاضر ، والى سائر الاساتذة من د/ سيد
 الحسنات ، و د/ محمد يوسف و د/ مراد جمال
 و د/ محمد سليم ، حيث ان كلهم لم يبخلوا على في
 سيل معرفتهم من اي قسم -

كما لا انسى بالشكر والتقدير امينى مكتبة
 قسم اللغة العربية ، وقسم الدراسات الاسلامية ،
 اذ انهم لم يمنعوا منى اي مرجع لبحثى اذا كان يوجد
 فى مكتبتهما ، ولم يغلقا ابوابهما امامى فى اي
 وقت اتيت اليهما -

وفى الاخير اشكر الاخ محمد انور خان ، اذ

اخذ علي عاتقه كتابه بحثي مع عدم وجود الوقت
 معه ، وكتبه في اقل مدة ممكنة عنده ، فجزاه
 الله خيرا -

كما اسأل الله السميع العليم رب العرش
 العظيم ان يجعلنا من الذين اجتنبوا الطغوت
 ان يعبدوها وانابوا الى ربهم ، وان يجعل هذا
 العمل خالصا لوجه الكريم ويتقبله منا -
 واسأل القارئین ، النصح والارشاد ، ان
 وجدوا في بحثي قصورا ، لاني بشر والكمال لله
 تعالى ، والنقص والعيب شأن كل مخلوق ، والنصح
 والمنور والتجاوز من اخلاق الكرام ولنعم ما قال :
 وان تجد عيبا فسد الخلالا

فَجَلَّ مَنْ لَاعَيْبَ فِيهِ كَعَلَا

كآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -

٢ جادى الثانية عام ١٤١٨ هـ محمد شفيق
 المدير التائب لامتحانات جامعة بشار
 باكستان

التمهيد

ان لكل قوم من اقوام العالم أساليب خاصة في مخاطبتهم
ومحاوراتهم فكذا العرب اذ يتخاطبون ويتحاورون ، فيحاورون بأساليب
خاصة واذ كان العرب مخاطبي القرآن اولاً وبالذات ، راعى الله فيه
أساليب البيان ، حتى لا يبقى لهم سبيل في الاعتذار على عدم الايمان
به وان لا يقولوا : **أَعْجَبِينَ وَعَرَبِينَ** ^(١) اي أن الرسول المرسل اليهم عرب ،
والقرآن المنزل عليه عجمي ليس بعربي ، وليس بأساليب العريية ، فما
نهموا ما هو يقول ،

وان يقول الله تعالى : **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ^(٢)

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ، وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُوا

لَهُمْ ذِكْرًا ^(٣) ، **مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ**

عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ^(٤) ، انما يؤكد به أن القرآن بأساليب المعروفة ، وليس لهم

مذهب الفرار لعدم الايمان سوى العناد ،

ومن الحقيقة الواضحة أن عربية القرآن لا تتم بكون كلماتها
عربية فقط بدون الرعاية في نظمها لأساليب العرب المتداولة فيما
بينهم .

(٥)
وما قال طه حسين : من ان القرآن ليس نثرا ، كما انه ليس
شعرا . انما هو قرآن ، ولا يمكن ان يسمى بغير هذا الاسم ليس شعرا ،
وهذا واضح فهو لم يتقيد بقيود الشعر وليس نثرا ، لانه مقيد بقيود خاصة
به لا توجد في غيره وهي هذه القيود التي يتصل بعضها باواخر الآيات وبعضها
بتلك النغمة الموسيقية الخاصة فهو ليس شعرا ولا نثرا ، ولكنه (كتاب

(٦)
أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) فلنستطيع أن نقول انه نثر
_____ كالم يقتضى أن يكون القرآن خارجا عن اطار أساليب العري لكلامهم
والواقع لا يوافق ذلك اذ لا يجد احد في القرآن من الجملة الفعلية جملة
خارجة عن أسلوبهم قد قدم فيها الفاعل على الفعل ولا توجد فيه جملة
استفهامية قد خولف فيها عن أسلوبهم ، ووضع كلمة الاستفهام في اخرها
لا في أولها ، وما اتت فيه من الجمل الشرطية جملة لا توافق اساليبهم
ولم تصدر بكلمة من كلمات الشرط ولم يغير فيه عن منهجهم في عطف الجملة
التالية على الجملة السابقة فطفت الأخيرة على الأولى في حين يكون بيننا

(٧) الاتصال الكامل او الانقطاع التام ، بل كلما يدقق الناظر نظره في أساليب

القرآن كلما لا يجد أساليب العرب الكلامية غير خارجة عنه ،

وهذا هو الوجه أن القدماء من العلماء كانوا اذا واجهوا أي

اشكال في النص القرآني فلرفع هذا الاشكال كانوا يرجعون الى الأساليب

(٩)

(٨)

الكلامية المنقولة عن العرب ، فهذا ابو عبيد ، لما سئل عنه الفضل بن

الربيع من وقوع الابعاد بما يعرف مثله في قول الله تعالى : (طلعها كأنه

(١٠)

رؤوس الشياطين) يقول للفضل انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم

اما سمعت قول امرئ القيس :

(١١)

أيقنتني والمشرقي مضاجعي ومسنونو ذرق كانياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ، ولكم لما كان امر الغول يهولهم ، اوعدوا به

(١٢)

فاستحسن الفضل ذلك .

وما قال طه حسين ، في الدليل على ان القرآن ليس نثرا ،

من انه مقيد بقيود خاصة لا توجد في غيره ، لا يتم به دعواه ، بل جَلَّ

ما يثبت به هو امتياز نثر القرآني عن النثر الأخرى ، بعد ما اشترك

معها في الأساليب الكلامية ، وذلك الميزة انما حصلت له بوجود صفات

لا توجد في النثر الأخرى من كلام البشر ، وهذا ما اشار اليه الدكتور

(١٣)

ابراهيم انيس ، حيث يقول : في الحق وصف القرآن بأنه من نوع كلامهم هو مع هذا معجز لهم ، يسمو بأدب القرآن الى الذروة ، ويجعل اعجازه وتحديه لفصحاء العرب ذا مغزي سام جليل ، يجب أن نحرص عليه وأن نتمسك به وهذا خير من وصفه ذلك الوصف المبهم الغامض الذي يسمونه أحيانا بالفواصل ، وبأنه

(١٤)

خارج عن كل مناهج الكلام والأدب عند العرب ،

فهو إذ يشير الى اشتغال القرآن على الأوصاف الخارجة عن قدرة البشر ، يصرح بأنه من نوع كلامهم ، وبأن وصفه بخروجه عن كل مناهج الكلام والأدب عند العرب ، ليس بخير وصفه له ،

وبالجملة أن جميع أساليب كلام العرب ، ومناهجه موجوده في

القرآن الكريم ، ثم هو مع ذلك معجز ، وذلك لينا في اعجازه ، لان تلك الأساليب في جودتها وروعيتها بلغت حدا خارجا عن أن تحاكيها القدرة البشرية ، فمثال ذلك كمثال كرسيين أحده في غاية الجوده والجمال ، و الثاني أخط من الأول في الجوده والجمال بدرجة أو درجات فهناك ، كما لا يمكن لأحد أن ينكر أن الكرسي المنحط في الدرجة عن الكرسي الأول ليس كرسيًا ، وكذا بالعكس ، فهكذا حالة الأسلوبين — القرآني وغير القرآني — غير أن القرآني منهما في الروعة والجمال والكمال بلغ حدا

لا يستطيع أحد أن يدانيه .

هذا ، ثم انكار طه حسين عن كون القرآن نثرا ان كان من وجه

الاجتناب عن سوء الأدب ، أي يكون من سوء الأدب ان يسمى القرآن بالنثر ،

فهذا شيء اخر لا مشاحة فيه ، لكن مع ذلك ، لا يلزم منه أن أساليب

الكلام العربية لا توجد فيه ، وهذا ما لا يحتاج الى الدليل .

(١٥)

ومن أساليب العرب في كلامهم ، أسلوب الایجاز وهو عند الجاحظ

من ميزات الكلام العربي ، ان يقول : والدليل على أن العرب أنطق

وأن لغتها أوسع ، وأن لفظها أدل ، وأن أقسام تأليف كلامها أكثر

والأمثال التي ضرت فيها أجود ، وأيسر ، والدليل على أن البديهة

(١٦)

مقصورة عليها ، وان الارتجال والاقتراب خاص فيها .

وهو — الایجاز — عند المحدثين من الأدباء

وان لم يكن من ميزات الكلام العربي ، لكنه اصل وروح وطبع في بلاغة

(١٨)

(١٧)

العربية فهذا الاستاذ حسن الزيات يحدث عن الایجاز بقوله ،

(ان الوجدان باجماع الرأي حد البلاغة وان كانت الوجدان

أصلا في بلاغات اللغات ، فانها في بلاغة العربية اصل وروح وطبع .

اول الفروق بين اللغات السامية واللغات الآرية أن الأولى اجمالية

والأخرى تفصيلية ، يظهر ذلك في مثل قولك (قتل الانسان) فان الفعل في هذه الجملة يدل بصيغته الملفوظة وقرنته الملحوظة على المعنى والزمن والدعاء والتعجب وحذف الفاعل ، وهي معان لا تستطيع ان تعبر عنها في لغة اورية الارباع كلمات او خمس)

كما أنه — الایجاز — عند البعض من المحدثين الظاهرة

(١٩)

الكثيرة في الكلام العربي فأحمد أمين عند حديثه عن العقليّة العربية يقول : (ان العربي ذكي ، يظهر ذكاؤه في لغته ، فكثيرا ما يعتمد على اللحن الدالة والأشارة البعيدة ، كما يظهر في حضور بديته)

(٢٠)

ونحاول في الفصول الآتية أن نبحث عن تلك الظاهرة ، ظاهرة

الایجاز في القرآن الكريم ، وعن مدى بلاغتها ، ونخص بذلك جزء عم فقط حيث أن سورة ^{سورة} أخضر وأياتها أقصر آيات ،

وقد بين الجاحظ السرفي ذلك ، ان قال : (ورأينا الله

تبارك وتعالى اذا خاطب العرب والأعراب ، أخرج الكلام مخرج الاشارة والوحى ، والحذف . واذا خاطب بنى اسرائيل اوحى عنهم جعله مبسوطا وزاد في الكلام)

(٢١)

(٢٢)

والسور في جزء عم ، ما عدا ثلاث سور ، وبعض سور

كلها مكية ومن المعلوم ان مكة لم يكن فيها بنو اسرائيل ، فلذلك ظهرت

الايجاز في تلك السور اظهر وأكثر ،

وقبل أن نبيين تلك الظاهرة في هذه السور ، لا بد لنا من

بيان معنى الايجاز لغة واصطلاحاً ، وما يقابله من الالطاب ، وهذا ما

نحاول بيانها في الفصلين القادمين ،

—

الهوامش

- (١) فصلت : ٤٤
- (٢) يوسف : ٢٠٠
- (٣) طه : ١٣٣
- (٤) الشعراء : ١٩٤
- (٥) طه حسين (١٨٨٩ - ١٩٧٣ م) اديب ، ناقد مصري ،
 خدم اللغة العربية وأدبها ولد في احدي قري مركز مغاغة
 بصعيد مصر ، وفقد بصره طفلاً ، فوجه الى الكتاب
 ثم الى الازهر ، حيث تلقى توجيهه الاديبي الاول من
 الشيخ سيد المرصفي ، ثم اتصل باحمد لطفى السيد
 وانتظم في الجامعة الاهلية ، واتجه الى الانتفاع
 بمناهج المستشرقين ورواد الثقافة الحديثة في دراسة
 الادب العربي ، وسافر الى فرنسا فدرس الآداب القديمة
 والفلسفة وبعد عوته حاضر في الجامعة الاهلية ،
 وعين استاذ في الجامعة المصرية بعد انشائها عام
 ١٩٢٥ م ، وحاضر في كلية الآداب التي اصبح عبدا لها
 وكتب في المجلات الادبية ، وكتب مقالات سيا سيو وتولى

منصب مدير جامعة الاسكندرية ، فوزير المعارف ، ف رئيس
 اللجنة الثقافية للجامعات العربية ، من انتاجه
 الادبي الكثير ، ذكرى ابي العلاء نال به الدكتوراه
 من الجامعة المصرية القديمة ١٩١٤م . وابن
 خلدون و فلسفة الاجتماع نال به الدكتوراه
 من السريون ، وحديث الاربعاء ، وفي الادب الجاهلي ،
 وحافظ ، وشوقى ، مع المتبين ، ودراسات فى
 التاريخ السياسى والاجتماعى لصدر لاسلام :
 الفتحة الكبرى وقصصنا مستمدا من كتب السيرة ،
 على هامش السيرة ، وقصصا حديثا يدور معظمها
 فى بيئة الصعيد : دعاء الكروان ، شجرة البوس ،
 وغير ذلك .

فى بحوثه الدبية هو يخلص تاريخ الادب من المسلمات
 التى تبعده عن روح العلم .
 حينما يتجه فى المقالات النقدية الى تأكيد حرية الادب
 وحرية الناقد مع محافظته على قواعد الذوق الرفيع للتفصيل

انظر الادب المعاصر لشوقي ضيف ص : ٢٧٢ - ٢٧٤

(٦) من حديث الشعر والنثر ، ص : ٢٥

(٧) كمال الاتصال يكون بين الجملتين ، اذا كانت الثانية

مؤكد لاولى ، مثل : لارب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب

او كانت الثانية بدلا من الاولى نحو : امدكم بما تعلمون

امدكم بانعام ونيين الآية او كانت الثانية بيان لاولى ،

مثل : فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على

شجرة الآية .

واما كمال الانقطاع فهو ان يكون بين الجملتين الاولى و

الثانية اختلاف من جهة الانشاء ، والخبر لفظا ، او معنى

مثل ما قال الشاعر : وقال رائدهم ارسوا نزاولها —

فحتف كل امري يجري بمقدار فهناك بين الجملة الاولى

وهي : قال : رائدهم ، والثانية : ارسوا نزاولها

اختلاف خبرا وانشاء لفظا واما معنى فنحو : مات فلان

رحمه الله فهناك مات فلان خبر لفظا ومعنى ورحمه الله

خبر لفظا ، وانشاء معنى لان معناه ليرحم الله ، وللتنصیل

انظر تلخيص المفتاح ، للقزويني بشرح المختصر للتفتازاني

ص : ٢٣٨ - ٢٤٤

(٨) ابو عبيد (١١٠ - ٢٠٩ هـ)

هو معمر بن المثنى التيمى بالولاء البصري ، ابو عبيد

النحوي ، امام في الادب واللغة مولده ووفاته في البصرة

استقدمه هارون الرشيد الى بغداد عام ١٨٨ هـ ، وقراء عليه

اشياء من كتبه ، قال جاحظ : لم يكن في الارض اعلم بجميع

العلوم منه وكان ابا ضياء ، شعوبيا ، من حفاظ الحديث ،

قال ابن قتيبة : كان يبغض العرب وصفني مثالبهم كتبها

ولما مات لم يحضر جنازته احد لشدة نقده معاصره ،

وكان مع سعة علمه ربما ينشد البيت فلم يتم وزنه ، ويخطئ

اذا قرأ القرآن نظرا ،

من آثاره : نقائض جرير والفرزدق ، ومجاز القرآن ، والعقده

والبردة ، وماثر العرب والمثالب ، وفتوح ارمينية

وما تلحن فيه العامة ، وايام العرب والانسان ، والزرع ،

والشوارد ومعاني القرآن ، وطبقات الشعراء والمحاضرات

والمحاورات ، والخيل ، والانباء ، واعراب القرآن ، والامثال

وتسمية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده ،

انظر للتفصيل : وفيات ٢- ١٠٥ وبغية الوعاظ ٣٩٥ هـ

هو الفضل بن السريخ بن يونس ابو العباس (١٣٨ - ٢٠٨) هـ (٩)

: وزير ، اديب حازم عرف بخصومته للبرامكة ، وكانت

نكبتهم على يديه وكان حاجب المنصور ووزير الرشيد والامين ،

قاوم المأمون فلما ظفر استتر حتى عفا عنه وبقي مهملًا بقيته

حياته انظر للتفصيل : الوفيات : ٤- ٣٢ والاعلام:

٥- ٣٥٣ .

(١٠) الصفات : ٢٥ .

(١١) ديوان امرئ القيس ص : ١٠٩ والمختار من صحاح اللغة

مادة شرف .

(١٢) نزاهة الالباء في طبقات الادباء ، محمد الانباري

ص : ١٠٧ - ١٠٨ .

(١٣) عالم لغوي متخصص في الدراسات اللغوية عمل خبيراً في مجمع

اللغة العربية . القاهرة منذ عام ١٩٤٨م ثم عين عضواً

بالمجمع عام ١٩٦١م (انظر هامش الفاصلة في القران

محمد الاسناوي ص : ٨٠ .

(١٤) موسيقى الشعر ص : ٢٠٤ .

(١٥) الجاحظ عمرو بن بحر (١٥٠ - ٢٥٥ - ٨٦٩ م) ولد

ومات بالبصرة كان من اسره فقيره يقال ان عائلها من اصل

افريقي ، مات ابوه وهو صغير فاضطر الى احتراف بيع

الخبز والسك الى جانب مواصلة التعلم في الكتاب و

المسجد والحلقات ، والاطلاع على ما تقع عليه يده سمع

من ابي عبيده ، والاصمعي وابي زيد الانصاري ، اخذ

النحو عن الاخفش ابي الحسن واخذ الكلام عن النظم ،

قصد بغداد فتهادته قصور الخلفاء والوزراء والكبراء

ولاه السامون ديوان الرسائل فلم يستطع البقاء تحت قيوده

زار دمشق وانطاكية ، ومصر وفي اخر حياتها اصيب

بفالج نفض فعاد الى البصرة ، اتصل بعلماء الكلام ،

وانضم الى المعتزلة ، اجاد منا هجهم ، واحاط بمعارف عصره

من عريية : لغة وادب واخبار ، واجنيية : هندية

وفارسية ويونانية ولم يترك موضوعا اجتماعيا ، او ثقافيا
 او ادبيا الا كتب فيه ، فألف اكثر من ٢٥٠ كتابا .
 صر جميع مظاهر النشاط في المجتمع الاسلامي ووسع نطاق
 الكتابة الفنية ، وطوع اللغة المنشورة حتى تناول بها
 بعض الموضوعات التي كانت مقصورة على الشعر كالرثاء والهجاء
 او على العلوم ، وبلغ مكانة لم تنتقص منها الايام وكشف في
 كتابته اتساعا في الرواية وقدرة على التمييز وبراعة في
 الوصف ودقة في التصوير الحسي والنفسي وميلا الى الفكاهة
 واشهر آثاره ، البيان والتبيين ، والبخلاء ، والحيوان
 والمحاسن والاضداد ،

ولمزيد التفصيل راجع معجم الادباء لياقوت : ١٤ / ٢٤-١١٤

(١٦) البيان والتبيين : ١ - ٣٨٤ .

(١٧) هو احمد حسن الزيات ، علم من اعلام الادب المعاصر ،

كان عالما ادبيا صحافيا مترجما مؤلفا ، ولد بكفر

دميره القديم سنة ١٨٨٥م خدم العلوم والادب بالتدريس

والتاليفات القيمة واختير عضوا بمجمع اللغة سنة ١٩٤٨م

كما اختير لرئاسة تحرير مجلة الزهر ، وما زال دؤباني
 خدمة العلم حتى لقي ربه عام ١٣٨٨ هـ ترك خلفه من الآثار
 القيمة منها : تاريخ الادب العربي ، ودفاع عن البلاغة .
 للتفصيل انظر مجلة كلية اللغة العربية العدد الخامس
 ص : ٢٣٢ - ٢٣٧

(١٨) دفاع عن البلاغة . ص : ١٠٣ .

(١٩) احمد امين (١٨٨٧ - ١٩٥٤ م) باحث ادبي عربي ، ولد

بالقاهرة ، درس في الزهر ، ومدرسة القضاء الشرعي .

تولى القضاء الشرعي مدة ، ثم انتقل الى التدريس في كلية

الاداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة) ثم انتخب

عميدها وعين عضوا في المجمع اللغوي اتجه اولاً الى الفلسفة

فكتب الاخلاق ١٩٢٣ م وترجم مبادي الفلسفة ، لسرابورت

ثم عن بدراسة تاريخ الحياة العقلية في الاسلام ،

فاصدرهم كتبه : فجر الاسلام ، ضحى الاسلام

ثلاثة اجزاء وظهر الاسلام اربعة اجزاء ونشر مقالات

ادبية كثيرة في مجلتى الرسالة والثقافة ، وجمعها

في كتاب فيض الخاطر ، في اجزاء متتابعة قبيل وفاته ،
 وترجمة ذاتية : حياتي ، اسلوبه مقتصد واضح ، يطلب
 الافهام والافادة ، حتى في اعماله الانشائية التي يقل فيه
 جانب التأثير الوجداني (الموسوعة العربية الميسرة) :

ج ١ / ٦٠ ل محمد شفيق غريال) .

(٢٠) فجر الاسلام . ص : ٣٧ .

(٢١) الحيوان : ١ / ٤٦ .

(٢٢) وهي (اذا زلزلت) ولم يكن (واذا جاء نصر الله)

انظر البرهان ، للسركشي : ١ / ١٩٤ .

الباب الاول

في معنى

الاطناب والايجاز

وقيه فصلاق

الفصل الأول في الإطناب

معنى الاطناب لغة واصطلاحاً :

(١)

فلغة قال أبو عمرو : الاطناب : البلاغة في المنطق و

الوصف ، مدحا كان او ذما . وأطنب في الكلام : بالغ فيه . والاطناب :

المبالغة في مدح أو ذم والاكثار فيه .

والمطنب : المداح لكل أحد .

(٢)

وقال ابن النابري : أطنب في الوصف اذا بالغ واجتهد ؛ و

أطنب في عدوه اذا مضى فيه باجتهاد وببالغته ؛ وفرس في ظهره

طنب أي طول ؛ وفرس أطنب اذا كان طويل القري ، وهو عيب ، منه

(٣)

قول النابغة :

لقد لِحِقْتُ بأولى الخيل تحيلني

(٥)

(٤)

كيداء ، لا شنج فيها ولا طناب

وطنيَب الفرس طنبا ، وهو أطنب ، والأنتى طنباءً : طال ظهره

وأطنبت الابل اذا تبع بعضها بعضا في السير . وأطنبت الريح اذا

اشتدت في غبار - وخيل أطنيب : يتبع بعضها بعضا ؛ ومنه قول

(٦)

الفرزدق :

وقد رأيتُ مُصْعَبٌ ، في ساطِعِ سَيْطٍ

منها سَوَابِقُ غاراتِ أَطْنَابٍ

يقال : رأيتُ أَطْنَابَةً من خَيْلٍ وطيْرٍ ؛ وقال النمر بن

(٧)

تولب :

كان امرءاً في الناس ، كَثَّ ابنُ أمِّه

على فليح ، من بطنِ دجلة ، مطنَّب

وفَلَجٌ : نهر ، ومطنَّب : بعيد الذهب ، يعني هذا النهرُ

(٨)

: ومنه أَطْنَبُ في الكلام إذا أَبْعَدَ .

وبالجملة أن كل كلمة مستعملة من مادة (ط ن ب)

إذا تأملنا فيها نجد في معناها من الطول والامتداد ، كما ظهر من

الاستعمالات التي قد أُتينا بها ، وكما يعلم من اطلاق العرب الأطنابَ

للطوال من جبال الأخيصة والأصْرُ للقصار منها ، واحدها: إصار .

(٩)

قال ابن سيده الطَّنْبُ جبل طويل يُشد به البيت والسرادق

ومن اطلاقهم الاطناب على عروق الشجر تتشعب من أرومتها ، حيث

أنها تكون ممتدة زاهية في حصة كبيرة داخل الأرض ، ومن استعما

: لها أطناب ، للشمس إذا تقبضت عند طلوعها أي للشمس أشعة

(١٠)

مستند كأنها القضب .

وعلى كل أن هذه المادة تنبئ عن الامتداد والطول .

وأما اصطلاحاً :

(١١)

فهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة وبقيد الفائدة يمتاز

الاطناب عن التطويل إذا التطويل هو حال يمكن في زيادة اللفظ على

المعنى أية فائدة لا معنوية ولا لفظية سوى طوالة الكلام -

ومثال الایجاز والاطناب والتطويل . مثال مقصد يسلك اليه

في ثلاثة طرق فالایجاز هو أقرب الطرق الثلاثة اليه ، والاطناب و

التطويل هما الطريقتان المتساويتان في البعد اليه ، الا أن طريق الاطناب

تشتمل على منزلة من الغنازه لا يوجد في طريق التطويل .

ثم الاطناب ينقسم الى قسمين : قسم يكون في جملة واحدة

من الكلام وقسم يكون في جمل من الكلام .

فالذي يكون في جملة واحدة مثاله كقولهم : رأيتهم بعيني ،

وقبضته بيدي ووطنته بقدمي ، وذقتهم بنفسي ، وكل هذا يظن الظان

انه زيادة لاحاجة اليها ، ويقول : ان الرؤية لا تكون الا بالعين ،

والقبض لا يكون الا باليد ، والوطأ لا يكون الا بالقدم ، والذوق لا يكون

الا بالفم - فكل جملة من هذه الجمل قد اشتملت على زيادة اللفظ على المعنى بلا حاجة اليها - لكن اذا امعن النظر فيها ، وفي المحل الذي يقال فيها من مثل هذه الجمل يعلم أن لهذه الزيادات فائدة وذلك لأن هذه الجمل تقال في كل شيء يعظم مناله ، ويعسر ويمز (١٢)

البلوغ ، فالمتكلم بهذه الزيادات يريد التأكيد على حصوله .

(١٣)
ومن هذا القبيل قوله تعالى : (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ)

اذا القول لا يكون الا بالأفواه ، لكن زادت الأفواه تأكيداً لأمر الافتراء على الله تعالى -

والقسم الثاني الذي يكون في جمل الكلام فيأتي به

المتكلم لأن يستوفي معاني الغرض المقصود من خطاب او خطبة أو

قصيدة ووصف شيء وأرباب النظم والنثر يتفاوتون فيه ، حسب تفاوت عقولهم

ولتوضيح هذا ، أن ما قاله سبحانه وتعالى في وصف الجنة

(فِيهِ مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ فَاكِهَةٍ رُؤُوسًا) (١٤) فذاك وصف للجنة بأن فيها جميع أنواع

الفاكهة بأحسن لفظ وأخصره - لكن اذا بين هذا الوصف على حكم الاطناب

فيكون هكذا : جنة علت أرضها أن تمسك ماء وغنيت ينبوعها أن تستجدي

سماء ، وهي ذات ثمار مختلفة الغرابة ، وتربة منجبة ، وماكل ترربة

توصف بالنجابه ، ففيها الشمس الذي يسبق غيره لقدمه ، ويقذف
أيدي الجانبين بنجومه ، فهو يسمو بطيب الفرع والنجار ، ولو نظم في حبه
جيد الحسنة لاشتبه بقلادة من نضار ، وله زمن الربيع الذي هو اعدل
الأزمان ، وقد شبه بمن الصبا في الاسنان ، وفيها التفاح الذي رق جلده
وعظم قدمه ، وتورد خده ، وطابت انفاسه ، فلا بان الوادي ولا رنده ،
وإذا نظر اليه وجد منه حظ الشم والنظر ، ونسبته من سرر الغزلان أولى
من نسبته الى منابت الشجر ، وفيها العنب الذي هو أكرم الثار طينة ،
واكثر الألوان زينة ، وأول غرس اغترسه نوح عليه السلام عند خروجه
من السفينة ، فقطفه يميل بكف قاطفه ، ويغري بالوصف لسان واصفه ،
وفيها الرمان الذي هو طعام وشراب ، وبه شبهت نهود الكعاب . ومن
فضله أنه لا نوي له فيرمي نواه ، ولا يخرج اللؤلؤ والمرجان من فاكهه
سواه ، وفيها التين الذي أقسم الله به تنويها بذكره ، واستتر آدم
عليه السلام بورقه إذ كشفت المعصية من سترة ، وخصر لطول الأعناق
فما يري بها ميل فهو نشوة من سكره ، وقد وصف بأنه راق طعام ، ونعم
جسا ، وقيل هذا كيف ملئ شهدا لا كيف ملئ علما ، وفيها من ثمرات
النخيل ما يزهى بلونه وشكله ، ويشغل بلذو منظره عن لذو أكله ،

وهو الذي فضل ذوات الافنان بعرجونه ، ولا تماثل بينه وبين الحلواء
 هذه خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ، وفيها غير ذلك من
 أشكال الفاكهة وأصنافها - وكلها معدود من أوساطها لامن أطرافها (١٥)
 أنظر الى هذه الوصف للجنة وثمارها تجد جمل هذا الوصف
 مشتقة على الاطناب ، فالواصف يصف أرضها بجمل ، ولو وصفها بالايجاز
 لقال : أرضها عالية ذات عيون لا تحتاج الى المطر لكنه أطنب فقال :
 علت أرضها أن تمسك ماء ، يريد بذلك ان أرضها عالية بحيث لا يجتمع
 فيها الماء لتفسد به جذور اشجار الثمار ، وينتن منه جوالجنة ، وان
 فيها عيون لا ينقطع ماؤها - ثم يأخذ في وصف ثوابها ، ولو وصفها بجمل
 او اقل منها لكفى لكنه يطنب في وصف كل واحد منها على الاقل بثلاث
 جمل ، وذلك لتصوير لونها وطعمها وجعلها كأنها امام قارئ هذا الوصف
 واتي يحصل ذلك بالايجاز - فلذلك التجأ الى اطناب يناسب غرضه .

الهوامش

(١) ابو عمرو بن العلاء ، زيان بن عمار (٧٠ - ٢٥٤ هـ = ٦٨٩ - ٧٧٠ م)

لغوي ، ولد بمكة ومات بالكوفة ، اقام بالبصرة ، وزار البادية و

دمشق ، كان اماما في اللغة والقرآن ورواية الشعر والنحو ، ثقة

يروى عن اعراب ادركوا الجاهلية . تتلمذ له الاصمعي وغيره .

وتنسب اليه احدي القراءات السبع - روي عنه دواوين . بقي منها شرح

ديوان الخرنق ، ويقال انه احرق كتبه وتمسك قبل موته .

للتفصيل انظر ، ابن خلكان : ١ / ٣٨٦ .

(٢) ابن الانباري ، القاسم بن محمد (... - ٣٠٤ هـ = ٩١٧ م)

لغوي ، من اهل الانبار ، سكن بغداد وكان صدوقا امينا ، ألف :

خلق الانسان وخلق الفرس ، والأمثال ، والمقصود والمدود ، و

المؤنث والمذكر ، وغريب الحديث وشرح السبع الطوال ، وشرح

المفضيلات (انظر للتفصيل : مفتاح السعادة : ١ / ١٤٦) .

(٣) النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية : (٥٣٥ - ٦٠٤ م) ،

احد شعراء المعلقة الجاهليين . اتصل بالحيرة بالمنذر بن

الثالث والرابع . وصار نديم ابن قابوس النعمان ، وشاعره وصديقه .

اسر الحارث بن ابي شمر - الامير الغساني - جماعة من بنى
 اسد٢٥ حلفاء ذبيان ٣ فشنع فيهم النابغة ٤ فاطلق الحارث
 سراحهم ٥ فمدحه الشاعر ٦ ومدح اخاه ٧ فغضب عليه النعمان -
 وهم بالفتك به ٨ فهرب الى النمسانة ٩ ولكنه لم ينس حياته
 بالحيرة ١٠ فارسل يعتذر للنعمان بقصيدته بعد اخري ١١ حتى
 صفح عنه ١٢ فعاد اليه ومدحه ١٣ لكن النعمان لم يلبث ان مات ١٤
 فانسحب الشاعر الى قبيلته ١٥ ومات في ظلها ١٦

اتصف شعره برهافة الحس والخيال ١٧ وصدق الشعور ١٨ والتعبير

المبتدع ١٩ والتقيق الفني ٢٠ شعرين النقاد القدماء باعتذاراته

للنعمان للتفصيل انظر : الاغانى ، لابي الفرج : ١١ / ٣ .

(٤) كبداء عظيمة الوسط - لسان العرب ، مادة (ك ، ب ، د)

(٥) الشنج : تقبض الجلد - المرجع السابق مادة (ش ، ن ، ج)

(٦) الفرزدق ، همام بن غالب (٠٠٠ - ١١٠ هـ = ٦٤١ - ٧٢٣ م)

شاعر اموي . ولد ومات بالبصرة . من اسرة رفيعة المكانة ، ذات

ماترومفاخر . كان غليظ القلب جاف الطباع ، عدّ نفسه المتكلم بلسان

قبيلته ، فجره هذا الى بدء حياته بالهجاء في عهد الخليفة

عثمان بن عفان رض الله عنه ، كما جره الى الاشتباك مع جرير في
قصائد هجائية طوال حياتهما ، وهو احد الشعراء الثلاثة الذين
عدم النقاد امراء الشعر الاموي . تفوق على زميله في الفخر
الذي يؤيده فيه تراث قومه المجيد ، ونفسه المتمرد .

ويتم شعره بالجزالة ، والقوة ، والعبارة الملتوية . و
الاساليب النحوية الشاذة . طبع ديوانه ، ونقائضه مع جرير .
للتفصيل انظر : طبقات نحو الشعراء ، لابن سلام : ص ٢٥

(٧) هو : النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلى (٠٠٠ - نحو

١٤ هـ - ٦٣٥ م) . شاعر مخضرم ، عاش عمرا طويلا في الجاهلية

وكان فيها شاعر الرباب ، ولم يمدح احدا ، ولا هجا . وكان من
ذوي النعمة والوجاهة جوادا ، وهايا لماله . يشبه شعره بشعر
حاتم الطائي - ادرك الاسلام ، وهو كبير السن ، ووفد على النبي
صلى الله عليه وسلم ، وكتب عنه كتابا لقومه ، وروي عنه حديثه ،
قال الجمحي : كان ابو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره ،

انظر للتفصيل : الاصابة ، لابن حجر العسقلاني ، ترجمة :

٠ ٨٨٠٤ . وخزانة الادب ، للبغدادي : ١ / ١٥٦ .

(٨) لسان العرب ، مادة (ط ، ن ، ب)

(٩) هو : علي بن اسماعيل الاندلسي المريسي ، الضرير ، المعروف

بابن سيده (ابرو الحسين) (٣٨٩ — ٤٥٨ هـ = ١٠٠٧ —

١٠٦٦ م) عالم بالنحو واللغة والشعر ، وإمام العرب وما

يتعلق بعلومها ، ولد بمريسية ، وتوفي بدانية لربيع بقيت من

ربيع الآخر .

من تصانيفه : المحكم والمحيط الاعظم في لغة العرب على

حروف المعجم في ١٢ مجلدا ، وشرح الحماسة لابن تمام ، وسماه

الانيق في شرح الحماسة في عشرة الاسفار ، والواني في علم القوافي

وشرح اطلاق المنطق ، وكتاب العالم في اللغة بدأه بالفلك وختمه

باندره ، والمخصص في اللغة ، وله شعر .

انظر للتفصيل : مرعاة الجنان ، لليافعي : ٣ / ٨٢ ، ٨٣ —

(١٠) لسان العرب ، بتغيير . مادة (ط . ن . ب)

(١١) المثل السائر . لابن الأثير : ٢ / ١٢٩

(١٢) المرجع السابق بتغيير ، ص : ١٣٠

(١٣) الاحزاب : ٤

(١٤) الرحمن : ٥٢

(١٥) المثل السائر : ٢ / ١٣٧ — ١٣٨ .

الفصل الثاني
في الإيجاز

الفصل الثاني في الایجاز :

معنى الایجاز لغة واصطلاحاً :

(١)

في لسان العرب : جز الكلام وجزته ووجزا ، وارجز : قل في

بلاغه . وارجزه : اختصره ، قال ابن سيدة : بين الایجاز والاختصار فرق

(٢)

منطقي ، ليس هذا موضعه ، وكلام جز : خفيف ، وامر وجز وارجز ووجيز و

موجز وموجز ، والوجز : الوحى ، يقال : اوجز فلان ايجازا في كل امر ،

وامر ووجيز وكلام ووجيز اي خفيف مقتصر .

(٣)

قال روى

لَوْلَا عَطَاءٌ مِنْ كَرِيمٍ وَجِزٌ .

قال ابو عمرو : الوجز : سريع العطاء ، يقال وجزنى كلامه ، وارجز ،

قال روى :

(٤) (٥)

على حزابي جلال وجز

يعنى بعيرا سريعا ، وارجزت الكلام : قصرته . وفي حديث

جرير : قال عليه السلام : اذا قلت فارجز اي اسرع واقتصر . وتوجزت

الشيء مثل تنجزته ، ورجل ميجاز : يوجزنى الكلام والجواب ، وارجز الكلام

واجز القول والعطاء ، فليله وهو الوجز قال : « ما وجز معروفك معروفك

(٦)
بالرماق^٤

ورجل وجز : "سريع الحركة فيما اخذ فيه والانشى بالهاء"

وما قال ابن سيدة : ان بين الایجاز والاختصار فرق منطقي^٥(٧)
فهوكما بين الزبيدي : "ويقال اصل الاختصار في الطريق^٦ ثم استعمل فيالكلام مجازا^٧ وقد فرق بعض المحققين بين الاختصار والایجاز فقال :الایجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الاصل بلفظ يسير^٨ والاختصار

(٨)

تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى^٩

نصل من النصوص السابقة لسان العرب الى ما يلي : -

١- ان الایجاز مصدر باب افعال مجرد وجز استعمل من باب كرم

ومن باب ضرب .

٢- وان المجرد والمزبد كلاهما قد استعملها العرب في القلة

والاختصار .

٣- وان الكلام وغير الكلام من الاشياء يوصف بالوجز والموجيز

والموجز والموجيز .

٤- وان الوجز من معانيه : الوحى وسرعة الحركة .

فهذه المعاني كلها والتي قد وصلنا اليها من النصوص

السابقة ، تتقارب بعضها من بعض ، حيث ان الوحى بمعنى الاشارة ، و
 دلالة الاشارة الى ما يراد منها تكون اقصر بالنسبة لدلالة الكلمات
 على المراد من الاشارة ، وان سرعة الحركة تشترك مع قلعة الكلام فى ان كل
 منهما يصل بهما الى ما يراد فى وقت قليل .

فإيجاز الكلام معناه فى اللغة قلعة الكلام واختصاره ، وهو

بسبب قلعة كلماته كأنه يوحى بما يراد منه وينقله الى ذهن المخاطب

بالسرعة .

واما معنى الایجاز اصطلاحاً فنراه متدرجا فى الوضوح والتعيين

حسب التاريخ والزمن عند علماء البلاغة والنقد ، وذلك ان النقد والبلاغة

كالعلوم الادبية الاخرى ، لم يصبح علماء قيقا ذا قواعد و اصول بدفعة

واحدة ، بل اخذ فى ذلك الوقت الكثير من الزمن - وذلك يقتضى التدرج

فى الوضوح لمصطلحاته .

فمن هذا المنطلق ، اذ ننظر الى الایجاز بالمعنى المصطلح ،

فالجاحظ الذي هو اقدم رجل قد تكلم فى البلاغة وكتب عنها فى كتبه ، ونقل

(٩)

آراء السابقين ، فهو يقول : « وصف اعرابى اعرابيا بالایجاز والاصابة فقال :

(١٠)

« كان والله يضع الهناء مواضع النقب » ويقولون فى اصابة عين المعنى

(١١) (١٢)

بالكلام الموجز : " فلان يغفل المحرز ومصيب المفصل " . . . واخذوا ذلك من
صفة الجزار الحاذق فجعلوه للمصيب الموجز .

نرى الجاحظ هناك موضعا لمعنى الایجاز بالتمثيل فقط ، وسرى

في ذلك كفاية ، ويقول : في موضع آخر من كتابه البيان والتبيين في سرد

اوصاف الایجاز " وقال رجل من طى مدح كلام رجل : (هذا كلام يكتفى بأولاه

(١٣)

ويشتفى بأخراه .

فهو هنا يبين معنى الایجاز بالاوصاف اللازمة له : اي ان كل

كلام يوجد فيه تلك الاوصاف فهو يكون موجزا . وفي موضع آخر من ذلك الكتاب

يقول : " وما قالوا في الایجاز وبلوغ المعاني بالالفاظ اليسيرة قول ثابت

(١٤)

قطنه :

مَا زِلْتُ بِعُودِكَ فِي هَمِّ يَجِيئُ بِهِ

صَدْرِي وَفِي نَصَبٍ قَدْ كَادَ يُبْلِيُنِي

لَا أَكْثَرَ الْقَوْلِ فِيمَا يَهْضُبُونَ بِهِ

(١٦)

مِنَ الْكَلَامِ قَلِيلٌ مِنْهُ يُكْفِينِي

فهو ان يعطف بلوغ المعاني بالالفاظ اليسيرة على الایجاز

يريد بذلك توضيح وتعيين المراد من الایجاز اصطلاحا .

(١٧)

ثم يأتي الرمانى ويزيد فى وضاحته ويقول : « البلاغة على

عشرة اقسام : الایجاز ، والتشبيه ، والاستعارة ، والتلاوم ، والقواصل ،

والتجانس ، والتصريف ، والتضمين ، والمبالغة ، وحسن البيان ،

الایجاز تقليل الكلام من غير اخلال المعنى ، واذا كان المعنى

يمكن ان يعبر عنه بالالفاظ الكثيرة ويمكن ان يعبر عنه بالالفاظ القليلة

(١٨)

فالالفاظ القليلة الایجاز ؟

فالرمانى زاد فى توضيح معنى الایجاز شيئين لم يحده يصرح بهما

الجاحظ ، وهما :

(١) قيد غير اخلال المعنى ،

(٢) كون المعنى بصفة يمكن التعبير عنه بطريقتين : بالسهاب

وبالاقتضاب .

(١٩)

ويأتى الباقلانى المعاصر للرمانى فيترك القيد الثانى

للرمانى ، ويجعل بدل هذا القيد قيدها آخر ويقول : "فاما الایجاز فانما

يحسن مع ترك الاخلال باللفظ والمعنى فيأتى باللفظ القليل الشامل

(٢٠)

لامر كثيرة ؟ فهو فى قوله هذا يشترط للایجاز ، الى جانب غير الاخلال

بالمعنى ، الذي قد عهد اشترطه الرمانى ، شرط غير الاخلال باللفظ .

(٢١)

وبسط عبد القاهر الجرجاني القول عن الایجاز بسطا قليلا
 فيقول في خلال بحثه عن كون الفصاحة صفة اللفظ باعتبار المعنى ؛ انه
 "لا معنى للايجاز الا ان يدل بقليل من اللفظ على الكثير من المعنى ، وانه
 لا معنى لقولنا كثرة المعنى مع قلته اللفظ غير ان المتكلم يتوصل بدلالة
 المعنى على المعنى الى فوائد لو انه اراد الدلالة عليها باللفظ

(٢٢)

لاحتياج الى لفظ كثير"

(٢٣)

ثم يأتي ابن سنان ، وسمى الایجاز بالاشارة ، حيث يقول
 في تعريفه : (هو ان يكون المعنى زائدا على اللفظ . اي انه لفظ

(٢٤)

موجز يدل على معنى طويل على وجه الاشارة واللمحة)

نراه غير زائد في تعريف الایجاز عن من سبقه الا قيد (على
 وجه الاشارة واللمحة) . وهو يريد بذلك ان الكلام الذي تكون الفاظه
 لفرط الایجاز ما اغضت المعنى والمراد ، حتى يحتاج المخاطب في فهم
 المراد منه الى الفكر العميق لا يكون من الایجاز الذي هو بلاغة .

(٢٥)

ويقول ابن الاثير عن الایجاز : ان (حد الایجاز هو دلالته

اللفظ على المعنى من غير ان يزيد عليه ، والتطويل هو ضد ذلك ، وهو

(٢٦)

ان يدل على المعنى بلفظ يكفيك بعضه في الدلالة عليه) .

(٢٧)

والسكاكي يسم في تعريف الایجاز قائلًا : (الایجاز هو

اداء المقصود عن الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط ، والاطناب

هو اداءه باكثر من عباراتهم سواء كانت القلة والكثرة راجعة الى الجمل

(٢٨)

او الى غير الجمل) .

نفهم عن تعريف السكاكي ان الایجاز ، والاطناب من الامور

النسيية التي يتوقف تعقلها على تعقل غيرها كالابوة والبنوة . فلذا

يشترط في الایجاز قلّة الكلام في اداء المقصود بنسبة كلام اوساط الناس

في اداء ذلك المقصود . فهو بذلك يخالف عن سابقه في تعريف الایجاز .

(٢٩)

لكن القزويني لا يرضى باشتراطه هذا ، ويقول ان التعريف من

وجه هذا الاشرط يصح مجهولا ، ان متعارف الاوساط ، من وجه اختلاف

طبقاتهم ، غير معروف كما وكيفا ، ثم يقول : ان الاقرب الى الصواب في تعريف

(٣٠)

الایجاز ، هو (تأدية المراد بلفظ ناقص عنه واف) .

هذا كان تاريخ معنى الایجاز ، واني اري تعريف القزويني احسن

واجز ، حيث انه ادي المراد منه باداء جامع في اوجز التعبير .

ثم الایجاز بالمعنى المذكور على قسمين : الایجاز بالتصر والایجاز

بالحذف ، وهذا ما نذكر في الفصلين القادمين للباب الثاني الآتي .

الهوامش

(١) لابن منظور . مادة (وج ز)

(٢) المحكم والمحيط الاعظم : ٧ / ٣٦٤ .

(٣) - روية بن الحجاج السعدي (ت - ٧٦٢ هـ) ، راجز ولد ومات

بالبادية ، نزل مع ابيه بالبصرة ، وتقل بينها وبين الشام وخراسان

ومدح ولاتها وكبرائها ، والخلفاء الامويين والعباسيين ، وطور هو وابوه

الرجز ، فاطالاه اطالة قصائد الشعر وعالجا فيه ما كان ينفرد به

الشعر ، وعنيا بما كان يمتاز به غرب ، فاكثرا منه ، وقصدا اليه

واستخدا حهما اللغوي في الابتكار ، والاشتقاق ، فصار رجزهما

متونا لغوية يحافظ عليها المشتغلون باللغة ، ويكثرون الاستشهاد

بها .

(٤) غليظا ، يقال بنغير حزايبه ، اذا كان غليظا - (تاج العروس

مادة : ح ز ب)

(٥) صافي النهيق - نص المحيط : ناقة جلال وحمار جلال

صافي النهيق (المرجع السابق مادة : ج ل ل)

(٦) الرواق : النفاق (لسان العرب . مادة : ر ، م ، ق)

(٧) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي

المرتضى (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ - ١٢٣٢ - ١٢٩١ م) عالم لغوي

محدث ، اصله من الهند عاش في القاسم ، وتوفي فيها ، وله مؤلفات

كثيرة قيمة ، أهمها تاج العروس ، والشرح لحياء علوم الدين

للنزالي - وللتفصيل انظر عجائب الآثار للجبرتي : ١٠٠ / ٥ -

(٨) تاج العروس . مادة (خ ، ص ، ر)

(٩) البيان والتبيين : ١٠٧ / ١

(١٠) الهناء بالكسر : ضرب القطران تطلق به الابل . والنقب

بمكون القاف وضحا : جمع نقيب بالضم ، وهي اول يبدون من الجرب

او القطع المتفرقة منه (ترتيب القاموس المحيط لظاهر احمد الزاوي

: ٤ / ٤٢٠ - ٤٢١ - ٥٣٢) .

(١١) المحز : اسم الظرف من حزيحز بمعنى القطع ، فالمراد منه

مرضع القطع (الصحاح للجوهري : ٣ / ٨٧٣ . مادة : ح ، ز ، ز)

(١٢) البيان والتبيين : ١٤٩ / ١

(١٣) المرجع السابق : ١٤٩ / ١

(١٤) هو ابوالعلاء ثابت بن كعب ، شاعر فارس شجاع ، من شعراء

الدولة الاموية ، وكان في صحابة يزيد بن المهلب ، ولقب (قطنه)

لان سهما اصابه في عينه في بعض حروب الترك ، فكان يجعل عليها

قطنه .

للتفصيل ، انظر ، الاغانى ، لابي الفرج الاصفهاني :

١٣ / ٥١ - ٥٢

(١٥) يقال : يهضبون القوم في الحديث : يخوضون فيه دفعة

دفعة مع ارتفاع الصوت . (لسان - م . ه . و . ض . ب)

(١٦) البيان والتبيين : ١ / ١٤٩

(١٧) الرمانى ، هو على بن عيسى بن على بن عبد الله ، ابوالحسن

(٢١٦ - ٣٨٤ هـ = ٩٠٨ - ٩١٤ م) باحث معتزلى مفسر

من كبار النحاة ، اصله من سامراء . مولده ووفاته ببغداد - له نحو

مائة مصنف ، منها : الاكوان ، والمعلوم والمجهول ، والاسماء

والصفات ، وصنعة الاستدلال في الاعتزال سبعة مجلدات ، وكتاب

التفسير ، وشرح اصول ابن السراج ، ومعانى الحروف ، النكت في

اعجاز القران وغيرها .

انظر ، للتفصيل : ميزان الاعتدال ، للذهبي : ٢/٢٣٥

(١٨) النكت في اعجاز القرآن ، للرواني ، ص : ٢٠

(١٩) هو : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري ،

ثم البغدادي المعروف بالباقلاني ابوبكر (٢٣٨ - ٤٠٣ هـ =

١٥٠ - ١٠١٣ م) . متكلم على مذهب الاشعري ، ولد بالبصرة

وسكن بغداد ، وسمع بها الحديث ، وردَّ على المعتزلة والشيعة

والخوارج والجهمية وغيرهم . وتوفي ببغداد لسبع بقين من

ذي القعدة .

من تصانيفه : تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل ، مناقب

الائمة ، ونقض المطاعن على سلف الامة ، واعجاز القرآن ،

واسرار الباطنية ، وهديسة المسترشدين .

انظر للتفصيل : البدايه ، لابن كثير : ١١/٣٥٠ ،

- ٣٥١

(٢٠) اعجاز القرآن ، للباقلاني ، بشرح وتعليق محمد عبد النعم

الخفاجي ، ص : ٢٨٣ -

(٢١) هو : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، الشاعر

الشافعي (ابو بكر) (٤٧١هـ = ١٠٧٨م) - نحوي .

بياني . متكلم . فقيه ، مفسر ، توفى بجرجان .

من تصانيفه الكثيرة : شرح ايضاح لابي علي الفارسي في

نحو ثلاثين مجلدا ، وساء المغنى ، ثم لخصه في مجلد ، و

ساء المقتصد ، واعجاز القرآن ، والعوامل المائة ، وتفسير

الفتاحة والعمدة في تصرف ، ودلائل الاعجاز ، و اسرار البلاغة ،

انظر للتفصيل : طبقات الشافعية ، للسبكي : ٢٤٢ / ٣

دلائل الاعجاز ، للامام عبد القاهر الجرجاني . ص : ٣٠١ - (٢٢)

- ٣٠٢

هو : عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان ، الخفاجي (٢٣)

(ابو محمد) (٤٢٢ - ٤٦٦هـ = ١٠٣١ - ١٠٧٤م) .

اديب ، شاعر -

من آثاره : ديوان شعر و سر الفصاحة .

انظر للتفصيل : هدية العارفين ، للبغدادي : ١ / ٤٥٢

سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي . ص : ٣٠٧ (٢٤)

هو : نصرالله بن محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الوهاب (٢٥)

الشيواني ، المعروف بابن الاثير الجزري . ولد بجزيرة

العرب في ٢٥ شعبان ، وتوفي ببغداد في ٢٩ ربيع الآخر .

من آثاره : المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، وكنز

البلاغه وغير ذلك .

انظر للتفصيل : بغية الوعاة ، للسيوطي ، ص :

٤٠٤ -

(٢٦) المثل السائر لابن الاثير ٢ / ٢٠

(٢٧) هو : يوسف بن ابن بكر بن محمد بن علي السكاكي

الخوارزمي (سراج الدين ابو يعقوب) (٥٥٥ - ٦٢٦ هـ

١١٦٠ - ١٢٢٩ م) - عالم في النحو والتصريف و

المعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك . ولد في

٣ جمادي الاولى ، وتوفي بخوارزم في اوائل رجب .

من آثاره : مفتاح العلوم ، ومصحف الزهرة .

انظر للتفصيل : مفتاح السعادة . لطاش كبري زاده :

١ / ١٦٣ ، ١٦٤ -

(٢٨) مفتاح العلوم ، للسكاكي . ص : ١٢٠

هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد (٢٩)

بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن ابراهيم ابن احمد بن

ولف العجلي القزويني ، الشافعي المعروف بخطيب دمشق

(جلال الدين) (٦٦٦ - ٧٣٩ هـ) مشارك في العلوم -

من آثاره : الشذر المرجاني من شعر الارجاني ، وتلخيص

الفتح . والايضاح شرح المفتاح -

انظر للتفصيل : البدر الطالع ، الشوكاني : ١٨٣/٢ -

١٨٤ .

(٣٠) - تلخيص المفتاح

الباب الثانی

فی

اقسام الایجاز

وفیه فصلان

الفصل الاول

في الايجاز بالقصر

الايجاز بالقصر : ما زاد معنى عبارته من دون حذف اللفظ

فيها ، وهذا القسم من الايجاز يحتاج الى فضل تأمل ، وطول تفكير ،

ولا يستتبط ذلك الا من رست قدمه في ممارسة علم البيان ، وصار له

(١)

خليفة وملكة . ثم هو على قسمين :

احدهما : ما يدل على احتمالات متعددة .

فمن هذا القسم الوارد في القرآن قوله تعالى (وَلَقَدْ

أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ

يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَىٰ فِتْيَنَهُمْ فِرْعَوْنِ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ

(٢)

الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ) فقوله فغشيهم من

اليَمِّ ما غشيهم من جوامع الكلم التي يستدل على قلتها بالمعاني

الكثيرة : اي غشيهم من الامور العائلة والخطوب الفادحة ما لا يعلم

كعه الا الله ولا يحيط به غيره -

وكذلك من هذا النوع قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ

(٣)

وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) - ان هذه الآية الكريمة جمعت في طيها

جميع مكارم الاخلاق ؛ لان في الامر بالمعروف صلة الرحم ومنع اللسان
عن الغيبة وعن الكذب ، وغض الطرف عن المحرمات ، وغير ذلك ونسى
المعارض عن الجاهلين الصبر والحلم ، وغيرهما ..

قال بعض الاعراب في دعائه : اللهم هب لي حقا ، وارض

عمتي عن خلقك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (هذا هو

(٤)

البلاغه) .

(٥)

ومن هذا الصنف قوله تعالى : (اُولَئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ) ، اذ

دخل تحت الامن كل المحبوبات وذلك انه نفى به اين يخافوا شيئا عن

الفقر والموت وزوال النعمة ، ونزول النقمه ، وغير ذلك من انواع

المكاره .

ومن ذلك القبيح قول النبي صلى الله عليه وسلم (الخراج

بالضمان) ، وذلك ان رجلا اشترى عبدا ، فاقام عنده مدة ، ثم وجد به

عيبا ، فخاصم البائع الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فرده عليه ،

فقال : يا رسول الله ، انه استغل غلامي ، فقال : (الخراج بالضمان) .

فمعنى قوله (الخراج بالضمان) ان الرجل اذا اشترى عبدا فاستغله

ثم وجد به عيبا دله عليه البائع فله ان يردده ويسترجع بالثمن جميعه ،

ولو مات العبد أو أبق أو سرقه سارق كان في مال المشتري مضمانه عليه ،

(٦)

وإذا كان ضمانه عليه فخراجه له : أي له ما تحصّل من أجره عمله .

(٧)

ومن أمثلة ذلك في الشعر ، قول السموّيل بن عاديا الغساني

من جملة آياته اللاهية المشهورة ، وذلك قوله منها :

وَإِنْ هُوَ لَمْ يُحْمَلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيْمًا

(٨)

فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ التَّعَايِ سَبِيلٌ

فإن هذا البيت قد اشتمل على مكارم الاخلاق جميعها :

من سماحة ، ^{وشجاعة} وعفة ، وتواضع ، وحلم ، وصبر ، وغير ذلك ، إذ هذه

الاخلاق كلها من ضم النفس لانها تجد من حملها ضيما : أي مشقة

وعناء

ومن احسن الامثلة لهذا القسم من الايجاز بالقصر ، ما قال

(٩)

ابو تمام :

وظَلَمْتَ نَفْسَكَ طَالِبًا أَنْصَافَهَا

(١٠)

فَعَجِبْتُ مِنْ مَظْلُومٍ لَمْ تُظَلِّمْ

وذلك انه في قوله : ظلمت نفسك طالبا انصافها ، جمع مكارم الاخلاق

كلها ، إذ معنى ظلمت نفسك انك اكرهت نفسك على مكارم الاخلاق

التي هي من امر الشاقفة على تحملها ، فاذا فعلت ذلك فقد ظلمتها -
 ومعنى قوله : طالبا انصافها : انك برغم ظلمك اياها قد انصفتها
 لانك جلبت اليها اشياءً حسنةً تكسبها ذكرا جميلا ومجدا مؤثلا ،
 فانت منصف لها في صورة ظالم لها - وكذلك قوله فعجبت من مظلومة
 لم تظلم - اي انك ظلمتها وما ظلمتها لان ظلمك اياها ادي الى ما هو
 جميل حسن -

والقسم من الایجاز بالقصر هو ما لا يمكن التعبير عن الفاظه
 بالفاظ أخرى - وهذا القسم عن الایجاز اعلى طبقاته مكانة ، واعوزها
 إمكانا ، ولما يجد في كلام البلغاء .

فمن ذلك القسم ما ورد في القرآن الكريم ، كقوله تعالى :
 وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ .^(١١) فان قوله تعالى : (القصاص حياة) لا يمكن
 التعبير عنه الا بالفاظ كثيرة ، لان معناه انه اذا قُتِلَ القاتلُ امتنع
 غيره عن القتل ، فارجب ذلك حياة الناس ، واما ما ورد عن العرب من
 قولهم : القتل انى للقتل ، فهو لا يوازيه ، ان بينهما فرق من
 ثلاثة اوجه :

الاول : ان " القصاص حياة " كلمتان و " القتل انى للقتل "

ثلاث كلمات . والثاني : ان في قولهم : "القتل انفي للقتل" تكريرا ليس

في الآية . الثالث : انه ليس كل القتل نافيا للقتل ، الا اذا كان على

(١٢)

حكم القصاص-

وابو تمام قد صاغ هذا الوارد من العرب في بيت من شعره ،

فاحسن منهم في اداء الغرض من هذه القولة ، حيث قال :

وَإِخَافَكُمْ كَيْ تَنْمِدُوا أَسْيَافَكُمْ

(١٣)

إِنَّ الدَّمَ الْمُعْتَرِي حَرَسَهُ الدَّمُّ

وذلك ان قوله : ان الدم المعتري يحرسه الدم ، احسن من

"القتل انفي للقتل" .

وعن هذا القبيل من الایجاز بالقصر ما روي عن معن بن زائدة

انه سئله ابو جعفر المنصور ، فقال له : ايما احب اليك دولتنا

او دولة بني امية ؟ فقال : ذلك اليك - فقوله "ذلك اليك" من

الایجاز بالقصر الذي لا يمكن التعبير عنه الا بالفاظ كثيرة ، لان معنى

قوله : "ذلك اليك" وهو لفظتان ، انه زاد احسانك على احسان بني

امية فانتم احب الي ، وهذه عشرة الفاظ .

وما قلنا في هذا القسم من الایجاز بالقصر بانه ما لا

يمكن التعبير عن الفاظه بالفاظ اخري مثلها وفي مدتها ، عام سواء
 كانت للالفاظ في الايجاز بالقصر ، الفاظ مترادفة ام لا - لان الالفاظ
 المترادفة وان كانت تشترك في اصل المعنى ، لكن مع ذلك لكل لفظ
 مترادف خصوصية لا توجد في الآخر ، فبالترادف ايضا لا يمكن التعبير
 عن الالفاظ الواردة في الايجاز بالقصر من هذا النوع - كما رأينا
 ذلك في (القصاص حيا) وفي القتل انفي للقتل -

العوامش !

- (١) المثل السائر بتغيير يسير : ٢ / ٧٨
- (٢) طه : ٧٧ ، ٧٨
- (٣) الاعراف : ١١٩
- (٤) المثل السائر : ٢ / ١٢٤
- (٥) الانعام : ٨٢
- (٦) المثل السائر : ٢ / ١٢٤
- (٧) هو السموع ، ابن غريض بن عاديء (ت حوالي ٥٦٠)
- شاعر جاهلي يهودي - عاش يحصن الابلق ، بقرب يتماء ، بين الشام والحجاز ، اشتهر بالوفاء لان امرأ القيس اودعه لمجد ابنته وما له وسلاحه عند ما هاجر الى القسطنطينية ، فطلب اليه المنذر او الحارث بن شمر تسليمها اليه ، وهدده بقتل ابنه الذي كان قد قبض عليه ، فابى ، فنفذ وعيده .
- له ديوان صغير يشك في صحته بعض شعره ، وينسب بعضه الى غيره . ويصور شعره الخلق العربي الجاهلي في الفخر بالعزة والمنعة والكرم وما اليها ، ويتصف بالعذوبة

والوضوح -

راجع للتفصيل . الاغانى : ١١ / ١٨

(٨) ديوان الحماسة ، لابي تمام . ص : ٣٢

(٩) هو : ابوتمام الطائي ، حبيب بن اوس (١٩٢ - ٢٣١ هـ)

شاعر ، ولد بجاسم ، قرب دمشق ، ومات بالموصل ، وقد

تولى بردها سنتين ، وقيل ان اباها كان عطارا او خمارا

نصرانيا ، يسمى تدوس . اشتغل في صباه حائكا بدمشق

ثم انتقل الى الفسطاط ، واشتغل ساقيا بجامعة . درس

الثقافة العربية ، وشدا بالشعر مكتسبا . ولما لم

تتحقق آما له ، هاجر الى الشام ، فالجزيرة ، وارمينيا

وأذر بيجان وتقل بينها ، وبين العراق وخراسان ،

يمدح الخلفاء والامراء والقواد والكبراء .

وله ديوان مطبوع ، معظمه مدح ، واجوده وصف البطولات

واتخذ لنفسه مذهباً يعتمد على الابتكار في المعاني

والصور ، كما بحث عن الصور الغريبة ، والاستعارات

البعيدة المأخذ ، واعتمد على التجسيم والتشخيص في

صوره ، وعلى الطباق والجناس والمشاكل في الفاظه -

من آثاره : الاختيارات من شعر الشعراء ، والاختيار من

اشعار القبائل ، و اشعار الفحول ، و اشعار المحدثين .

وطبع اهمها : الحماسة ، والحماسة او الرحشيات -

انظر للتفصيل : وفيات الاعيان : ١ / ١٢١

(١٠) انظر الديوان (٢٧١ بيروت) من تصيد و يمدح فيعنا مالك

بن طوق . واولها :

ارض مصرده و اخري تشج

تلك التي رزقت و اخري تحرم

(١١) البقرة : ١٧٩

(١٢) مختصر المعاني ، للتفتازاني بتغيير ، ص : ٢٨٤ ،

- ٢٨٥

(١٣) ديوان ابي تمام ، ص : ٢٧٤

الفصل الثاني
في الإيجاز بالمحذف

الفصل الثاني

في الإيجاز بالحذف

الإيجاز بالحذف : هو ما يحذف منه المفرد أو الجملة ؟

(١)

لدلالة فحوي الكلام على المحذوف . ولذلك ، الإيجاز بالحذف عجيب

شأنه ، إذ تربي فيه ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن اللفاد

أزيد لللفاد ، وتجسدك انطق ما تكون إذا لم تنطق ، واتم ما تكون

(٢)

مبينا إذا لم تبين .

فطلاوة الكلام وسلاطته في الإيجاز بالحذف يرجع إلى علم

ذكر المحذوف ، إذ في ذكره يصير الكلام كلاما غنا .

ويتحقق الإيجاز بالحذف في الكلام إما بحذف جملة أو جمل

مستقلة وإما بحذف جزء الجملة سواء كان هذا الجزء عمدا لكونه مسند

أو مسندا إليه ، أو فضلا ، لكونه مفعولا أو ملحقا به - وإما بحذف

حرف من حروف المعاني .

فحذف الجملة مثاله : قوله تعالى : فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

(٣)

فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - هناك الجملة المحذوفة : إذا

أردت قراءة القرآن لأن الاستعاذة المطلوبة المأمورة بها لقراءة القرآن

انما تحصل اذا كانت هذه قبل القراءة وهذا مثل قوله تعالى : إِذَا قُمْتُمْ

إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ^(٤) ، اذ الوضوء انما يكون قبل الصلاة ، لا عند

القيام اليها هو مباشرة افعالها من الركوع والسجود والقيام والقراءة

وغير ذلك ، وهذا انما يكون بعد الوضوء -

في الآيتين جملة محذوفة ، وهي : اذا اردت القراءة

في الاولى ، واذا اردت القيام الى الصلوة في الثانية ، واكتفى فيهما بذكر

السبب ، وهو القراءة والقيام الى الصلاة عن السبب الذي هو

(٥)

الارادة .

وقوله تعالى : وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ، في قوله تعالى حكاية

عن مريم عليها السلام : قَالَتْ أَنَسَىٰ يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ

أَكْبَغِيهَا ، قَالَ : كَذَلِكَ ، قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ، وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ،

وَرَحْمَةً مِنَّا ، وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا^(٦) . على عكس ما حذف في الآيتين السابقتين ،

(٧)

اذ حذف فيها الجملة المسببة ، وهي : انما فعلنا ما فعلنا ، واكتفى بال

بالسبب عنها ، وهو : لنجعله آية للناس .

ومن حذف الجملة ، حذف القسم وجوابه ، وحذف جواب الشرط .

(٩)

(٨)

فحذف القسم : نحو قوله تعالى : لِيُنَبِّذَنَّ فِي الْحَطَّاءِ ،

ونحو : ^(١٠) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلِّئُنَّ الْأَدْبَارَ . ^(١١) اذ في الآيتين ،

اقسم او ما في معناه محذوف يدل عليه جوابه .

واما حذف جواب القسم فقد اتى الكثير منه في القرآن ، منه

قوله تعالى : ^(١٢) وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ،

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ . ^(١٢) اذ جواب القسم ههنا محذوف ، وهو :

ليعدن بن او نحوه ، ويدل عليه ، ما بعده من قوله : ^(١٣) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ

فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ اِلَى قَوْلِهِ : سَوَّطَ عَدَابٍ .

ومن هذا القبيل قوله تعالى : ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ،

بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ . ^(١٤) وذلك

لان معناه ق والقران المجيد لتبعثن ، والدليل على ذلك ما بعده

من ذكر البعث في قوله : ^(١٥) أَوِذًا مِثْلًا وَكَأَنَّ تُرَابًا ذَلِكَ رُجْعٌ بَعِيدٌ .

واما حذف جواب الشرط فكقوله تعالى : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ

فَأَمَّنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ^(١٦) ، فان جواب الشرط

هنا محذوف ، تقديره : ان كان القرآن من عند الله وكفرت به ، الا

تكونوا ظالمين . والدليل عليه قوله تعالى : ان الله لا يهدي القوم

الظالمين -

واما حذف ازيد من جملة ، فهذا ايضا جاءنى

ابلىح الكلام ، نحو قوله تعالى : قَالَ : تَزْرَعُونَ

سَبْعَ مِائِينَ وَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا

تَأْكُلُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ

مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ

ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يَنفَاكُ النَّاسُ فِيهِ يَعْمَرُونَ ، وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي

(١٧)

بِهِ - فقد حذف من هذا الكلام جمل مفيد ، تقديرها

فرجع الرسول اليهم فاخبرهم بما قال له يوسف ،

فمجبوا به ، والبدال عليها حاشيتا الكلام ، وهما :

قال تزرعون الى يعصرون - وقال الملك -

ومن هذا النوع قوله تعالى فى قصة سليمان

عليه السلام وقصة الهدد فى رساله بالكتاب الى بلقيس

: قَالَ سَنَنْظُرًا صَدَقْتَ أَمْ كُنْتِ مِنَ الْكَاذِبِيْنَ ، اذْهَبِي بِكِتَابِي

هَذَا فَالْقَهْ اِيْهِمْ ، ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرُوا مَاذَا

(١٨)

يَرْجِعُونَ ، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأِ ائْتِي اَلْقِى اِلَى كِتَابِ كَرِيْمٍ

وذلك لان قبل "قالت" ، وبعد "فانظر ما ذا يرجعون" جمل محذوف يدل
 عليها طرفا الكلام ، وهما اذهب بكتابي الى يرجعون ، وقالت . وهذه
 الجمل هي : فاخذ العمد الكتاب - وذهب به فلما القاه الى المراد
 وقرأه ، قالت يا ايها الملا . (١٩)

واما حذف جزء الجملة ، فهذا اما يكون حذفه برمته
 او بحذف جزئه . فحذفه برمته مع كونه عمدة ، مثل قول الشاعر :

سَرِيعَ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يُلْطِمُ وَجْهَهُ
 وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَا بِسَرِيعِ
 حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيْعٌ لِدِينِهِ
 وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيْعِ

(٢٠)

حيث لم يقل هو سريع .

ومثل قوله تعالى : طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ : اي الذي يطلب منكم

(٢٢)

طاعة معروفة . فهنا في المثالين جزء الجملة مع كونه عمدة ، وهو :

"هو" في الشعر ، والذي يطلب منكم" في الآية محذوف . والعمدة
 المحذوفة في كليهما المسند اليه .

(٢٣)

واما العمدة المحذوفة من المسند ، فمثل قول البحري .

كُلُّ عَذْرٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَكِنْ
(٢٤)
أَعْوَزَ الْعُذْرُ مِنْ بَيَاضِ الْعِذَارِ

ان قد حذف فيه خبر المبتدأ ؛ تقديره : كل عذر من كل ذنب مقبول

(٢٥)

او مسموع ، او ما جري هذا المجري . والدليل عليه هو الاستدراك : لكن

اعوز العذر الخ

ومن امثلة حذف جزء العمدة ويكون مسند اليه ، قوله

(٢٦)

تعالى : حَتَّىٰ إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، ان

تقديره : اذا فتحت سد ياجوج ، فسد ياجوج من المضاف والمضاف اليه

(٢٧)

مسند اليه ، فحذف المضاف الذي هو جزء المسند اليه .

ومن حذف الفضلة بتامها اذا كان مفعولا ، فالمثال البديع

لذلك قوله تعالى : وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ، وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ

يَسْقُونَ ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ، قَالَتَا لَا

نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَسَقَى لَهُمَا ، ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى

(٢٨)

الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ - ان في هاتين

اللايتين قد حذف المفعول به في اربعة مواضع ، وهي : يسقون ،

وتذودان ، ولا نسقى ، ونسقى - والمفعول به المحذوف المواشى ،

ويكون التقدير : يسقون مواشهم ، تذودان مواشيها ، لا نسقى مواشينا
 نسقى لها مواشيها ، وانما حذف المفعول به ، لان الغرض ان يعلم
 انه كان من الناس السقى ، ومن الامراتين ذود ، وانهما قالتا لا يكون
 مناسقى حتى يصدر الرعاء ، وانه كان من موسى عليه السلام بعد ذلك
 (٢٩)

سقى ، فاما كون المسقى غنما او ابلا او غير ذلك فخارج عن الغرض .

(٣٠)

ومن هذا النوع ما اتى في الشعر في ديوان الحماسة :

دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ

وَعَبَسَ وَقَدْ كَانَا عَلَى حِدِّ مَكِّبِ

وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا

(٣١)

سَوِي مَحْضَرِي مِنْ حَاضِرِينَ وَغَيْبِ

وذلك لان المفعول الثاني من علما محذوف ؛ لان قوله :

"ان العشيرة" في موضع المفعول الاول من علما . وتقدير الكلام : قد علما

ان العشيرة سوي محضري من حاضرين وغيب لاغناء عندهم ، او سواء

حضورهم وغيبتهم ، او ماجري هذا المجري .

وحذف المفعول بعد الفعل المشتق من المشية والارادة

(٣٢)

والذي قد دخل عليه "لو" كثير شائع بين البلغاء ، حتى انهم

(٣٣)

لا يكادون يظهرون المفعول الاني الشيء المستغرب . كقوله تعالى :

(٣٤)

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ . فعنا في الآية

لما كان اتخاذه الله ولدا ، شيئا مستغربا ، لم يحذفه ، بل ذكره

بورث الحسن في الكلام ، وسبب حسنه انه كان بدع عجيب ان يرالله

ان يتخذ ولدا ، فلما كان كذلك ، كان من الاولى ان يصرح بذكره .

(٣٥)

ومن هذا القبيل قول الشاعر :

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي مِمَّا لَبَّكَيْتُهُ

عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ سَاحَةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ .

اذ بكاء الدم شيء مستغرب ، فلذا لم يحذفه حينما وقع

مفعول شاء .

واما اذا لم يكن مفعول فعل المشتق من المشيئة والارادة

من الاشياء المستغربة فمن الواجب في حكم البلاغة الا يظهر في

اللفظ ، اذ بظهوره يصبح الكلام كلاما غثا ، نحو قول البحتري :

لَوْ شِئْتُ لَمْ تُفْسِدْ سَاحَةَ حَاتِمِ

(٣٦)

كَرَمًا وَلَمْ تُهْدِمِ مَأْتَرَ خَالِدِ

اذ الاصل في ذلك : لو شئت الا تفسد ساحة حاتم لم

تفسدها . فحذف بعد لو شئت مفعوله وهو الا تفسد ساحه حاتم ،

استغناء بالدلالة عليه ، بما ذكر بعد لو شئت ، من لم تفسد ساحه

حاتم .

(٣٧)

وكذلك قوله تعالى : **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**

اذ مفعول شاء ههنا محذوف ، وتقديره ولو شاء الله ان يذهب بسمعهم

وابصارهم لذهب .

وكما يحذف جزء العمدة في الكلام للايجاز ، كذلك يحذف

جزء الفضلة في الكلام لغرض الاختصار من مثل حذف المضاف عن

المضاف اليه ، وحذف الموصوف عن الصفة ، وحذف الصفة عن الموصوف ،

وكان المضاف والمضاف اليه ، والموصوف والصفة مفعولاً في الاعراب .

فحذف المضاف عن المضاف اليه نحو قوله تعالى : **وَاسْئَلِ**

(٣٨)

الْقَرْيَةَ . اذا صله واسئل اهل القرية ، فاهل القرية المضاف

والمضاف اليه مفعول ، قد حذف منه جزءاً وهو اهلٌ ونحو قول

(٣٩)

الشاعر :

إِذَا لَا قَيْتِ قَوْمٍ وَاسْأَلِيهِمْ

كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا

هَلْ أَعْفَوْنَ مِنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ

(٤٠)

إِذَا عَسِرَتْ وَاقْتَطَعَ الصُّدُورُ

حيث ان الشاعر اراد " باقتطع الصدور " اقتطع حاصل الصدور ، من
الغنائن والاوزام وحاصل الصدور في الاعراب مفعول حذف منه جزء
وهو حاصل .

واما الموصوف والصفة الذي وقع في الاعراب فضله ،

وحذف للاختصار الموصوف فمثاله قوله عزوجل : **وَآتَيْنَا نَمُودَ النَّاقَةِ**

(٤١)

"مبصرة" وذلك لان مبصرة في الآية صفة لموصوف محذوف وهو : آية ،

وآية مع الصفة "مبصرة" حال في الاعراب عن المفعول وهو : الناقة ،

والحال ، كما هو من المعلوم ، فضله .

وحذف الصفة اذا كانت جزءاً لفضل في الكلام ، مثاله

قوله عزاسمه : **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ**

(٤٢)

أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً . لان كل سفينة

مفعول حذف منه جزؤه وهو : "صحيحة" صفة سفينة يدل عليه قوله :

"فاردت ان اعيبها" .

واما حذف حرف من حروف المعاني ، فيحذف (لا) من

الكلام ، وهي مراد وذلك كقوله تعالى : قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ

(٤٣)

(٤٤)

يُؤَسِّفًا - يريد به لا تفتوا . فحذف (لا) من الكلام وهي مراد .

(٤٥)

وكقول امرئ القيس :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

(٤٦)

وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

اي لا ابرح قاعدا ، فحذفت (لا) في هذا الموضع ، وهي مراد .

ويراد ، في الكلام ، حرف العطف المحذوف ومثل قول

(٤٧)

الخطيب :

إِنَّ امْرَأًا رَهْطَهُ بِالشَّامِ مَنْزِلَةً

(٤٨)

بِرَمْلٍ يَبْرِينُ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبْنَا .

لان منزله برمل يبرين " جملة معطوفة على " رهطه بالشام " قد حذفت

واوالعطف عنها -

(٤٩)

وعلى هذا قد خرجت الآية : وَجَّوهُ يَكُومِيذِ نَاعِمَةً بَانَهَا

(٥٠)

بحذف واو العاطفة معطوفة على : وَجَّوهُ يَكُومِيذِ خَاشِعَةً .

ونرى حذف حرف الجر مطردا مع أن وأن . نحو قوله

(٥٢)

(٥١)

عزاسمه : يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْكُمُوا ، اذ التقدير : بان اسلموا .

ومن هذا القيل قوله تعالى : ^(٥٣) أَعِدُّكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذَا مِتُّمْ - اي

^(٥٤)
بانفسكم -

وجاء حذف حرف الجر بغير ان وان . ايضاً لكه ليس

بمطرده نحو قوله تعالى : ^(٥٥) قَدَرْنَا مَنَازِلَ - اي قدرنا له ^(٥٦) ، وَبِغُورِنَا

^(٥٧) عِوَجًا ، اي يبغون لها - ^(٥٨)

وسنحاول الدراسة التطبيقية لا يجاز القصر بكل نوعيه

ولا يجاز الحذف في جزء عم في الفصلين القادمين . للباب الثالث .

العوامش

- (١) المثل السائر . ج : ٢ / ٧٨
- (٢) دلائل الاعجاز بتغييره ص : ٨٠
- (٣) النحل : ٩٨
- (٤) المائدة : ٦
- (٥) المثل السائر بتغييره ج : ٢ / ٨٥
- (٦) مريم : ٢٠ ، ٢١
- (٧) مفتاح العلوم للمسكاكي ص : ١٢١
- (٨) جلالين بشرح جمل : ٤ / ٥٨٣
- (٩) الحمزة : ٤
- (١٠) معنى اللبيب لابن هشام : ٢ / ٤٠٤
- (١١) الاحزاب : ١٥
- (١٢) الفجر : ١ - ٥
- (١٣) الفجر : ٦
- (١٤) ق : ١ ، ٢
- (١٥) ق : ٣

- (١٦) الاحقاف : ١٠
- (١٧) يوسف : ٤٧ - ٥٠
- (١٨) النمل : ٢٧ - ٢٩
- (١٩) المثل السائر بتغيير : ٨٨ / ٢
- (٢٠) مفتاح العلوم ص : ٢٦
- (٢١) النور : ٥٣
- (٢٢) مفتاح العلوم ، ص : ٧٧
- (٢٣) هو : البحتري ، الوليد بن عبيد الطائي (٢٠٥ -
 ٢٨٤ هـ) شاعر . ولد ومات بمنيح ، بدأ حياته
 الشعرية بمدح اعيان الشام ، ثم انتقل الى بغداد .
 مدح الخلفاء والوزراء . والكبراء ، واكثر من التردد بين
 العراق والشام ، نظم الشعر في الموضوعات المختلفة ،
 وروع في وصف القصور والبساتين والبرك ، ارتبط اسمه
 بابن تمام ، اذ تتلمذ له ، لكن تأثره به سطحي ،
 مقصور على التجميل بالجناس والطباق ، واحتذاء بعض
 المعاني ، فقد كان محافظا على التراث القديم في الشكل

والمضمون ، لم يمل الى الاخذ من الآراء الثقافية والفلسفية

والغوص وراء المعاني العميقة ، وعن تهذيب الفاظه

وعبارته وتوفير الموسيقى العذبة الداخلية و

الخارجية . له ديوان مطبوع ومختارات من الشعر القديم

سماها (الحماسة) . وكتاب معاني الشعر -

للتفصيل انظر : تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٤٦

(٢٤) ديوان البحري : ٢ / ٢٤ . طبع مصر

(٢٥) المثل السائر بتغيير : ٢ / ١١٠

(٢٦) الانبياء : ١٦

(٢٧) المثل السائر بتغيير ، ص : ١٩

(٢٨) القصص : ٢٣ ، ٢٤

(٢٩) دلائل الاعجاز ، ص : ٨٨

(٣٠) والشاعر : بُعَيْثُ بن حُرَيْث ، وحريث ، اخو موسى بن جابر ،

وموسى بن جابر كان في زمن الامير عبد الملك ، حيث اشار

اليه في شعره :

ذهبتم ولذتم بالامير وقلتم

تركنا احاديثا ولحما موضعا

كما ذكر ذلك اعزاز على الديوندي في حاشية ديوان

الحماسة - ولم اظفر على ترجمة الشاعر ازيد من ذلك .

راجع : ديوان الحماسة بحاشية اعزاز على ص : ١٠٢

- ١٠٣

(٣١) ديوان الحماسة ، لابي تمام ، ص : ١٠٤

(٣٢) وكذا الحكم في غيره من حروف المجازاة ان تقول : ان شئت

قلت ، وان اردت دفعت قال الله تعالى : " فَاِنْ يَشِئُ اللّٰهُ

يَخْتَمُ عَلٰى قَلْبِكَ " . وقال عز اسمه : " مَنْ يَشِئُ اللّٰهُ يَضِلُّهُ "

وَمَنْ يَشِئُ يَجْعَلْهُ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ " . دلائل الاعجاز ،

ص : ١٠

(٣٣) الفل السائر : ١٨/٢

(٣٤) الزمر : ٤

(٣٥) ابو العند ام الخزامى

(٣٦) ديوان البحري : ٧٤/٢

(٣٧) البقرة : ٢٠

(٣٨) يوسف : ٨٢

- (٣٩) قال ابو هلال : هو جشامة بن قيس اخو بلعاء بن قيس
 احد بني بكر بن كلاب ، كان شاعرا جاهليا ، وكان رئيسا
 على قبيلة يوم الفجار الثاني ، لما قتل اخوه بلعاء بن
 قيس . وقد شهد هذه الحروب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو غلام يافع (انظر شرح التبريزي : ع
- ٤ / ١٢٥) -
- (٤٠) ديوان الحماسة . لابي تمام ، ص : ٤٨٦
- (٤١) الاسراء : ٥٩
- (٤٢) الكهف : ٧٩
- (٤٣) يوسف : ٨٥
- (٤٤) تفسير البيضاوي ، لناصر الدين ، البيضاوي ، بتغيير
 على حاشية المصحف ، ص : ٣٢٢
- (٤٥) هو : امرؤ القيس الكندي ، حنيدج بن حجر (نحو
 ٤٩٧ - ٥٤٥ م) ، شاعر ، ولد ب نجد او بمخلاف
 السكاسك باليمن ، ومات بانقرة . كان ابوه يمني الاصل
 ملكا على بني اسد وخطفان ب نجد ، فاغرقه هونى اللهو

والغزل والخمر والصيد ، فنهاه أبوه فلم يزد جر ،
 فنفاه الى دمنون بحضرموت فواصل حياة اللهو . وثار
 الاسديون على ابيه وقتلوه ، وقوضوا ملكه فتقل امرؤ
 القيس بين القبائل يلتمس معاونتها في الثأر لابيهِ و
 استعادته ملكه فاعانه بعضها وخذله بعضها .
 وطارده المنذر ملك العراق فاستجار بالسموه مدد ثم
 احتس بالحرث بن ابن شمر والى باديه الشام فانفذه
 الى قيصر الروم يوستينان الاول بالقسطنطينيه فوعده
 ومطله ثم ولاء باديه فلسطين ، لكه اصيب بقروح في
 جسده في اثناء رحلته الى ولايته ومات . لقب بالملك
 الضليل لتقله بين القبائل اولا قباله على اللهو .
 وبذي القروح لمرضه . نظم الشعر الرائع الذي
 يصور مراحل حياته جميعا : غزل خليع وخمر وصيد ،
 ثم مدح وهجاء ، ووعيد وكاء وسعي وراء الملك واتم
 شعره بالواقعيه والتصوير القائم على التشبيه خاصه
 وتوفر النغم الموسيقي ونسب اللفظ ودلالته . فعدده

النقاد رأس شعراء الجاهلية . له ديوان مختلف الروايات .

للتفصيل انظر : الاغانى : ١ / ٧٧

(٤٦) ديوان امرئ القيس : ١٣٥

(٤٧) هو الحطيئة « جرول بن اوس (ت ٤٥ هـ) شاعر
٦٥٠ م

مخضرم عاشى بنجد ، وكان مغمور النسب . اسلم ثم ارتد

ثم شارك فى فتوح فارس ، وحبه عمر بن الخطاب رضى

الله عنه لهجائه المقذع ثم اطلق سراحه بعد ان

اشترط عليه الابهجواحداً ، ومنحه مالا ليغنيه عن ذلك .

تقل فى الحجاز والعراق والشام ، وكان شريراً بذئياً

جشعاً ، يتكسب من المدح والهجاء . وبعد امام الهجاء

فى عصره ، حتى هجا نفسه وانراد اسرته وضيوفه ،

ولكنه كان يتصرف فى جميع فنون الشعر وبجيدتها ايضاً .

وكان يتبع مدرسة عبيد الشعر الذين يعنون بتقيقه

ويعتمدون على المجاز والصور الحسية . وله ديوان مطبوع .

للتفصيل انظر : فوات الوفيات : ١ / ٩٩ ، والخزانة ،

للبيدادي : ١ / ٤٠٩ -

- (٤٨) معنى اللبيب : ٢/٢٦٤ - على هامش الدرر شرح المعنى
٢٦٤/٢
- (٤٩) الغاشية : ٨
- (٥٠) تفسير القرطبي ، بتغيير ، ص :
- (٥١) الحجرات : ١٧
- (٥٢) جلالين ، بتغيير ، بحاشية جمل ، ج : ٤٤
ص : ١٨٧
- (٥٣) المؤمنون : ٣٥
- (٥٤) معنى اللبيب : ٢/٦٤٠
- (٥٥) يس : ٣٩
- (٥٦) معنى اللبيب : ٢/٦٤٠
- (٥٧) ابراهيم : ٣
- (٥٨) معنى اللبيب : ٢/٦٤٠
-

الباب الثالث

في

دراسة وتطبيق الإيجاز

في سور جزء عم

وفيه فصول

الفصل الاول

في الایجاز بالقصر

في جزء عم

نحن اذ نحاول في هذا الفصل الدراسة التطبيقية

للایجاز بالقصر في جزء عم فتمشى فيها حسب ترتيب المصحف لسور

جزء عم ، فآخذ اولاً بالدراسة آيات سورة النبأ ، وبعد ذلك آيات

السورة الآتية بعد سورة النبأ ، وهكذا الى آخر سورة الناس-

فالآيات التي فيها الایجاز بالقصر من سورة النبأ هي :

(١) - أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ،

(٢) - وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ،

(٣) - وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ،

(٤) - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ،

(٥) - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ،

فهذه خمس آيات ، قصار ، تشتمل على دلالات كثيرة

ومعاني متعددة ، بل الكلمة الواحدة في كل منها ذات اىحاءات

متنوعة . وذلك لان (المهاد) الذي معناه : الفراش يشير الي

(٦)

المعاني الكثيرة ، يعنى ان الارض جعلها متوسطة بين الصلابه
 واللطافه حتى صارت مهيأة للقعود ، والقيام ، والسير عليها ،
 وصيرها صالحه للحياه عليها -

وكذلك (اوتادا) تدل على انها تثقل الارض في نقط

معينه فلا تبيد بفعل الزلازل والبراكين والاهتزازات الجوفيه ،

وعلى انها تعادل بين نسب الاغوار في البحار ونسب المرتفعات في الجبال

وعلى انها تعادل بين نسب الاغوار في البحار ونسب المرتفعات في الجبال

(٧)

وعلى انها تعادل بين التقلصات الجوفيه للارض والتقلصات السطحيه ،

تفعل ذلك كله ، كما تفعل اوتاد الخيمه التي تشد اليها في استقرارها

وعدم سقوطها ،

وهكذا تدل كلمه (ازواج) على ذكر وانثى ، وهما

(اي الذكر والانثى) بدورهما يوحيان عن القدره المدبره التي تجعل

من نطفه ذكرا ، وتجعل من نطفه انثى بدون مميزات ظاهره في هذه

النطفه او تلك .

ومثل ذلك كلمه (سباتا) تدل على القطع عن الاحساس

(٨)

والحركه للإراحه القوي الحيوانيه وازاحه كلالها -

ونحو ذلك كلمة (لباسا) معناه ساترا ، يعني يستركم

عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او بيانا له او اخفاء ما لا تحبون

(٩)

الاطلاع عليه من كثير من الامور -

ثم هذه الآيات القصار المبدوءة من الم نجعل الارضها داء

والمنتھية بجنات الفانفا اذا لوحظت مجموعا واجه لا حظها ودارسها

بحرا من المعاني والدلالات وهو : انها دلت على قدرة الله على انشاء

هذه الافعال البديعة من غير مثال يحتذيه ولا قانون ينتحيه ،

ودل على علمه وحكمته ، فانه لا يمكن بدون العلم والحكمة ابداع

هذه المصنوعات على نمط رائع مستتبع لغايات جلييلة ومنافع جلييلة

عائدة الى الخلق ، ثم هذه القدرة ، وهذا العلم والحكمة ، بدورها ،

دلتا على صحة البعث وحقيقته ، وذلك لانه ليس من المستحيل ومن

العسير الاعادة على من يتقدر على الانشاء على غير مثال ، ويستحيل

مع حكمته ان لا يجعل لهذه المصنوعات على النمط الرائع عما قبله باقية ،

هذه هي المعاني والدلالات التي تفهم من هذه الآيات

المختصرة جدا ومن سورة النازعات ، هي :

(١٠)

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا -

- ١

- ٢- وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا - (١١)
- ٣- وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا - (١٢)
- ٤- فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا - (١٣)
- ٥- فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا - (١٤)

وذلك لان الكلمات الواردة في هذه الآيات من

النازهات من الناشطات من السابحات من السابقات من المدبرات لها من الاحتمالات اكثر/واحد من فالنازهات هي الملائكة او الموت او النجوم او القسي او الغزاة الرماد او الوحش-

في القرطبي : النازعات الملائكة التي تنزع ارواح الكفار

قاله على رضى الله عنه وكذا قال ابن مسعود وابن عباس ومسروق ومجاهد

هي الملائكة تنزع نفوس بني ادم قال ابن مسعود : يريد انفس الكفار

ينزعها ملك الموت من اجسادهم من تحت كل شعرة ومن تحت الاظافر

واصول القدمين نزعاً كالسفود ينزع من الصوف الرطب ثم يفرقها

اي يرجعها في اجسادهم ثم ينزعها فهذا عمله بالكفار وقاله

ابن عباس وقال سعيد بن جبير : نزع ارواحهم ثم غرقت ثم حرت

ثم قذف في النار - وقال السدي : والنازعات هي النفوس حين يفرق

في الصدر ، مجاهد هي الموت ينزع النفوس ، الحسن وقصادة : هي
 النجوم تنزع من افق الى افق ، اي تذهب من قولهم : نزع اليه اي ذهب
 او من قولهم : نزع الخيل اي جرت ، وقيل النازعات القسي تنزع
 بالسهم قاله عطاء وعكرمة ، وغرقا بمعنى اغراقا واغراق النازع
 في القوس ان يبلغ غاية المد حتى ينتهي الى النصل ، وقيل : هي
 الوحش تنزع من الكلاء وتنفر ، حكاه يحيى بن سلام ، ومعنى غرقا اي
 ابعادا في النزع ،
 (١٥)

والناشطات ، هي الملائكة ، او انفس المؤمنين او انفس
 الكفار والمنافقين او الموت ، او النفوس ، او ايدي الغزاة او النجوم
 او الوحش ،

في القرطبي (قال ابن عباس : يعني الملائكة تنشط نفس
 المؤمن ، فتقبضها ، كما ينشط العقال من يد البعير اذا حل ،
 وعنه ايضا ، الناشطات الملائكة لنشاطها ، تذهب وتجيء بامر الله
 حيثما كان ، وعنه ايضا ، ومن على رضى الله عنهما : هي الملائكة
 تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والظفار ، حتى تخرجها من اجوافهم
 (نشطا) بالكرب والغم ، كما تنشط الصوف من سفود الحديد ، وهي

من النشاط بمعنى الجذب ٤ يقال نشطت السدلو انشطها : اي نزعتمها .
 ومن ابن عباس ايضا ٤ الناشطات هي انفس المؤمنين عند الموت تنشط
 للخروج ٤ وذلك انه ما من مؤمن يحضره الموت الا وتعرض عليه الجنة
 قبل ان يموت ٤ فيري فيها ما اعد الله له من ازواجه واهله من الحرور
 العين ٤ وانه ايضا قال : يعنى انفس الكفار والمنافقين تنشط كما
 ينشط العقب ٤ الذي يعقب به السم ٤ والعقب با لتحريك : العصب
 الذي تعمل منه الاوتار ٤ الواحد عقبة ٤ تقول منه عقب السم
 والقذح والقوس عقبا : اذا لوي شيئا منه عليه ٤ وقال مجاهد :
 الناشطات ٤ هو الموت ينشط نفس الانسان ٤ وقال السدي : هي النفوس
 حين تنشط من التدمين - ومن قتادة والحسن والاخفش : هي النجوم
 تنشط من افق الى افق : اي تذهب - ومن ابى عبيدة وعطاء :
 (١٦)
 هي الوحش حين تنشط من بلد الى بلد -

والسابحات : هي الملائكة او الموت ٤ او الخيل الغزاة

او النجوم او السفن او ارواح المؤمنين -

في القرطبي : قال على رضى الله عنه : هي الملائكة تسبح

بارواح المؤمنين . الكلبى : هي الملائكة تقبض ارواح المؤمنين ٤

كالذي يسبح في الماء ، فاحيانا ينغمس واحيانا يرتفع ، يسبحونها سلا
 رفيقا بسهولة ، ثم يدعونها حتى تستريح ، وقال مجاهد وابوصالح :
 هي الملائكة ينزلون من السماء مسرعين لأمر الله ، كما يقال للفرس
 الجواد سابح : اذا اسرع في جريته - وعن مجاهد : الموت يسبح
 في انفس بني آدم ، وقيل : هي الخيل والغزاة - قال قتادة والحسن :
 هي النجوم تسبح في افلاكها - قال عطاء : هي السفن تسبح في الماء ،
 وعن ابن عباس : هي ارواح المؤمنين تسبح شوقا الى لقاء الله ورحمته حين
 (١٧)
 تخرج -

والسابقات : هي الملائكة ، او الموت ، او انفس المؤمنين

او النجوم او الخيل -

في القرطبي : قال علي رضي الله عنه : السابقات : هي

الملائكة تسبق للشياطين بالرحي الى الانبياء عليهم السلام ، وقاله

مسروق ومجاهد ، وعن مجاهد ايضا وابي روق : هي الملائكة

سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح ، وعن مجاهد ايضا : الموت

يسبق الانسان ، وعن مقاتل هي : الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين

الى الجنة - وعن ابن مسعود : هي : انفس المؤمنين تسبق الى الملائكة

الذين يقبضونها وقد عاينت السرور ، شوقا الى لقاء الله تعالى

ورحمته - وعن الربيع قال : هي النفوس تسبق بالخروج عند الموت -

وقال قتادة والحسن ومعمر : هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير

(١٨)

وقال عطاء : هي الخيل التي تسبق الى الجهاد ،

فَالْمُدَبِّرَاتِ : هي الملائكة او الكواكب ،

في القرطبي : قال القشيري : اجمعوا على ان المراد

الملائكة ، وقال الماوردي : فيه قولان : احدهما الملائكة ، قاله

الجمهور ، والقول الثاني هي الكواكب السبعة ، حكاه خالد بن معدان

(١٩)

عن معاذ بن جبل .

ومن سورة النازعات الآياتان :

(٢٠)

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ .

(٢١)

تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ -

ايضا مشتملتان على الایجاز . اذا الراجفة تحتل معنيين ، الاول الارض ،

(٢٢)

كما جاء في سورة اخري : (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) ، والثاني ان

المراد منها هي الصيحة الاولى التي ترجف لها الارض والجبال والاحياء

جميعا ، وَوَضَعَتْ لَهَا مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ -

وكذلك الرادفة : معناها السماء ، اي انها تردف الارض

وتتبعها في الانقلاب حيث تنشق وتتأثر كواكبها ، او النفحة الثانية

(٢٣)

التي يصحون عليها ويحشرون .

(٢٤)
أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا

من السورة النازعات مشتقة على الايجاز بالقصر ، وذلك في كلمة بناها ،

لان معنى بناها : خلقها متماسكة لا تختل ولا تتأثر نجومها وكواكبها

ولا تخرج من افلاكها ومداراتها ولا تتماوي ولا تتعار وذلك لان البناء

(٢٥)

يرحى بالقوة والتماسك ، ولذلك قال بناها بدل خلقها ، والحال ان

السياق كان يقتضى ذلك ، حيث قال عزوجل أ أنتم أشد خلقا ،

(٢٦)
وَمَنْهُ : وَإِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا

حيث انها كلمات عديدة تزخر بالمعاني الكثيرة ، اذ معناها :

الى ربك ينتهى امر الساعة لالى غيره ، يعنى انه يعلم وقت قيامها

(٢٧)

لاغيره ، وانه يتولى كل شئ فيها لاغيره - ويعلم ذلك من تقديم

الى ربك ، متعلقه^{على} ، وهو منتهاها ، ومن اضافة مدمنتها الى "ها"

للاستغراق اي كل منتهاها الى ربها الى الغير -

وفي سورة عبس الايجاز بالقصر في :

(١) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِيَنَّكَ (٢٨) —

(٢) قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ، مِنْ أَيِّ خَلْقِهِ ، مِنْ نَطْفَةٍ قَدَرَهُ ^{شَيْئاً} قَلَعَهُ

ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ — (٢٩)

وذلك لا معنى (وما عليك الا يزكي) : وما يضيرك ان يظل

في رجسه ودينسه ، وانت لا تسأل عن ذنبه ، وانت لا تنصربه ، وانت

(٣٠)

لا تقوم بأمره — يدل على هذه المعاني الكثيرة ، كلمة "وما عليك" ، لان

"على" ، كما هو معروف ، تستعمل لما فيه ضرر ، ولما فيه نزر — كما قوله تعالى:

(٣١)

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ :

ومعنى (قتل الانسان الى انشره) : ما اشد

كفر الانسان وجوده لمقتضيات نشأته وخلقه . ولوروى هذه المقتضيات

لشكرخالقه ، ولتواضع في دنياه ولذكر آخرته والافعللى ما

يتكبر ويستغنى ويعرض ، وما هو اصله وما هو مبدؤه ، ان اصله اصل

متواضع حقير ماء ، نطفة قدرة لا قيمة لها ، لكن خالقه هو الذي

قدره بمقادير منظمة في الاطوار التي يمر على النطفة — اصل الانسان

— وهو جنين وفي اشكال الاعضاء وانتظامها ، وترتيب اعضاء الحس

واعضاء الحركة ونظامها الجميل البديع ، فمنحه بذلك قدراً و

قيمةً فجعله خلقاً سورياً ، ~~والتواضع~~ وارتفع به من ذلك
 الاصل ~~الى~~ المتواضع الى المقام الرفيع الذي تسخر له فيه الارض
 وما عليها - ومهد له سبيل الحياة ومهد له سبيل الهداية بما
 اودعه من خصائص واستعدادات سواء لرحلة الحياة^٢ وللاهتمام
 فيها ، وانهى حياته حين شاء ، وجعل مثواه جوف الارض كرامة
 له ، ولم يجعل السنة ان يترك على ظهره لارض للجوارح والسباع ،
 فاودع فطرته الحرص على موارده ميتة وقبره ، ثم اذا شاء اعاده
 (٣٢)
 الى الحياة -

فهذه المعاني الجمية قد دلت عليها هذه الآيات الست

المختصرة ، وما هذا ^{الا} الايجاز .

ومن سورة عبس اخصر آية واشمل لتصوير الهم الذي

(٣٣)

يشغل الحس والضمير : " لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ " -

ان تدل هذه الآية ان العول في هذا اليوم يكون شديدا

بحيث يفزع النفس ويفصلها عن ما حولها فكله فكله نفسه وشانه ،

ولديه الكفاية من الهم الخاص به ، الذي لا يدع له فضلا من

(٣٤)

وعى وجهه -

وفي سورة التكويس الآيات المشتملة على الایجاز بالقصر

هي :

(٣٥) إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ - (١)

(٣٦) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢)

ان هي تدل على احتمالات متعددة لان معنى كورت :

يلف ضوءها لنا فيذهب انبساطه وانتشاره في الأفاق ، وهذا

ان كان كورت من كورت العمامة اذا لفتها - وان كان من طعنه
(٣٧)

فجوره وكوره اذا القاه فمعناه : تلقى وتطرح عن فلكها . وكذلك

(٣٨) انكدرت لها دلالات متعددة ، وهي التناثر ، والتماقط .

وكذلك من الایجاز بالقصر :

(٣٩) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ .

(٤٠) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ .

وذلك لان معنى ما صاحبكم بمجنون : ليس الرسول الذي

عرفتموه حتى المعرفة عمرا طويلا وعرفتموه برجاجة عقله

(٤١)

وصدقه وامانته بمجنون - تدل على هذه المعاني الكثيرة

كلمة صاحبكم ملحوظة مع ما قبلها من الآيات .

ومعنى فايين تذهبون : فاي طريق تسلكون اي أمن

نسبته للجنون او الكهانة او السحر او الشعر - بعد ظهورانه

(٤٢) وحى مبين - دلت على هذه المعاني ، كلمة : " فايين " ملحوظة

مع ما قبلها من الآيات ، مرتبة عليها بالفاء .

ومن سورة الانفطار الآية :

(٤٣) " يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَ رَبِّكَ الْكَرِيمَ "

مشتقة على الايجاز البديع بالقصر ، لان معناه يامن هو اكرم

ما في كيانه ، وهو انسانيته التي بها تميز عن سائر الاحياء ،

وارتفع الى اكرم مكان ، وتجلى فيها اكرام الله له ، وكرمه

(٤٤)

الفائض عليه .

دل على هذه المعاني لفظ الانسان ، وهذه المعاني

المطوية في المنادي بلفظ الانسان قد فصل عزوجل ، بعد

(٤٥) ذلك بِرِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ،

فصل بان ربه القادر على ان يركبه في اي صورة وفق مشيئته ،

اختار له هذه الصورة المعتدلة الجميلة الكاملة الشكل والوظيفة ،

الصورة التي بها صار من اشرف مخلوقاته واكرم مصنوعاته .

وفي سورة المطففين . ثلاث آيات يوجد فيها الایجاز

(٤٦)

بالتصر : الاولى : وَيَلُّ لِلْمُطَفِّينَ .

لان معناه ، هلاك عظيم او عذاب اليم لا يعلم عظمته ،

وشدته إلا الله ، للمطففين . وذلك من وجه تكبير "ويل" الذي

بحسب المقام يدل على التعظيم ، فذلك مثل غشيم من اليم

(٤٧)

ما غشيم ، الذي هو من جوامع الكلم التي يستدل على قلتها

بالمعاني الكثيرة : اي غشيم من الامر العائلة والخطوب الفاححة

ما لا يعلم كعهه الا الله ، ولا يحيط به غيره ، فكذلك "ويل"

اي لهم من العذاب الاليم والهلاك العظيم ما لا يعلم عظمته

وشدته إلا الله -

والثانية : الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ .

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوَّزَوْهُمْ يَخْسِرُونَ .

وذلك لان معني هاتين الآيتين : ان هؤلاء المطففين

من جهة سلطانهم على الناس بسبب من الاسباب يملكون اكراه

الناس على ما يريدون ، فهم اذا يكتالون من الناس يحصلون

على اكثر من حقهم ويستوفون ما يريدون اجبارا ، واذا يكتالون

او يوزنون للناس ، ينقصون حق الناس دون ان يستطيع هؤلاء
(٤٨)
منهم نصفه ولا استيفاء حق .

فهذه المعاني الكثيرة نفهم من هاتين الآيتين
المختصرتين ، من كلمة "على" التي تدل على الاستعلاء ،
ومن آتيانه في سياق الوعيد الشديد ، وهو "الويل" المبدوء
به السورة .

(٤٩)
والثالث : **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** .

اذ معناها ، اذا اخذت مقرونة بالآيات قبلها
من اول السورة ، في ذلك النعيم الدائم وفي ذلك التكريم غير الزائل
ينبغي ان يكون التنافس من المتنافسين اذ هو اوفق يستحق
السباق ، وهو غاية تستحق الغلاب ، لا في هذا العرض القريب
الزهيد من مال او متاع من اجله يوهكل اموال الناس بالباطل ،
(٥٠)
ومن اجله يطفف في الكيل والوزن .

نفهم هذه المعاني الكثيرة من هذه الآية ذات كلمات
قليلة من تقديم المتعلق وهو "في ذلك على" فليتنافس ، والمتعلق حقه
التأخير ، وتقديم ما حقه التأخير يكون لافادة الاختصاص

والحصر .

وفي سورة الانشقاق تشتمل الآية :

(٥١)
إِنَّهٗ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا ۝ وَالآيَةُ :

(٥٢)
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝

على الایجاز بالقصر ، وذلك لان كلمة "مسرورا" في الآية

الاولى وكلمة "طبق" في الآية الثانية من الكلمات الجامعة،

ومن ثم معنى الآية الاولى : انه كان في اهله مسرورا مترفا

بطرا لا يخطر بباله امور الآخرة ولا يكون مفكرا في العواقب ولم

(٥٣)

يكن حزينا في حاله وماله .

فهذه المعاني الكثيرة قد دلت عليها الكلمة الجامعة،

وهي "مسرور"؛ ومعنى الآية الثانية لتركبن احوالا بعد احوال

هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما

(٥٤)

بعده من مواطن القيامة ودوا هبها . فالمعاني الكثيرة

نعم من "طبقا عن طبق" مع تكثيره الدال على التكثر مع

عظم هول هذه الاحوال .

ومن سورة البروج الآية :

فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ . محتوية على الایجاز بالقصر ،
(٥٥)

لأنها تدل على المعاني الكثيرة وهي : انه تعالى فعال
لما يريد ، يختار ما يشاء ويفعل ما يريد ، يريد مرة
ان ينتصر المؤمنون به في هذه الارض لحكمة يريد ها ، و
يريد مرة ان ينتصر الايمان على الفتنة ، وتذهب الاجسام
الفانية لحكمة يريد ها ، يريد مرة ان يأخذ الجبارين
(٥٦)

في الارض ، ويريد مرة ان يعلمهم لليوم الموعود -

تفهم هذه المعاني الكثيرة من هذه الآية ذات

ثلاث كلمات ، من كلمة "فعال" الدالة على كثرة الفعل ،

ومن كلمة "ما" التي هي للعموم -

ومن سورة الطارق الآية :

رَأَى كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . من الایجاز بالقصر ،
(٥٧)

اذ معناها : ما من نفس الا عليها حافظ يراقبها ، و

(٥٨)

يحصي عليها ، ويحفظ عنها ، وهو موكل بها .

دل على هذه المعاني اللفظ الواحد في الآية ، وهو :

حافظٌ .

ومن سورة الاعلى الآياتان :

(٥٩)
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى .

(٦٠)
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى .

لان معنى كلمة "فسوي" في الآية الاولى : فسوي خلق

(٦١)

كل شئ ، فاكمل صنعته ، وبلغ به غاية الكمال الذي يناسبه .

فهذا لفظ واحد اتى تحته المعانى الكثيرة .

ومعنى "قدر" في الآية الثانية ، ايضاً ازيد من لفظ

(٦٢)

قدر ، لان معناه : قدر لكل مخلوق وظيفته وطريقه وغايته -

وكذلك لفظ "فهدى" تحمل المعانى الكثيرة ، وهى : فوجه كل

واحد من مخلوقه الى ما يصدر عنه وينبغى له طبعاً او اختياراً ،

وسره لما خلق له يخلق الميول والالهامات ، ونصب الدلائل

(٦٣)

وانزال الآيات .

وكلمة يسري التى قد اتت فى الآية :

(٦٤)

(وَنِيَّتِكَ لِلْيُسْرَى) فى هذه السورة ، تدل على

المعانى والمدلولات الكثيرة . اذ معنى الآية : ونوفقك للطريقة

(٦٥)

اليسري فى كل باب من ابواب حياتك ، توفيقاً مستمراً ، اليسر

فى يدك ، واليسرفى لسانك ، واليسرفى خطوك ، واليسرفى عملك ،

واليسرفى تصورك ، واليسرفى تفكيرك واليسرفى اخذك للامور

(٦٦)

واليسرفى علاجك للامور ، واليسر مع نفسك واليسر مع غيرك .

واللّٰه عزوجل قد انجز هذا الوعد ، فكان رسول الله

(٦٧)

صلى الله عليه وسلم عاملا باليسرفى كل امره .

وهكذا كلمة الكبرى فى الآية ، من هذه السورة :

(٦٨)

الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى .

من جوامع الكلم لها دلالة ، بالايجاز ، على الاحتمالات الكثيرة ،

فمعنى الآية : الذي يصلى النار التى هى الكبرى بشدتها

(٦٩)

والكبرى بمدتها ، والكبرى بضخامتها .

وفى سورة الغاشية الآياتان الاخيرتان :

(٧٠)

(١) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ

(٧١)

(٢) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

مشمئبان على الايجاز بالقصران معناهما : ان الينا رجوعهم

حتما لا الى احد سوانا ، لا استقلالا ولا اشتراكا ، ثم علينا

(٧٢)

حسابهم حتما لاعلى غيرنا .

تدل على هذه المعاني تصدير الجملتين بـ "ان".
وتقديم الخبر في كليتهما وهو: "الينا"، وعلينا على اسم "ان"
وهو: "اياهم" في الجملة الاولى، و"حسابهم" في الجملة الثانية،
لان تقديم ما حقه التاخير لافادة الحصر والاختصاص، ومع
ذلك تصدير الجملة الثانية بـ ثم المفيدة لبعده منزلة الحساب
تبي عن غاية السخط المعجب لتشديد العذاب .

ومن سورة الفجر الآية :

(٧٣)
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوِّطَ عَذَابٍ .

توحى ، بالاضافة الى معناها الذي يفهم من الفاظها ، الى
المعاني الأخرى ، وهى : ان ربك انزل عليهم العذاب الشديد
الكثير المستمر المتتابع والذي قد احاط بكل افرادهم ، وكان
(٧٤)
مع شدته لازعاً .

توحى بهذه المعاني الكثيرة التعبير بـ "صب" لان
الصب عبارة عن اراقه شئ مائع او ما يكون بمنزلته فى
السيلان كالرمل والحبوب ، وافراده بشدة وكثرة واستمراره
كما توحى كلمة "سوط" بلذع هذا العذاب .

ومن سورة البلد . الآية :

(٧٥)
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ -

مشتغلة على الايجاز بالقصر ، توحى بالمعاني الكثيرة
بالفاظها العديدة القليلة ، ان معناها ان الانسان
محاط بالالتعاب والمشقات ، وان الالعاب والمشقات ظرف
للانسان لا يستطيع الخروج منه ، وان هذه الالعاب رفيقة له
منذ خلقه الى حين موته ، فهو اذا استقر في الرحم يبدأ
في الكبد والكبد والنصب للتوفر لنفسه الظروف الملائمة
للحياة والغذاء باذن ربه ، وما يزال كذلك حتى ينتهي الى
المخرج ، فيذوق من المخاض الى جانب ما تذوقه الوالدة
— ما يذوق — وما يكاد يري النور حتى يكون قد ضغط ودفع
حتى كاد يختنق في مخرجه من الرحم .
وبعد ذلك يبدأ الجهد الشاق والكبد الامر ، يشرع
ليتنفس هذا الهواء الذي لا عهد له به ، ويفتح فمه ورئتيه
لاول مرة ليشهق ويزفر في صراخ يشي بمشقة البداية ،
وتبدأ دورته الهضمية ودورته الدموية في العمل على غير عادة

ويعانى فى اخراج الفضلات حتى يروضها معاونه على هذا العمل

الجديد ، وكل خطوة بعد ذلك كبد ، وكل حركة بعد ذلك مشقة

فما يلاحظ منه عند ما يعم بالحبو ، وعند ما يعم بالمشى ،

يدرك كم يبذل هو من الجهد العنيف للقيام بهذه الحركة الساخرة

وعند بروز الاسنان كبد ، وعند انتصاب القامة كبد ، وعند

الخطو الثابت كبد ، وعند التعلم كبد ، وعند التفكير كبد ،

وفى كل تجربة جديدة كبد كتجربة الحبو والمشى سواء -

ثم تفترق الطرق ، وتتسع المشاق ، هذا يكدح بعضلاته

وهذا يكدح بفكره ، وهذا يكدح بروحه ، وهذا يكدح للقمه

العيش وخرقة الكساء ، وهذا يكدح ليجعل الالف الالفين

وعشره الالف ، وهذا يكدح لملك اوجاه ، وهذا يكدح فى سيل

الله ، وهذا يكدح لشهوه ونزوة ، وهذا يكدح لعقيدة

(٧٦)

ودعوة ، وهذا يكدح الى النار ، وهذا يكدح الى الجنة -

دلت على هذه المكابدات الكثيرة ، كلمة "كبد" الحلاوة

بتسوس التكرار الدالة على الكثرة ، ثم هذه الكلمة بضم

فى معها جعلها ظرفا لخلق ، ارجحت الى ان الكبد مع محاط

بالانسان ، احاطة الظرف بما فيه ، منذ بدء خلقه -

فيا للاعجاز في هذا الایجاز!

وفى سورة الشمس . الآية :

(٧٧)
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا .

ايحاء ، بايجاز القصر ، الى المعاني الزائدة

عن الفاظ الآية ، وذلك لان التعبير عن القائل بالرسول ثم

في اضافته الى الله ايدان بغاية عتوهم وطغيانهم وانبياء

بوجوب طاعته ، والعمل على ما قال لهم ، لان الاعراض عن

عما يقول رسول الله ، والانحراف عن العمل بما قاله ، ليس

(٧٨)

الا العتو والتمرد والطغيان .

وفى سورة الليل . الآيات :

(٧٩)

١- اِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى

(٧٩)

٢- فَتَسْبِرُهُ لِّلسَّرِي

(٨١)

٣- فَتَسْبِرُهُ لِّلْعَسْرِي

(٨٢)

٤- وَاِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى

مشتلة على الایجاز بالقصر توحى بالمعاني الكثيرة ، ان معنى

الآية رقم (١) ان اعمالكم وساعاتكم مختلفة في حقيقتكم ومختلفة

(٨٣)

في بواعثها ، ومختلفة في اتجاهها ، مختلفة في نتائجها -

قد دل عليها لفظ شتى فقط بتركه مطلقا ، وبعدم

تقييده بقيد .

ومعنى الآية رقم : (٢) فسوف نقيه لليسر في طريقه ،

واليسر في تناوله للامور كلها والتوفيق العادي المظن في

(٨٤)

كلياتها وجزئياتها .

ومعنى الآية رقم : (٣) فسوف نقيه الى كل وعوره ، ونحرمه

كل تيسير ، ونجعل في كل خطوة من خطاه مشقة وحرجا ،

(٨٥)

ينحرف به عن طريق الرشاد ، وصعد به في طريق الشقاوة .

دل على ذلك كله ، كلمتا اليسري ، والعسري ،

المعرفتان بحرف التعريف (ال) للاستغراق .

ومعنى الآية رقم : (٤) : ان لنا للاخرة والاولى ،

لا لاحد سوانا ، فلذا ، لنا التصرف الكلي فيهما كيفما نشاء

فنعمل فيهما ما نشاء من الافعال التي من جملتها ما وعدنا

(٨٦)

من التيسر لليسري ، والتيسر للعسري -

قد ارحى بهذه المعاني الكثيرة ، تقديم خبر ان وهو
 "كُنَّا عَلَى اسْمِ انْ هُوَ لِاٰخِرَةِ وَالْاَوَّلِي" ان تقديم ما حقه التأخير
 يفيد بالاختصاص ، والاختصاص هنا اختصاص الاخرة والاولى بالله
 عزوجل ، ومن مقتضيات اختصاص الاخرة والاولى به تعالى ان يكون
 له التصرف الكلي فيهما كيفما هوى شاء ، هذا ، ومن وقوع هذه
 الآية بعد الآيتين الداليتين على التيسير لليسري وعلى
 التيسير للعسري ، دلت على اختصاص التوفيق لليسري ، و
 للعسري بالله تعالى -

وفي سورة الضحى . الآية :

(٨٧)
 مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى -

تدل ، من اشماله على الایجاز بالقصر ، على المعاني ازيد
 من كلماتها ، وهذه المعاني الزائدة عن الكلمات هي : ان
 الله مريبك وبلغك الى الكمال ، وكانك وراعيك ، وانت عبده
 المطيع المحبوب ، فكيف يأتي منه تركك .

(٨٨)

ترحى بهذه المعاني الزائدة كلمة رب المنبئة عن
 التريفة والتبليغ الى الكمال وعن الرعاية والكمال ،

مع اضافتها الى الضمير الراجع اليه عليه الصلوة والسلام -

ومن سورة الم نشرح الآية :

(٨٩)

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

تدل على احتمالات متعددة ، وهى : رفعناه فى السماء الاعلى ،

ورفعناه فى الارض ، ورفعناه فى هذا الوجود جميعا رفعنا

فجعلنا اسمك مقرونا باسم الله كلما تحركت به الشفاة :

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) - وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ

يَرْضَوْهُ - وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

ورفعنا لك ذكرك فى اللوح المحفوظ ، حين قدر الله

ان تمر القرون ، وتكر الاجيال ، وملايين الشفاة فى كل مكان

تعترف بهذا الاسم الكريم ، مع الصلاة والتسليم ، والحب العميق

(٩٠)

العظيم -

تدل على ذلك هذه الآية المختصرة ، من وجه اطلاق

(رفعنا) عن اي قيد ، وارساله رسالاً .

ومن هذا القيل الآية :

(٩١)

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ . من هذه السورة ، لان معناه :

فاذا فرغت من شغلك مع الناس ، ومع شواغل الحياة ، فتوجه
 بقلبك كله اذن الى ما يستحق ان تنصب فيه من العبادات والتجرد
 (٩٢)
 والتطلع والتوجه -

ويوحى ، بهذه المعاني الزائدة من الفاظ الآيه
 ارسال كلمتي (فرغت ، وفانصب) واطلاقهما عن اي قيد .
 والآيه الاخير من هذه السوره :

(٩٣)
 وَالِى رَبِّكَ فَارْغَبْ . ايضا مشتملة على الایجاز بالقصر ،
 لان معناها : والى ربك وحده فارغب بالسؤال ، ولا تسأل
 (٩٤)
 غيره -

ينبئ عنه تقديم "الى ربك" على متعلقه ، وهو "فارغب" ،
 والحال ان حقه التأخير عن المتعلق ، وتقديم ما حقه التأخير
 يكون لافادة التخصيص والحصص .

ومن سورة التين . الآيه :

(٩٥)
 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ .

تدل بالفاظها القليلة على المعاني الكثيره وذلك ، لان احسن
 تقويم معناه : احسن تقويم فى تكوينه الجسماني البالغ الدقة ،

والتعقيد ، وفي تكوينه العقلى الفريد ، وفي تكوينه الرُحى
(٩٦)
العجيب .

يدل على هذه المعانى ارسال كلمة (تقوم) . و

اطلاقها عن المقيدات -

ومن سورة العلق : في الآيتين :

(٩٧) (١) اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ -

(٩٨) (٢) اِنَّ اِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعُ -

ايجاز بالقصر . وذلك لان الآية رقم : (١) تدل ، الى جانب
المعنى للكلمات المذكورة فيها ، على الدليل لانشاء صفة
القراءة في عهد صلى الله عليه وسلم . وذلك بذكر "ربك" و"خلق"
في سياق اقراء . فمن ذكر الرب اشار الى ان من صفته تربيته
وتبليغ الشئ الى الكمال اللائق شيئا فشيئا ، ليس عليه
من العسير انشاء صفة القراءة في شخص يكون هوربه . و
كذلك اشار بذكر خلق الى من قدر على خلق الانسان على
ما هو عليه من الحياة ، وما يتبعها من الكمالات العلمية
والعملية من مادة لم تشم رائحة الحياة فضلا عن سائر

٩٩)

الكمالات ، قادر على انشاء صفة القراءة في الحى العالم المتكلم -

وكذلك الآية رقم : (١٠٠) تدل ، بالاضافة الى المعانى

للافظ المذكورة فيها ، على المعانى الاخرى ، وهى : ان

الى ربك رجوع الصالح والطالح ، والطائع والمعاصى ، والمحقق

والمبطل والخير والشرير ، والغنى والفقير ، بل رجوع كل شئ

(١٠٠)

لا الى غيره استقلالاً ولا اشتراكاً -

يوحى بتلك المعانى الزائدة عن اللفظ الاموان .

الاول : تقديم خبران . وهو : " الى ربك " على اسم ان وهو

"الرجعى" . والحال ان حقه التاخير ، وتقديم ما حقه التاخير

انما يكون لفادة الحصر والاختصاص والثانى : ارسال كلمة

"الرجعى" واطلاقها عن القيود ، ^{على} يشتمل كل شئ .

وفى سورة القدر . الآية :

(١٠١)

رَآءَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ .

من الآيات المشتملة على الايجاز بالقصر ، اذ يدل لفظ القدر

(١٠٢)

على احتمالات ، وهى : التقدير والتدبير ، والقيمة والمقام ،

وكل منها يتفق مع ذلك الحدث الكونى العظيم يعنى حدث القرآن

والوحى والرسالة ، وليس اعظم منه ولا اقوم فى احداث هذا
الوجود .

وفى سورة البيّنّة . الجملة الاخيرة :

ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ . من الآية الاخيرة :

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(١٠٣)

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ . شتملة على

الايجاز بالقصر .

وذلك ، لان هذه الجملة المختصرة تدل بالفاظها

القليلة على المعانى الكثيرة ، وهى : ان ذلك الجزاء من الجنات

والخلود فيها لخير البرية ، ومن رضاء الله تعالى عنهم ، و

رضائهم عنه للذين يعملون الصالحات مع الايمان بالله ، من

دافع خشيتهم من الله ، خالصا من شوائب الرياء . والشرك

(١٠٤)

فى كل صورة من صورته .

ومن سورة الزلزلة . الآيات :

(١٠٥)

(١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا .

(١٠٦)

(٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا .

(١٠٧)

(٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا .

(١٠٨)

(٤) يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوَّاْ أَعْمَالَهُمْ .

مشملة على الايجاز بالقصر لان معنى الآية الاولى : اذا اخرجت

الارض الاجساد والمعادن وغيرها مما حملته زمانا طويلا ، وانها

(١٠٩)

تخفف من هذه الاثقال التي حملها طويلا .

دللت على هذه المعاني كلمة واحدة في الآية ، وهي

كلمة (اثقال) - ومعنى الآية الثانية : ان الانسان في ذلك

اليوم يواجه ما لم يعهد قبله ، ويرى ما لا يدركه ويشهد ما

لا يملك الصبر امامه من حالة الارض ويكون مشدودا مبهوتا ،

(١١٠)

وسأل : ما لها -

توحى بهذه المعاني ، كلمة (ما لها)

والآية الثالثة ، تدل على ان الارض ، يومئذ تصف

(١١١)

حالتها وما يجري لها وتبين ما حدث لها من التغيير والانقلاب .

تدل على ذلك . كلمة (أَخْبَارَهَا)

ومعنى الآية الرابعة : ان الناس يصدر من قلوبهم ،

متفرقين بحسب طبقاتهم بيض الوجوه آمنين ، وسود الوجوه

(١١٢)

• فزعين •

تفهم هذه المعاني عن كلمة (أَشْتَاتًا)

وفي سورة العاديات • الآيات ،

(١) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ • (١١٣)

(٢) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ • (١١٤)

(٣) إِنْ رَأَوْهُم بِحَمِّ الْيَمِينِ لَشَفَعُوا لَهُمْ • (١١٥) مشتقة على ايجاز

• القصر •

وذلك ، لان معنى الآية الاولى : ان الانسان على كونه

لربه شهيد ان هو يقوم بافعال واقوال شتى ، تقوم هي

مقام الشاهد الذي يقرر هذه الحقيقة ، وكأنه يشهد على نفسه

(١١٦)

• بها •

والدال على هذه المعاني الكثيرة ، هي الكلمة الواحدة

من الآية (لشهيد) • ثم في تكرر كلمة شهيد ، التي جانب

تلك الدلالة ، دلالة اخري ، وهي انه شهيد عظيم او كاف ،

لا يحتاج ثبوت كونه لربه الى شاهد آخر •

ومعنى الآية الثانية : انه لحب الخير (المال) قوي

مطبق مجد في طلبه وتحصيله متعالك عليه ، يقال : هو

(١١٧)

شديد لهذا الامر ، وقوي له اذا كان مطبقا له ضابطا .

توحى بهذه المعاني كلمة شديد .

ومعنى الآية الثالثة : انه لخير بهم ، بخبرة راءها

عاقبة ، خبرة راءها حساب وجزاء وهذا المعنى الضمني هو

(١١٨)

الذي يلوح به في هذا المقام ، واصبحت ، من هذا الوجه ،

الآية مشتملة على ايجاز القصر .

ومن سورة القارعة . الآية :

(١١٩)

(١) . نَهَوْنِي عَيْشِي رَاضِيَةٍ .

(١٢٠)

(٢) قَامَهُ هَارِيَةً - مشتملة على ايجاز القصر .

وذلك لان معنى الاولى : انهم في عيشة راضية ، وان

هذا العيش الراضى يكون محيطا بهم غير منفك منهم ، ولا تكون

لهم حالة غير حالة العيشة الراضية .

توحى بهذه المعاني ، الظرفية ، اي ظرفية العيش

الراضى لهم ، فكما ان الظرف يكون محيطا بما فيه ، فكذلك

يكونون محاطين بالعيش الراضى ، وكما ان الشيء لا يكون
 فى وقت واحد فى طرفين فكذلك ، هم لا يكونون الا فى ظرف
 واحد ، وهو ظرف العيش الراضى ، ثم التعبير عن هذا المعنى
 بالجملة الاسمية ، دل على انهم غير منفيين عن عيشه راضية ،
 اذا جملة الاسمية تفيد الدوام والاستمرار .

ومعنى الآية الثانية : ان من خفت موازينه لا يكون

له مرجع الا العاوية ، تدل على هذا الحصر والاختصاص

الذي هو معنى عنه زائد من معنى كلمات الآية كلمة : "أُمِّمٌ" و

ذلك ان الطفل غير القادر على دفع ما يضر او على حصول ما

يفيد يرجع فى كلا الحالىين الى الام لا الى الغير ، فهكذا

هو لاء الذين خفت موازينهم لا يكون لهم من المرجع الا

العاوية .

فدل على هذه المعانى الكلمة الواحدة من الآية ،

وهى كلمة (أُمِّمٌ) -

وفى سورة التكاثر . الآية :

(١٢١)

ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ . مشتملة على الایجاز

بالقصر . وذلك لا معناها : لتسئلن عن النعيم من اين تلتصوه ،
 وفيه انفتصوه ؟ امن طاعة وفي طاعة ؟ ام من معصية وفي معصية ؟
 امن حلال ؟ ام من حرام في حرام ؟ هل شكرتم ؟ هل اديتم ؟ هل
 شاركتم ؟ هل استأثرتم -
 (١٢٢)

يوحى بهذه المعانى كلها اطلاق كلمة (لتسألن)

وارسالها ، فيذهب الفهم الى كلها .

وفي سورة العصر . آياتها الثلاث كلها :

(١٢٣)

(١) وَالْعَصْرِ -

(١٢٤)

(٢) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ -

(٣) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ .

(١٢٥)

وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ -

مشتقة على الايجاز بالقصر -

وذلك ، لان كلمة والعصر تدل على احتمالات ، وهي كلمة

واحدة ، وهذه الاحتمالات هي : ان المراد منها اما صلاة .

العصر لفضلها الباهر ، او المراد منها العشى الذي هو ما بين

الزوال والغروب ، او عصر النبوة لظهور فضلهم على سائر الاعصار .

(١٢٦)

او بالدهر لان طوائفه على تعاجيب الامر القار و العار -

ومعنى الآية رقم (٢) ان الانسان لفي خسران عظيم ،

ليس له السبيل من الخروج منه الا بالذي ذكر في الآية الثالثة -

وذلك لان كلمة (خسر) جعلت ظرفا للانسان بحيث قد احاط

عليه من كل جانبه ، وان الانسان في داخل الخسران ثم تنكير

كلمة (خسر) دل على عظمة وثقل هذا الخسران ، والجملة

الاسمية دلت على دوام الانسان واستمراره في تلك الخسارة

العظيمة ، والبلازم مع هذا الدوام عدم الخروج من تلك الخسارة

الجسيمة -

ومعنى الآية الثالثة . الذي هو ذريعة لخروج

الانسان من هذه الخسارة ، يشتمل على منهج كامل للحياة

الانسانية كما يريد لها الاسلام ، ويبرز معالم التصور الایمانی

بحقيقته الكيبرية الشاملة في اوضح وادق صورة ، وبين الدستور

الاسلامی كله في كلمات تقار ، ووصف الامة المسلمة حقيقتها

ووظيفتها - بين هذا كله في اربع كلمات ، وهي بدورها من

جوامع الكلم ، والتي هي : الايمان ، والعمل الصالح ، و

(127)

التواصي بالحق ، والتواصي بالصبر -

اما كونها من جوامع الكلم ، والذي من وجهه اصبحت

الآية مشتملة على الايجاز الذي لا يقدر عليه الا الله ، فعنى

الايان من جهة طبيعته وقيمه فى الحياة :

” انه اتصال هذا الكائن الانسانى الفانى الصغير

المحدود بالاصل المطلق الازلى الباقى الذى صدر عنه الوجود

ومن ثم اتصاله بالكون الصادر عن ذات المصدر ، والنواميس

التي تتحكم هذا الكون ، والقوي والطاقات المذخورة فيه ،

والانطلاق حينئذ من حدود ذاته الصغير الى رحابة الكون

الكبير ، ومن حدود قوته الهزيلة الى عظمة الطاقات الكونية

الكبيرة ، ومن حدود عمره القصير الى امتداد الابد التى لا

يعلمها الا الله -“

” وفضلا عما يمنحه هذا الاتصال للكائن الانسانى من

قوة وامتداد وانطلاق ، فانه يمنحه الى جانب هذا كله متاعا

بالوجود ، وما فيه من جمال ، ومن مخلوقات تتعاطف ارواحها

مع روحه ، فاذا الحياة رحلة فى مهرجان إلهى مقام للبشر

في كل مكان وفي كل اوان ، وهي سعادة رفيعة ، وفرح نفيس ،
وانس بالحياة والكون كانس الحبيب بالحبيب ، وهو كسب لا يعدله
كسب وفقدانه خسران لا يعدله خسران .

” ثم ان مقومات الايمان هي بذاتها مقومات الانسانية

الرفيعة الكريمة ، التعبد لاله واحد يرفع الانسان عن

العبودية لسواه ، وقيم في نفسه المساواة مع جميع العباد ،

فلا يذل لاحد ، ولا ينحنى رأسه لغير الواحد القهار ، ومن

هنا الانطلاق التحرري الحقيقي للانسان ، الانطلاق ينبثق من

الضيق ومن تصور الحقيقة الواقعة في الوجود - انه ليس هناك

الاقوة واحدة والا معبود واحد - فالانطلاق ينبثق من هذا

التصور انبثاقا ذاتيا ، لانه هو الامر المنطقي الوحيد .

” والريانية التي تحدد الجهة التي يتلقى منها

الانسان تصورات وقيمة وموازنه ، واعتباراته وشرائعه و

قوانينه ، وكل ما يربطه بالله ، وبالوجود ، او بالناس ،

فينتفى من الحياة الهوي والمصلحة ، وتحل محلها الشريعة

والعدالة ، وترفع من شعور المؤمن بقيمة منهجه ، وتده

بالاستعلاء على تصورات الجاهلية وقيمتها واعتباراتها ، وعلى
القيم المستمدة من الارتباطات الأرضية الواقعة ٠٠٠ ولو كان
فردا واحدا ، لانه يواجهها بتصورات وقيم واعتبارات مستمدة
من الله مباشرة ، فهي الاعلى والاقوي والاولى بالاتباع و
الاحترام -

” ووضوح الصلة بين الخالق والمخلوق ، وتبيين مقام
الالهوية ومقام العبودية على حقيقتهما الناصعة ، مما يصل
هذه الخليفة الغانية بالحقيقة الباقية في غير تعقيد ، و
بلا وساطة في الطريق ، ويودع القلب نورا ، والروح
طمأنينة ، والنفس انسا وثقة ، وينفي التردد والخوف والقلق
والاضطراب كما ينفي الاستكبار في الارض بغير الحق ، والاستعلاء
على العباد بالباطل والافتراء -

” والاستقامة على المنهج الذي يرده الله ، فلا يكون
فلته عارضة ، ولا نزوة طارئة ، ولا حادثة منقطعة ، انما
يبعث عن دوافع ، ويتجه الى هدف ، ويتعاون عليه الافراد
المرتبطون في الله ، فتقوم الجماعة المسلمة ذات الهدف

الواحد الواضح ، والراية الواحدة المتميزة ، كما تتضمن

الاجيال المتعاقبة المرصولة بهذا الجبل المتين -

”والاعتقاد بكرامة الانسان على الله ، يرفع من

اعتباره في نظر نفسه ، ويشرف في ضميره الحياء من التدنى عن

المرتبة التي رفعه الله اليها ، وهذا ارفع تصور للانسان

لنفسه انه كرم عند الله وكل مذهب او تصور

يحط عن قدر الانسان في نظر نفسه ، وورده الى منبت حقير

وفصل بينه وبين الملأ الاعلى هو تصور او مذهب يدعوه

الى التدنى والتسفل ، ولو لم يقل له ذلك صراحة -

”ومن هنا كانت احياءات الدارونية والفرويدية و

الماركسية هي ابشع ما تبطل به الفطرة البشرية والتوجيه

الانساني ، فتوحى الى البشر بان كل سفالة وكل قذارة وكل

حقارة هي امر طبيعي متوقع ، ليس فيه ما يستغرب ، ومن ثم ليس

فيه ما يخجل . . . وهي جنائية على البشرية تستحق

المقت والازدراء -

”وظافة المشاعر تجيب نتيجة مباشرة للشعور بكرامة

الانسان على الله برقابة الله على الضمائر واطلاعه على السرائر
وان الانسان السوي الذي لم تمسحه ايحاءات فرويد و كارل
ماركس وامثالهما ليستحي ان يطلع انسان مثله على شوائب ضميره
وودخانتة شعوره ، والمؤمن يحس وقع نظر الله سبحانه في
اطواع حسه احساسا يرتعش له ويهتز ، فاولى ان يظهر حسه
هذا وينظفه .

” والحاسة الاخلاقية ثمرة طبيعية وحتية للايمان
بِإِلَهِ عَادِلٍ رَحِيمٍ عَفْوٍ كَرِيمٍ وَدُونَ ذَلِكَ يُكْرَهُ الشَّرُّ وَيُحِبُّ الْخَيْرُ
وَيَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ .“

” وهناك التبعية المترتبة على حرية الارادة وشمول
الرقابة ، وما تنيره في حس المؤمن من يقظة وحساسية ،
ومن رزانة وتدبر ، وهي ليست تبعة فردية فحسب ، انما هي
كذلك تبعة جماعية ، وتبعة تجاه الخير في ذاته وازاء البشرية
جميعا . . . امام الله . . . وحين يتحرك المؤمن حركة فهو
يحس بهذا كله ، فيكبر في عين نفسه ، ويقدر نتيجة خطوه
قبل ان يمد رجله . . . انه كائن له قيمة في الوجود ، وعليه

تبعه في نظام هذا الوجود .

” والارتفاع عن التكالب على اعراض الحياة الدنيا -

وهو بعض ابحاث الايمان - واختيار ما عند الله ، وهو خير

وابقى - (ففي ذلك فليتنافس المتنافسون) . والتنافس على ما

عند الله يرفع ويظهر وينظف . . . يساعد على هذا سعة

المجال الذي يتحرك فيه المؤمن . . . بين الدنيا والآخرة ،

والارض والملا الأعلى ، مما يهدي في نفسه القلق على النتيجة

والعجلة على الثمرة ، فهو يفعل الخير لانه الخير ، ولان

الله يريد ، ولا عليه الايدر الخير خيرا على مشهد من

عينيه في عمره الفردي المحدود ، فالله الذي يفعل ابتغاء

وجهه لا يموت - سبحانه - ولا ينسى ، ولا يغفل شيئا من

عمله ، والارض ليست دار جزاء ، والحياة الدنيا ليست نهاية

المطاف ، ومن ثم يستمد القدرة على مواصلة الخير من هذا

الينبوع الذي لا ينضب . وهذا هو الذي يكفل ان يكون الخير

منهجا موصولا ، لا دفعة طارئة ، ولا فلتة مقطوعة ، وهذا

هو الذي يمد المؤمن بهذه القوة الهائلة التي يقف بها في

وجه الشر ، سواء وتمثل في طغيان طاغية ، ارفى ضغط
 الاعتبار الجاهلية ، ارفى اندفاع نزواته هو وضغطها على
 ارادته ، هذا الضعظ الذي ينشأ اول ما ينشأ من شعور الفرد
 بقصر عمره عن استيعاب لذائذه وتحقيق اطماعه ، وقصره
 كذلك عن رؤية النتائج البعيدة للخير ، وشهود انتصار الحق
 على الباطل ، والايمن يعالج هذا الشعور علاجاً اساسياً
 كاملاً .

” ان الايمان هو اصل الحياة الكبير ، الذي ينبثق
 منه كل فرع من فروع الخير ، وتتعلق به كل ثمرة من ثماره ،
 والا فهو فرع مقطوع من شجرته ، صائر الى ذبول وجفاف ،
 والافعى ثمرة شيطانية ، وليس لها امتدادا ودوام ؟

” وهو المحور الذي تشد اليه جميع خيوط الحياة الرفيعة ،
 والا فعلى مفلته لا تمسك بشئ ، ذاهبة بكدًا مع الالهواء والنزوات .
 ” وهو المنهج الذي يضم شتات الاعمال ، ويردها الى
 نظام تتناسق معه وتتعاون ، وتتسلك في طريق واحد ، وفي
 حركة واحدة ، لها دافع معلوم ، ولها هدف مرسوم .

”ومن ثم يهدر القرآن قيمة كل عمل لا يرجع الى هذا

الاصل ، ولا يشد الى هذا المحور ، ولا ينبع من هذا المنهج ،

والنظريه الاسلاميه مريحه في هذا كل المراحه . . . جاء

في سورة ابراهيم : (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كِرَامٍ

إِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ . لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى

شَيْءٍ) وجاء في سورة النور : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ

يَقْبَعِيَةٍ يَحْسَبُهُ الضَّمَانُ مَاءً ، حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا)

وهي نصوص مريحه في اهدار قيمة العمل كله ما لم يستند

الى الايمان ، الذي يجعل له دافعا موصولا بمصدر الوجود ،

وهدفنا متناسقا مع غايد الوجود ، وهذه هي النظره

المنطقيه لعقيدة ترد الامور كلها الى الله ، فمن انقطع

عنه فقد انقطع وفقد حقيقته معناه .^{٤٠}

” ان الايمان دليل على صحة الفطره وسلامه التكوين

الانساني ، وتناسقه مع فطره الكون كله ، ودليل التجاوب

بين الانسان والكون من حوله ، فهو يعيش في هذا الكون ،

وحيث يعح كيانه لابد ان يقع بينه وبين هذا الكون تجاوب

ولا بد ان ينتهي هذا التجارب الى الايمان ، يحكم ما نرى الكون
ذاته دلائل واشارات عن القدرة المطلقة التي ابدته على
هذا النسق ، فاذا فقد هذا التجارب او تعطل ، كان هذا بذاته
دليلا على خلل ونقص في الجهاز الذي يتلقى ، وهو هذا الكيان
الانساني ، وكان هذا دليل فساد لا يكون معه الا الخسران ،
ولا يصح معه عدل ولو كان في ظاهره مسحة من الصلاح .
” وان عالم المؤمن من السعة والشمول والامتداد و

الارتفاع والجمال والسعادة بحيث تبدوا الى جانبه عوالم غير
المؤمنين صغيرة ضئيلة هابطة هزيلة شائبة رقيقة خاسرة
(128)
اي خسران ”

هذه كلها كانت من المعاني التي تنطوي عليها كلمة

(انوا) من الكلمات الجامعة .

” واما العمل الصالح وكونه من الكلمات الجامعة ، فهو

الثمره الطبيعيه للايمان ، الحركه الذاتيه التي تبدأ في

ذات اللحظه التي تستقر فيها حقيقه الايمان في القلب ،

فالايمن حقيقه ايجابية متحركه ، ما ان تستقر في الضمير

حتى تسعى بذاتها الى تحقيق ذاتها في الخارج في صورة عمل صالح

... هذا هو الايمان الاسلامي ... لا يمكن ان يظل خامدا لا

يتحرك ، كما اننا لا نبتدي في صورة حيد خارج ذات المؤمن ...

فان لم يتحرك هذه الحركة الطبيعية فهو مزيف او ميت ،

شأنه شأن الزهرة لا تمسك ارجعها ، فهو ينبعث منها

انبعاثا طبيعيا .

ومن هنا قيمة الايمان ... انه حركة وعمل وبناء

وتعمير ... يتجه الى الله ... انه ليس انكماشاً وسليفاً

وانزواً في مكونات الضمير ، وليس مجرد النوايا الطيبة التي

لا تتمثل في حركة ، وهذه طبيعة الاسلام البارزة التي تجعل

منه قوة بناء كبرى في صميم الحياة .

وهذا مفهوم مادام الايمان هو الارتباط بالنتيج الراني ،

وهذا النتيج حركة دائمة متصلة في صميم الوجود ، صادرة

عن تديير ، متجهة الى غاية وقيادة الايمان للبشرية هي

قيادة لتحقيق نتيج الحركة التي هي طبيعة الوجود ،

الحركة الخيرة النظيفة البانية المعمرة اللائقة بمنتج يصدر

(١٢٩)

عن الله -

واما التواصى بالحق والتواصى بالصبر ، فجا معيتهما
من وجه " أن من خلالها تبرز صورة صورة الأمة المسلمة - او
الجماعة المسلمة - ذات الكيان الخاص ، والرابطة المييزة ،
والوجهة المحددة ، الجماعة التي تشعر بكيانها كما تشعر
بواجبها ، والتي تعرف حقيقة ما هي مقدمة عليه من الايمان
والعمل الصالح ، الذي يشمل فيها يشمل قيادة البشرية في
طريق الايمان والعمل الصالح فتواصى فيما بينها بما يعينها
على النهوض بالامانة الكبرى .

" فمن خلال لفظ التواصى ومعناه وطبيعته وحقيقته تبرز
صورة الأمة - او الجماعة - المتضامنة المتضامنة ، الأمة
الخير ، الواهية ، القيمة في الارض على الحق والعدل
والخير . . . وهي اعلى وانصح صورة لامة المختارة
وهكذا يريد الاسلام امة الاسلام . . . هكذا يريد امة
خير قوية واعية قائمة على حراسة الحق والخير ، متواصية
بالحق والصبر في مودة وتعاون وتلح . "

” والتواصي بالحق ضرورة ، فالتهوض بالحق عسير ،
 والمعوقات من الحق كثيرة : هوى النفس ، ومنطق المصلحة ، و
 تصورات البيئته ، وطنيان الطفاه ، وظلم الظلمة ، وجور
 الجائرين . . . والتواصي تذكير وتشجيع وانعاز بالقربى
 فى العدى والغايه ، والاخوة فى العبه والامانة ، فهو
 مضاعفة لجموع الاتجاهات الفردية ، اذ تتفاعل معا
 فتضاعف ، تتضاعف باحساس كل حارس للحق ان معه غيره
 يوصيه ويشجعه ويقف معه ويحبه ولا يخذ له . . . وهذا الدين
 — وهو الحق — لا يقوم الا فى حراسة جماعة متعاونة
 متواصية متكافلة متضامنة متضامنة على هذا المثال .“

” والتواصي بالمعير كذلك ضرورة . فالقيام على الايمان
 والعمل الصالح ، وحراسة الحق والعدل ، من اعسر ما يواجه
 الفرد والجماعة ، ولا بد من الصبر ، لا بد من الصبر على
 جهاد النفس ، وجهاد الغير ، والصبر على الاذى والمشقة ،
 والصبر على تيجج الباطل وتنفيج الشر ، والصبر على طول
 الطريق ، وبطاً المراحل ، وانطماس المعالم ، وبعد

النهاية .

”والتواصي بالعبر يضاف المقدرة ، بما يبعثه من
احساس بوحدة الهدف ، ووحدة المتجه ، وتساند الجميع ،
وتزودهم بالحب والعزم والاصرار الى اخر ما يثيره من معاني
الجماعة التي لا تعيش حقيقة الاسلام الا في جوها ، ولا
تبرز الامن خلالها ، والا فهو الخسران والضياع“ (١٣٠)

ولما كانت هذه السورة بآياتها الثلاث المختصرة
شتملة لجميع ما اتى به الاسلام والدين الحق ، كان الرجلان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفرقا
حتى يقرأ احدهما على الآخر سورة والعمران الانسان
(١٣١)
لغى خسر الى اخرها .

ومن سورة العنزة . الآيات :

(١) نَارَ اللَّهِ الْمَوْجِدَةِ (١٣٢)

(٢) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأُفُقِ (١٣٣)

(٣) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَدَّةٌ (١٣٤)

(٤) فِي سَعْدٍ مَّوَدَّةٍ - (١٣٥)

اربع ايات ذات الفاظ قليلة ، ومع ذلك تجمع في
طبائها المعاني الكثيره ، وذلك لان معانيها ، في السباق
مع ما قبلها : ان هذه الحطمة التي تحطم وتكسر هو لاء
العمزة ^{والله} واللينة واللينة واللينة ، ليست ككار الدنيا ، وان
كان اسمها اسم نار الدنيا ، لا يعلم حقيقتها الا الله لانها
نار الله ، نار فذد ، غير معهوده وهي تطلع على انشد
هو لاء العمزة اللمز ، على فؤادهم ، موضع السخرية و
الكبرياء والغرور منهم - وان هذه النار تكون مغلقة عليهم
لا ينقذ منها احد منهم ، وانهم موثوقون فيها الى عهد
(١٢٦)
كما توثق البهائم بلا احترام -

وفي سورة الفيل . الآية :

(١٣٢)
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ .

مشتقة على الايجاز ، لان معناه : الم يجعل
ريك مكرهم وكيدهم العظيم غير بالغ الى هدفهم و
غايتهم من هدم الكعبة ، كأن من يضل الطريق فلا
(١٣٨)
يصل الى ما يبتغيه -

فهذه المعانى الكثيرة قد عبر عنها بالكلمات

القليلة من : الم يجعل الآية -

وفى سورة قريش . الأيتان

(١٣٩)
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ -

(١٤٠)
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ -

مشتلتان على الایجاز ، حيث رتتا برغم

كلماتها القليلة على المعانى الكثيرة ، ان معناهما :

فليعبدوا رب هذا البيت لاغيره ، ان هو ، لاغيره ، كمل

لهم الاطعام ، وكان الاصل - بحسب حالة ارضهم - ان

يجوعوا ، وذلك بايلاف نفوسهم الرحلة ، وينيلهم من

ورائها ما ينالوا من اسباب الاطعام ، وايلافهم الرحلة انما

هو من جعلهم آمنين ، مع ان الاصل - بحسب ما هم فيه من

ضعف ، وبحسب حالة البيعة من حولهم - ان يكونوا

(١٤١)

فى خوف -

وفى سورة الماعون . الآية :

(١٤٢) الَّذِينَ هُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ .

تطوي على الايجاز بالقصر ، ان كلمة "سَاهُونَ"

تشتمل على المعاني الكثيرة ، وهى : لا يقيمون الصلاة ، وان

كانوا يؤدون حركات الصلاة وينطقون بآدابها ولكن قلوبهم

لا تعيش معها ، ولا تعيش بها ، وارواحهم لا تستحضر حقيقة

(١٤٣)

الصلاة ، وحقيقة ما فيها من قراءات ودعوات وتسيحات .

وفى سورة الكوثر . الآية :

(١٤٤) اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ

مشتقة على الايجاز بالقصر ، ان معناها : اننا

اعطيناك ما هو كثير فائض غزير من النبوة ، والاتصال

بالحق ، والوجود الكبير الذي لا وجود غيره ، ومن الذكر

فى الملائكة ، وفى الارض بالعبادة عليك ، ومن سنتك

(١٤٥)

غير المنقطعة الى يوم القيامة .

فهذا الميل من المعاني قد دلت عليه كلمة

الكوثر الواحد فى العدد .

ومن سورة الكافرون . الآية :

(١٤٦)
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ .

تطوي على الایجاز بالقصر ، ان معناها : يا ايها

الذين وصفهم الكفر والذين في دينهم ليس بدين ، فعبّر

(١٤٧)

عن هذه المعاني بكلمات قليلة ، وهي : "يا ايها الكافرون"

والمزيد فيه هي التخلص الى المقصود ، وهو جواب

النداء : لا ابد الى آخر السورة في اقل وقت .

وفي سورة النمر . الآية :

(١٤٨)
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ -

من اجل اشتمالها على المعاني الزائدة من

كلماتها تشتمل على ايجاز القصر ، لذ معناها : اذا حقق

النصر الذي انت في انتظاره كانتظار شخص لرجي صديقه

الذي يعلم اتيانه ، ولا يعلم موعد الاتيان .

وذلك لان نسبة العجى الى النصر لا تصح بدون

ملاحظة الاستعارة بالكناية وهي : تشبيه النصر بالزجل

المحبوب المنتظر اتيانه ، واما كونه محبوسا ، فهو يعلم

من جزاء الشرط ، وهو : فيج الى آخر الآية ، حيث

ان ذلك أمرٌ ياداه شكر النعمة ، والنعمة لا تكون الا محبوا-

ومن سورة الاخلاص . الآية :

(١٤٩)
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

تطوي . هلى ايجاز القصر ، اذ تضم هذه الجملة

فى طياتها من المعانى الكثيرة ، وهى : ان الله واحد لا

شئ غيره معه ، وان ليس كمثل شئ ، وانه احد فى الوجود

الحقيقى وكل موجود آخر ، فانما هو فى وجوده مستند الى

وجوده ، وانه احد فى الفاعلية ، فليس سواء فاعلا لشيء

(١٥٠)

ارفاعا لى شئ فى هذا الوجود اصلا .

وهذا هو الوجه لتعدير هذه الجملة المختصرة

جدا ذات معانى كثيرة بضمير الشأن ليتنبه السامع لما

ياتى بعده ، ويتوجه اليه بالتوجه التام .

الموامن

- | | |
|--|------|
| الآية : ٦ | (١) |
| الآية : ٧ | (٢) |
| الآية : ٨ | (٣) |
| الآية : ٩ | (٤) |
| الآية : ١٠ | (٥) |
| تفسير البيضاوي ص ٠ : ١٧ | (٦) |
| في ظلال القرآن : ٨ / ١٣ | (٧) |
| تفسير ابي السعود : ٥ / ٨٦ | (٨) |
| تفسير كشاف : ٤ / ٢٠٧ | (٩) |
| الآية : ١ | (١٠) |
| الآية : ٢ | (١١) |
| الآية : ٣ | (١٢) |
| الآية : ٤ | (١٣) |
| الآية : ٥ | (١٤) |
| تفسير القرطبي : ١٩ / ١٩٠ ، ١٩١ ، يتصرف . | (١٥) |

- (١٦) تفسير القرطبي : ١١١ ، ١١٢ ، بتصرف
- (١٧) المرجع السابق : ١١٣
- (١٨) المرجع السابق : ١١٣
- (١٩) المرجع السابق : ١١٤
- (٢٠) الآية : ٦
- (٢١) الآية : ٧
- (٢٢) الزمر : ٦٨
- (٢٣) تفسير القرطبي ، بتغيير ص : ١٩٥
- (٢٤) الآية : ٢٧
- (٢٥) في ظلال القرآن : ٨ / ٣٠ ، بتغيير
- (٢٦) الآية : ٤٤
- (٢٧) في ظلال القرآن : ٨ / ٣٥
- (٢٨) الآية : ٧
- (٢٩) الآية : ١٧ — ٢٢
- (٣٠) في ظلال القرآن : ٨ / ٤٣ ، بتصرف
- (٣١) الآية : ٢٨٦

(٣٢) تفسير الجواهر، للطنطاوي : ٢٥ / ٤٥ ، وظلال

القرآن : ٨ / ٥٢ ، بتصرف -

(٣٣) الآية : ٣٧

(٣٤) في ظلال القرآن : ٨ / ٥٦ ، بتصرف

(٣٥) الآية : ١

(٣٦) الآية : ٢

(٣٧) تفسير الكشاف : ٤ / ٢٢١ ، بتصرف

(٣٨) في ظلال القرآن : ٨ / ٦١ ، بتصرف

(٣٩) الآية : ٢٢

(٤٠) الآية : ٢٦

(٤١) في ظلال القرآن : ٨ / ٦٧

(٤٢) حاشية الجمل على الجلالين : ٤ / ٤١٧

(٤٣) الآية : ٦

(٤٤) في ظلال القرآن : ٨ / ٦٧

(٤٥) المرجع السابق ، ص : ٧٤ ، بتصرف

(٤٦) الآية : ١

- (٤٧)
- (٤٨) في ظلال القرآن : ٨ / ٨٥ ، بتصريف
- (٤٩) الآية : ٢٦
- (٥٠) في ظلال القرآن : ٨ / ٩٧ ، بتغيير
- (٥١) الآية : ١٣
- (٥٢) الآية : ١٩
- (٥٣) تفسير ابي السعود : ٥ / ١٣٣
- (٥٤) المرجع السابق ونفس الصفحة
- (٥٥) الآية : ١٦
- (٥٦) في ظلال القرآن : ٢ / ١١٥ ، بتصريف
- (٥٧) الآية : ٤
- (٥٨) في ظلال القرآن : ١١٩
- (٥٩) الآية : ٢
- (٦٠) الآية : ٣
- (٦١) في ظلال القرآن : ١٢٦
- (٦٢) المرجع السابق : نفس الصفحة

(٦٣) تفسير ابي السعود : ١٤٣/٥

(٦٤) الآية : ٨

(٦٥) تفسير ابي السعود : ١٤٥/٥ ، بتصرف

(٦٦) في ظلال : ١٣٦ ، بتصرف

(٦٧) فرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما خير بين

الامر بين الاختار ويسرها . كما روت عنه

عائشة رضى الله عنها ، (صحيح البخاري :

١٠٤/٢)

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في اللباس و

الطعام والفرش وغيرها ما يدل عن اختياره اليسر

وقلة التكلف في زاد المعاد لابن قيم الجوزية

ان هديه في اللباس ان يلبس ما تيسر من اللباس

من الصوف تارده ، والقطن تارده ، والكتان تارده ،

وقال في هديه في الطعام : وسيرته في

الطعام ان لا يورد موجودا ، ولا يتكلف مفقودا ، فما

قرب اليه شيء من الطيبات الا اكله الا ان تعافه

نفسه فيتركه من غير تحريم -

وقال عن هديه : في نومه وانتباهه صلى الله

عليه وسلم (كان ينام على فراشه تارة ، وعلى النطع

تارة ، وعلى الحصير تارة ، وعلى الارض تارة ، وعلى

السريرتارة .

(انظر زاد المعاد : ١ / ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ -

واحاديثه التي تحت على اليسر والسماحة و

الرفق في تناول الامر - وفي رأسها امر العقيد و

وتكاليفها - كثيرة جدا يصعب تفصيها هنا ، من

هذا قوله صلى الله عليه وسلم (ان هذا الدين

يسر ، ولن يشاء الدين احد الاغلبة) صحيح

البخاري : ١ / ١٠ .

وقال صلى الله عليه وسلم في التعامل : رحم الله

رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى ، واذا اقتضى (صحيح

البخاري : ١ / ٢٧٨) ان ابغض الرجال الى الله الا

لد الخصم (صحيح البخاري : ١ / ٣٣٢) -

ولم لا يكون اليسر من شيمته صلى الله عليه وسلم
وان الرسالة التي حملها ورد في القرآن الكريم
في حقها : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مذكر (القمر : ٢٢) وما جعل عليكم في الدين
من حرج (الحج : ٧٨) ولا يكلف الله نفسا الا
وسعها . (البقرة : ٢٨٦) وغيرها من الآيات
التي تدل على اليسر في الدين -

- (٦٨) الآية : ١٢
- (٦٩) في ظلال : ١٤١ ، بتصرف
- (٧٠) الآية : ٢٥
- (٧١) الآية : ٢٦
- (٧٢) تفسير ابي السعود : ١٥٢ / ٥ ، بتغيير -
- (٧٣) الآية : ١٣
- (٧٤) تفسير ابي سعود : ١٥٥ / ٥ . وفي ظلال : ١٥٦ .
كلاهما بتصرف .
- (٧٥) الآية : ٤

- (٧٦) تفسير ابي السعود : ١٦١ / ٥ ، وفى الظلال :
- ١٦٣ ، كلاهما بتصرف .
- (٧٧) الآية : ١٣
- (٧٨) تفسير ابي السعود : ١٦٤ / ٥ بتصرف .
- (٧٩) الآية : ٤
- (٨٠) الآية : ٧
- (٨١) الآية : ١٠
- (٨٢) الآية : ١٣
- (٨٣) فى ظلال : ١٨٠
- (٨٤) المرجع السابق : ١٨٠
- (٨٥) المرجع السابق : ١٨١
- (٨٦) تفسير ابي السعود : ١٦٧ / ٥
- (٨٧) الآية : ٣
- (٨٨) تفسير ابي السعود : ١٦٩ / ٥ ، وفى ظلال : ١٨٦
- كلاهما بتصرف -
- (٨٩) الآية : ٤

- (٩٠) فى ظلال : ٨ / ١٩٠
- (٩١) الآية : ٧
- (٩٢) فى ظلال : ٨ / ١٩١
- (٩٣) الآية : ٨
- (٩٤) تفسير ابي السعود : ٥ / ١٧٣
- (٩٥) الآية : ٤
- (٩٦) فى ظلال : ١٩٤
- (٩٧) الآية : ١
- (٩٨) الآية : ٨
- (٩٩) تفسير ابي السعود : ٥ / ١٧٧ ، بتصرف
- (١٠٠) فى ظلال : ٢٠٦ ، وتفسير ابي السعود : ١٧٩
- (١٠١) الآية : ١
- (١٠٢) فى ظلال : ٢١٠
- (١٠٣) الآية : ٨
- (١٠٤) فى ظلال : ٢٢٢ ، بتصرف
- (١٠٥) الآية : ٢

- (١٠٦) الآية : ٣
- (١٠٧) الآية : ٤
- (١٠٨) الآية : ٦
- (١٠٩) فى ظلال : ٢٢٤ ، بتغيير
- (١١٠) المرجع السابق ونفس الصفحة ، بتغيير
- (١١١) المرجع السابق : ٢٢٥ بتغيير
- (١١٢) تفسير ابي السعود : ١٨٩ / ٥
- (١١٣) الآية : ٧
- (١١٤) الآية : ٨
- (١١٥) الآية : ١١
- (١١٦) فى ظلال : ٢٢٨ ، بتصريف -
- (١١٧) تفسير ابي سعود : ١٩١ / ٥ -
- (١١٨) فى ظلال : ٢٢٩
- (١١٩) الآية : ٧
- (١٢٠) الآية : ٩
- (١٢١) الآية : ٨

- (١٢٢) في ظلال : ٣٩٦٣/٦
- (١٢٣) الآية : ١
- (١٢٤) الآية : ٢
- (١٢٥) الآية : ٣
- (١٢٦) تفسير ابن السعود : ١٩٢ / ٥
- (١٢٧) في ظلال : ٢٣٤
- (١٢٨) في ظلال : ٢٣٤ — ٢٤٠
- (١٢٩) المرجع السابق . ص : ٢٤٠
- (١٣٠) المرجع السابق . ص : ٢٤٠ ، ٢٤١
- (١٣١) الدر المنثور : ٣٩٢ / ٦
- (١٣٢) الآية : ٦
- (١٣٣) الآية : ٧
- (١٣٤) الآية : ٨
- (١٣٥) الآية : ٩
- (١٣٦) في ظلال : ٢٤٧ ، بتغيير
- (١٣٧) الآية : ٢

- (١٣٨) فى ظلال : ٢٥٦
- (١٣٩) الآية : ٣
- (١٤٠) الآية : ٤
- (١٤١) فى ظلال : ٢٦١
- (١٤٢) الآية : ٦
- (١٤٣) فى ظلال : ٢٦٤
- (١٤٤) الآية : ١
- (١٤٥) فى ظلال : ٢٦٧ ، بتصرف
- (١٤٦) الآية : ١
- (١٤٧) فى ظلال : ٢٧٢
- (١٤٨) الآية : ١
- (١٤٩) الآية : ١
- (١٥٠) فى ظلال : ٢٨٦ ، ٢٨٧ -



الفصل الثاني

في الایجاز بالحذف

في جزءهم

مرّ سابقاً ان الایجاز بالحذف في الكلام قد يكون بحذف

جزء من الجملة ، سواء اكان هذا الجزء عمده او فضله ، وقد

يكون بحذفه جملة يكون بحذف جملة او اكثر من جملة ، فنحاول

في هذا الفصل الدراسة التطبيقية لهذا القسم من الایجاز في

سور جزءهم -

نحذف جزء الجملة العمده ويكون هذا الجزء مبتدأ

فهو في الآيات الآتية :

(١) قُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ تَزَكَّى (١)

(٢) يَقُولُونَ إِيَّا نَا لَمَرَدَدُونَ فِي الْحَافِرَةِ - (٢)

(٣) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ

لِلَّهِ - (٣)

(٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى - (٤)

(٥) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ - (٥)

(٦) نَارُ حَامِيَةٍ - (٦)

(٧) نَارَ اللَّهِ الْمُوقَدَةَ - (٧)

(٨) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْبَيْتِمْ - (٨)

وذلك . لان في الآية رقم : (١) هل لك خبر مبتدأ

محذوف ، وهو : "رغبة" او "میل" . (٩) وفي الآية رقم : (٢) يقولون

خبر محذوف مبتدأ ، وهو : "هم" . (١١) وفي الآية رقم :

(٣) يوم لا تملك ، خبر محذوف المبتدأ ، والمبتدأ : "هو" . (١٢)

وفي الآية رقم (٤) وسوف يعطيك ، خبر ، قد حذف

المبتدأ منه ، وهو : "لانت" سوف يعطيك ربك فترضى - وفي (١٣)

الآية رقم (٥) يوم يكون الناس ، قد حذف المبتدأ من

الخبر ، تقديره : "هو" . (١٤) وكذلك حذف المبتدأ في الآية

رقم (٦) وهو : "هي" من خبره : "نار حامية" - وفي (١٥)

الآية رقم (٧) نار الله الموقدة ، حذف المبتدأ تقديره :

"هي" نار الله الموقدة - والآية رقم (٨) قد حذف فيه (١٦)

المبتدأ تقديره : "فهو ذلك" ذلك الذي الآية - (١٧)

واما السرفى حذف هذه المبتدعات ، ففي الآية

رقم (١) الاستفهام للعرض، وفي مثل هذا المقام قد اطر

(١٨)

حذف المسند اليه كما يقال للضيف : هل لك ان تنزل بنا ؟

وفي الآية رقم (٢) السر والحكمة للحذف هو الاحتراز

عن العبث ، ان ذلك يعلم من المقام لان الوجوه تدل عليه -

وفي الرقم (٤) ايضا الاحتراز عن العبث ، حيث يعطيك يدل

عليه ، مع ان اللام في لسوف لا تصح ان تجعل للقسم ، لان لام

القسم انما تدخل على المضارع اذا كان فيه نون التأكيد ،

وهنا في المضارع "يعطيك" نون التأكيد غير موجودة ،

فتعين اللام ان تكون للابتداء ولام الابتداء انما تدخل على

(١٩)

الابتداء -

واما الآيات الباقية . فانها قد اتت في جواب

الاستفهام المذكور قبلها ، ان قبل يوم لا تملك نفس الآية :

(٢٠)

ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ، وقبل يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ لِلآيَةِ :

(٢٢)

(٢١)

هَٰذَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ، وقبل نَارُ حَابِيَةَ : مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ،

(٢٣)

وقبل فَذَلِكَ الَّذِي الْخُ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ -

ومن القاعد المطردة انه لا يذكر المسئول عنه في الجواب

اذ ذكره في السؤال يغنى عن ذكره في الجواب حتى لا يحصل العبث ، وهذه القاعدة كما هي جارية في النشر جارية في الشعر ايضا مع ان الشعر يجوز فيه ما يمتنع في النثر ، مثل قول الشاعر :

قال لى : كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيْلٌ

(٢٤)

سَهْرَ دَائِمٍ وَحُزْنَ طَوِيْلٍ

حيث لم يقل : انا علييل . بل حذف المبتدأ ، وقال : علييل ، لان المسئول عنه وهو المخاطب كان ذكره في السؤال بكيف انت ، فاستغنى عن ذكره في الجواب .
واما اذا كان المحذوف جزء جملة وهو خير ، فهو في الآيتين التاليتين :

(٢٥)

(١) فَاِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ -

(٢) اَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اِمَّ السَّمَاءِ - (٢٦)

وذلك لان (هم) في الآية رقم (١) مبتدأ ، وخبره

(٢٧)

محذوف تقديره : (احياء) بالساهرة و(ام السماء)

في الآية رقم (٢) مبتدأ محذوف الخبر ، وهو : اشد

(٢٨)

خلقا -

واما السر والحكمة البلاغية في حذف الخبر

في الآية رقم (١) فهو ان "اذا" اذا المفاجاة - واذا المفاجاة

تدل على الوجود ، وهنا اذا للمفاجاة وقعت في سياق

انكارهم واستحالتهم عن بعثهم احياء حيث حكي الله سبحانه

عن قولهم : يَقُولُونَ اِنَّا لَكُرْدٌ وَدُونَ فِي الْحَافِرَةِ ، اِذَا كُنَّا

عِظَامًا نَخِرَةً ، تِلْكَ اِذَا كَرَّرَ خَاسِرَةً ، ^(٢٩) فرد الله استحالتهم

بهذه الآية في شكل المفاجاة ، يعنى كونهم احياء على

خلاف توقعهم - فحذف الخبر هنا صار من اجل الاحتراز

عن العبث واتباع الاستعمال لانه قد اطرد حذف الخبر

بعد اذا المفاجاة -

وفي الآية رقم (٢) حذف الخبر للاحتراز عن

العبث ، حيث انه يعلم من السابق ، وللاحتراز عن التكرار ،

(٣٠)

ومن هذا القيل قول الشاعر :

وَمَنْ بِكَ اَمْسَنُ بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

(٣١)

فَاتِي وَتَيَّارٍ بِهَا الْغُرْبُ

حيث ان خبر (قيار) حذف، وهو (غريب)

لدلالة (الغريب) هو خبر (اني) لقصد الاختصار والاحتراف
 عن العبث -

وحذف جزء الجملة الذي لا يكون معه ركنا للجملة،

فهذا، نقسم الى قسمين : قسم يكون المحذوف مفعولا، وقسم

يكون المحذوف متعلق الفعل من الجار والمجرور، والظرف،

وما الى ذلك .

فحذف جزء الجملة، ويكون هذا المحذوف مفعولا،

فهذا في الآيات التالية :

(٣٢)
 (١) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

(٣٣)
 (٢) فَذُوقُوا فَلَآنَ نَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا

(٣٤)
 (٣) فَكُذِّبَ وَعَصَى

(٣٥)
 (٤) فَحَشَرَ فَنَادَى .

(٣٦)
 (٥) إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَخْشَى

(٦) كَانَهُمْ يَوْمَ يَرْزُقْنَا كَمَا يَلْبَسُوا الْأَعْشِيَّةَ أَوْ

(٣٧)
 ضَحَاهَا .

- (٣٨) (٧) وَهُوَ يَخْفَى .
- (٣٩) (٨) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ سْتَوِفُونَ .
- (٤٠) (٩) وَإِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْزَازَهُمْ يُخْسِرُونَ .
- (٤١) (١٠) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ .
- (٤٢) (١١) الَّذِي خَلَقَ . فَسَوِيٌّ -
- (٤٣) (١٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى .
- (٤٤) (١٣) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى -
- (٤٥) (١٤) فَذَكِّرْنَا نَمًا أَنْتَ مُذَكِّرٌ -
- (٤٦) (١٥) وَلَا تَحَاضِرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسَكِينِ .
- (٤٧) (١٦) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا -
- (١٧) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمُ
(٤٨) بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا .
- (٤٩) (١٨) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى -
- (٥٠) (١٩) فَمَا مَنَ أَعْطَى وَاتَّقَى -
- (٥١) (٢٠) وَأَمَّا مَنَ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى -
- (٥٢) (٢١) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى -

- (٢٢) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى - (٥٣)
- (٢٣) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى - (٥٤)
- (٢٤) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ . وَمَا قَلَى - (٥٥)
- (٢٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - (٥٦)
- (٢٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى - (٥٧)
- (٢٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى - (٥٨)
- (٢٨) اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ - (٥٩)
- (٢٩) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ - (٦٠)
- (٣٠) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى - (٦١)
- (٣١) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمَا فِي الْقُبُورِ - (٦٢)
- (٣٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ - (٦٣)
- (٣٣) وَلَا يَحْضُّ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ - (٦٤)
- (٣٤) الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ - (٦٥)
- (٣٥) وَيُغْنَعُونَ الْمَاعُونَ - (٦٦)
- (٣٦) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ - (٦٧)

وذلك . لان التقدير في الآية رقم (١) هو :

(٦٨)

كلا سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ، فحذف
 المفعول ، بقرنه تساؤلهم ، للاختصار ، ولتعميم
 الفائدة ، لان في الحذف يذهب الذهن الى كل ما يكون
 نتيجة لانكارهم ، ولكل ما يترتب على عنادهم -
 وفي الآية رقم (٢) المفعول المحذوف هو :

”جزاءكم“ . فيكون التقدير : فذوقوا جزاءكم فلن نزدكم
 (٦٩)
 الاعذابا -

حذف المفعول ، وهو مراد ، للاختصار ، لانه
 يعلم من السياق والسباق ، لان الآيات السابقة عنها فيها
 تصرح بهذا المفعول ، حيث قال الله تعالى : لا يذوقون
 فيها بردا ولا شرابا ، الاحميما ، وغساقا ، جزاء وفاقه
 انهم كانوا لا يرجون حسابا ، وكذبوا بآياتنا كذابا ،
 (٧٠)
 وكل شيئ احصيناه كتابا . ان في هذه الآيات قد ذكر
 ان مذاقهم يكون حميما وغساقا ، وذلك جزاء موافق لاعمالهم ،
 فدل هذه الآيات على هذا المفعول المحذوف المراد .
 وفي الآية رقم (٣) قد حذف مفعولان ، وهما :

موسى لكذب ، والله لعصى ، فكان تقدير الآية : فكذب
(٧١)
موسى وعصى الله .

وانما حذف المفعولان مع انهما مراد ان لدلالة

الآيات السابقة عليهما وهى : هل اتاك حديث موسى ،

اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوي ، اذهب الى فرعون انه

طغى ، فقل هل لك الى ان تزكى ، واهدك الى ربك

(٧٢)

فتخشى ، فإراء الآية الكبرى ، فكذب وعصى - فذكرهما ،

اذن ، يكون عبثا ، وعلاوة على ذلك . فى عدم ذكرهما ايجاء

الى ان نسبة الكذب الى الرسول والعصيان من الله من اعظم

الذنوب حتى ينبغى ان يصون منهما اللسان ، وهذا انما يحصل

اذ لم يذكر هذان المفعولان فى عبارة الآية -

وحذف المفعول وهو: السحر فى الآية رقم (٤)

(٧٣)

فصار التقدير : فحشر السحر .

انما حذف عن العبارة مع انه مراد لايهام

صون اللسان عن اللفظ الدال على العمل المقنوت عند

الله ، الا وهو السحر .

والفعل المحذوف في الآية رقم (٥) ، ان في ذلك

(٧٤)

لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَخْشَى اللَّهَ ، وانما حذف لدلالة

سياق الكلام عليه ، وذلك لان المشار اليه (بذلك) في الآية ،

هو اخذ الله اياه (اي فرعون) الذي ذكره في : فاخذه

(٧٥)

الله نكال الاخره والاولى - فيحذفه الاحتراز عن ما لا يحتاج

الى الذكر -

وفي الآية رقم : (٦) حذف الفعل فيه ، وهو :

(٧٦)

(في قبرهم) فصار التقدير : كأنهم يوم يرونها لم

يلبثوا في قبرهم الا عشية او ضحاها - وحذف لانه يعلم

من سياق الآيات ، فاكتفى بايحاء السياق عن ذكره

قصدا للاختصار -

(٧٧)

وحذف الفعل . وهو : الله ، في الآية رقم

(٧) . لان السياق يدل عليه ، واشاره الى ان خشية ذلك

الماعى ليست الا من الله ، وتلك الاشارة انما تحصل اذا

حذف الفعل لان في ذكر الفعل ، ايهام لرفع وقوع

الفعل على غير المذكور من الفعل ، فيحذفه هنا اوحى

ان وقوع فعل الخشية من الساعى ليس الاعلى الله حتى
يحتاج لرفع وقوع ذلك الفعل من الساعى على غير الله الى
ذكر المفعول .

وفى الآية رقم (٨) المفعول المحذوف هو : (الكيل)

فصار التقدير : الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون
الكيل . (٧٨) حذف لانه يعلم من اکتالوا ، واشارة الى التعميم
لاستيفاء حقهم من الناس سواء ا كان حقهم من جنس المكيلات
او من جنس غير المكيلات ، وذلك انما يحصل اذا لم يذكر
المفعول فى العبارة ، وما ذكر المفسر فى تفسير جلالين
من الكيل بصفة المفعول ، فهو ، فى رأى يريد به
الحق .

وكذا الحال فى الآية رقم (٩) من حذف المفعول ،

(٧٩)

وهو الكيل او الوزن ، مما ذكرنا لحذف المفعول فى الآية
رقم (٨) .

والمفعول المحذوف فى الآية رقم : (١٠) ما

(٨٠)

اعطو من النعيم ، فصار التقدير : على الارائك ينظرون

ما اعطوا من النعيم - حذف ايجاء الى عظمة ذلك النعيم ،
 وذلك لان في الحذف نوع من الابهام الذي قصد به فخامة
 النعيم ، والقرينة الدالة على المحذوف ، هي السياق
 لانه قد ذكر في الآية السابقة : ان الابرار لفي
 (٨١)
 نعيم .

في
 وفي الآية رقم (١١) ورقم (١٢) المفاعيل المحذو
 للافعال الاربعة : خلق ، فسوي ، وقدر ، وفهدي ، هي
 بالترتيب : كل شئ ، خلقه ، اجناس كل مخلوق ، و كل
 واحد منها ، فاصح تقدير الايتين : الذي خلق كل
 شئ ، فسوي خلقه بان جعل له ما به يتأتى كما له ويتسنى
 معاشه والذي قدر اجناس الاشياء وانواعها وافرادها
 وتقديرها وصفاتها وافعالها وآجالها ، فهدى كل واحد
 (٨٢)
 منها الى ما يصدر عنه وينبغي له طبعاً او اختياراً .

وحذف هذه المفاعيل انما هو للتعميم ، اي

لتعميم التسوية ، والقدر والهداية .

وفي الآية رقم (١٢) المفعول المحذوف ، هو :

(القرآن) ، فكان التقدير سنقرئك القرآن ، فلا تنسى ،^(٨٣)

حذف بقرينة دلالة الحال ، وايحاءاً الى عظمتها الناشئة
من الابهام الحاصل من الحذف .

وفي الآية رقم (١٤) حذف مفعولان ، وهما :

(١) هم ، (٢) ونعم الله ودلائل توجيده ، نصار التقدير :

(٨٤)

فذكرهم نعم الله ودلائل توجيده ، انما انت مذكر .

والقرينة الدالة على ذلك ، الآيات السابقة :

أَفَلَا يَنْظُرُونَ . . . اِلَى كَيْفَ سَطَّحْنَا^(٨٥) ، لان فيها قد قال الله

ان هؤلاء كفار مكة لم لا ينظرون الى نعم الله عليهم من

خلق الابل ، ورفع السماء ، ونصب الجبال ، وتسطيح الارض

ما يدل على عظيم قدرته وحكمته ، وعلى ضخيم انعاماته

عليهم ، لان ذلك انما فعل الله لاجل نفعهم ، فحوي هذه

الآيات قد دل على هذين المفعولين^(٨٥) المذكورين الذي

وقع بعد هذه الآيات - واما حذف هاتين المفعولين

انما هو للاختصار ،

وحذف المفعول في الآية رقم (١٥) انفسهم ولا

(٨٦)

غيرهم ، وصار التقدير : ولا يحاضون انفسهم ولا غيرهم
 على طعام المسكين ، للاحياء الى انهم لا يصدر منهم الحظ^{مه} ،
 اعنى المقصود نفي الحظ^{مه} فقط قطع النظر عن المحضوض -
 والقرينة حايلة على المفعول المحذوف .

وفى الآية رقم (١٦) المفعول المحذوف والرسول ،

فصار التقدير : كَذَبَتْ ثَمُودُ رَسُولَهَا بِطَغْوَاهَا - والقرينة^(٨٧)
 على ذلك هي الضمير في كذبوه الراجع الى الرسول في
 الآية . فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ، التالية^(٨٨)
 للآية : كذبت ثمود الخ .

وانما حذف المفعول هنا ايجاءً لصون اللسان

عن ايقاع الكذب على الرسول .

وفى الآية رقم (١٧) العذاب المفعول المحذوف ،

لِ "دَمْدَمٍ" ، فالتقدير : فَكُذِّبُوا فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
 عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ الْعَذَابَ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا - والقرينة الدالة^(٨٩)
 عليه هي : بِذُنُوبِهِمْ ، لان الذنب يستحق العذاب .

واما حذفه ^{مه} للاحياء الى تعويل العذاب

الناشئ من ابهام المفعول بعدم ذكره .

وفي الآية رقم (١٨) حذف مفعول يغشى ، تقديره :

(٩٠)

والليل اذا يغشى كل ما بين السماء والارض - والقرينة الدالة

عليه هي الحالية -

(٩١)

حذف للاختصار ، ولان يدل على التعميم -

وفي الآية رقم (١٩) حذف مفعول اعطى ، ومفعول

(٩٢)

اتقى ، تقديره : فاما من اعطى حق الله واتقى الله -

حذفنا لان المقصود ثبوت الاعطاء من حيث هو اعطاء

وثبوت الاتقاء من حيث اتقاء ليكون ابلغ واعم ، لانه اذا

(٩٣)

اريد ثبوت الحقيقة على العموم فقد فتيقدها بنوع ما تحكم -

وكذلك الحال في الآية رقم (٢٠) . من حذف

المفعول ، وسر حذفه -

وحذف المفعول فيه في الآية رقم (٢١) وهو (في

(٩٤)

النار) تقديره : وما يغشى عنه ما له اذا تردى في النار ،

والقرينة عليه الحالية ، وحذفه للتحويل المفهوم من ابهامه

الناشئ من الحذف -

وفى الآية رقم (٢٢) حذف مفعول كذب ، تقديره :

(٩٥)

الذي كذب النبي وتولى ، وقرنته حالية ، وحذفه

للايجاء لصون اللسان عن ايقاع الكذب على النبي .

وحذف المفعول في الآية رقم (٢٣) تقديره :

(٩٦)

والليل اذا سجي كل شيء ، والقرنته عليه حالية ، وحذفه

ليفيد التعميم -

وفى الآية رقم : (٢٤) حذف المفعول ، تقديره :

(٩٧)

ما ودعك ربك وما قلاك ، للقرنته اللفظية عليه ، وهي

كاف الخطاب المذكور في : ما ودعك -

حذف ليفيد مع الاختصار تحاشي ان يقع الفعل

(قلى) على ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم ،

لان في ذلك ما يوحيش ، بخلاف (ودعك) اذا التوذيح ليس

كالقلى -

واما الآية رقم (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) فالمفعول

(٩٨)

المحذوف فيما كلها ضمير الخطاب للنبي صلى الله

عليه وسلم ، حذف لاجل عدم الاحتياج الى ذكره ، لذكره

في الجمل التي قدرت عليها الجمل التي حذف فيها ذلك
ضمير الخطاب -

والفعل المحذوف في الآية رقم (٢٨) تقديره : اقرأ

(٩٩)

باسم ربك الذي خلق الخلائق - حذفه لانفاذ التعميم،
والقرينة الدالة عليه هي الحالية -

وفي الآية رقم (٢٩) الفعل الاول والثاني ل (علم)

(١٠٠)

محذوفان تقديرهما : الذي علم الانسان الحفظ بالقلم -

اذ الاول يعلم من الآية السابقة ، وهي : خلق الانسان من

(١٠١)

علق ، والثاني من (بالقلم) لان القلم ليس الا آلة للخط ،

فحذفهما انما هو للاحتراز عن العبث -

وحذف المفعول للفعل (يري) في الآية رقم (٣٠)

(١٠٢)

تقديره : الم يعلم بان الله يري ما صدر منه - وسدل عليه

سياق الآيات ، وحذفه لاجل انفاذ تعميم رؤية الله .

وفي الآية رقم (٣١) حذف مفعول (اَفَلَا يَعْلَمُ)

(١٠٣)

تقديره : افلا يعلم (انا انجازيه به) وسدل عليه الآية

(١٠٤)

: ان ربهم بهم يومئذ لخبير - حذفه لتحويل الانسان

الكود ، وذلك لان من حذفه حصل الابهام ، والابهام قد

يقصد به التخييم المستلزم للتهويل .

(١٠٥)

وحذف المفعول (سوء عاقبة تفاخركم) في الآية

رقم : (٣٢) فتقديره : كلا سوف تعلمون سوء عاقبة

تفاخركم ، ودلت عليه الحالة - حذفه لتهويل المخاطبين

به -

وفي الآية رقم : (٣٣) حذف المفعول تقديره :

(١٠٦)

لا يحضر نفسه ولا غيره على طعام المسكين ، حذفه لافادة

التعميم . والقرينة الدالة عليه هي الحالية -

وفي الآية رقم : (٣٤) حذف المفعول تقديره :

(١٠٧)

الذين هم يراون الصلاة وغيرها والقرينة عليه

لفظية ، وهو ذكر الصلاة في الآية السابقة .

وحذفه انما هو لاحتراز عن العبث لانه يعلم

من الآية السابقة -

وفي الآية رقم (٣٥) حذف المفعول ، تقديره :

(١٠٨)

ويمنعون القصاص الماعون - حذفه ليبدل على التعميم.

والقرينة عليه حاليه -

وفى الآية رقم (٣٦) حذف المفعول ، تقديره :

(١٠٩)

اذا جاء نصر الله ونيبه والفتح ، والقرينة عليه لفظية ،

وهى الامر الى النبى صلى الله عليه وسلم فيما بعدها من

الآية : فتسج بحمد ربك وترتيب وتفريع ذلك الامر على :

اذا جاء نصر الله دلّ على ان من جاء اليه نصر الله

هو نبيه .

واما قسم المحذوف من متعلق الفعل فهو فى

ما يلى من الآيات الكريمة :

(١١٠)

(١) وَأَمَّا مَنْ اسْتَفْتَى ، لان المتعلق بـ استفتى ،

(١١١)

وهو : عن الايمان ، محذوف يعلم من المقام ،

فحذف للاختصار -

(١١٣)

(١١٢)

(٢) فِى صُحُفٍ مَّكْرَمَةٍ . اي مكرمة عند الله - فعند

الله ظرف متعلق بـ مكرمة ، حذف لان مكرمة

تقتضى المكرم بصيغة اسم الفاعل ، فيعلم

المحذوف من فحوى الكلام فان لم تبق الحاجة

الى ذكره -

(١١٥) مَرْفُوعَةٍ مَّطَهَّرَةٍ . اي مرفوعة في السماء (١١٤)

(٣)

(١١٦)

مطهرة من مس الشيطان - ففي السماء متعلق

بمرفوعة ، حذف ، لان مرفوعة يبادر

منها الرفع المكاني ، والكامل في الرفع هو

لان السماوي - ومن مس الشيطان متعلق بمطهرة ، حذف

مطهرة تقتضي الطهارة من دنس ، والكامل

في الدنس هو مس الشيطان ، فاذن كلا المتعلقين

يعلمان من فحوي الكلام ، فذكرهما ، اذا كان

القصد للاختصار ، يكون من العبث -

(١١٨) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا . اي شققنا الارض بالنبات (١١٧)

(٤)

فبالنبات ، متعلق بشققنا وحذف للاختصار ،

اذ يعلم ذلك من الآية بعدها ، وهي : فانبتنا

(١١٩)

فيها حبا -

(١٢٠) فَايْنَ تَذْهَبُونَ . اي فاين تذهبون في انكاركم (١٢١)

(٥)

القرآن واعراضكم عنه - فمتعلق تذهبون وهو :

في انكاركم القرآن حذف ، للاختصار ، ان يعلم

هذا من الآية السابقة ، وهي : وما هو بقول

(١٢٢)

شیطان الرجیم - لان المراد من القول القرآن

الکریم ، والكلام الدائر في هذه الآية وفي

الآيات السابقة عنها انما هو عن القرآن ،

كما ان الآية بعد فاین تذهبون من : ان

(١٢٣)

هو الا ذكر للعالمين - تتعلق بالحدیث

عن القرآن . فحذف هذا المتعلق تجنباً عن ما

لا يحتاج الى ذكره في العبارة -

(١٢٥)

(١٢٤)

إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ - اي لحافظين لاعمالكم -

(٦)

حذف المتعلق (لاعمالكم) لانه يعلم من

الآيات السابقة واللاحقة ، ان قبلها : كلا

(١٢٦)

بل تكذبون بالدين - والحال انه عين عليكم

من الحفظة فهم يحفظون تكذيبكم ، واتى بعينه

بعدها في صفة تلك الحفظة : يعلمون ما

تفعلون - اي يعلمون كل ما تعملون فدلت هذه

الآيات على هذا المتعلق ^{بوقت} فمما ~~تحتاج~~ الحاجة الى

ذكرها -

(١٢٨) كِرَامًا كَاتِبِينَ - اي كراما على الله كاتبين لها - (١٢٩)

فهما (على الله) و (لها) متعلقان حذفنا للاختصار

لان المتعلقين كليهما يعلمان من ما تعلقا به ،

وذلك لان الكرامة تقتضي شيئين ، المكرم والمكرم

وكذلك الكتابة لا تتصور بدون الكاتب وما يكتبه .

فالحذف هذا يرجع الى عدم الاحتياج الى ذكرهما

في العبارة .

(١٣٠) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ - اي ينظرون الى الكفار - (١٣١)

فمما حذف المتعلق الى الكفار ، للاختصار ،

لان ذلك يعلم من الآية السابقة عليها : فاليوم

(١٣٢) الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ - فما مست

الحاجة الى ذكر المتعلق -

(١٣٣) وَأَيَّدْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ . اي اذنت في الانشقاق - (١٣٤)

حذف في الانشقاق المتعلق ، لانه يعلم من الآية

(١٣٥)

السابقة ، واذا السماء انشقت - فحذفه من

الاحترار عما لا يحتاج الى ايراده .

(١٣٧)

(١٣٦)

(١٠) وَالْقَتَّ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ - اي وتخلت عما فيها -

فللاختصار والاحترار عما ليست الحاجة الى ذكره

حذف "عما فيها" المتعلق ب"تخلت".

(١٣٨)

(١١) وَإِذِ لَرِيهَا وَحَقَّتْ : اي اذنت لريها في اللقاء

(١٣٩)

والتخلي - حذف المتعلق (في اللقاء والتخلي)

لدلالة الآية السابقة عليها -

(١٤١)

(١٤٠)

(١٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُؤْمِنُونَ - اي يؤمنون في قلوبهم

من الكفر ، واذا علم هذا المتعلق من الآية السابقة :

(١٤٢)

بل الذين كفروا يكذبون - حذف هنا للاختصار

وتجنباً عما لا ضرورة الى ايراده -

(١٣) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا

(١٤٣)

فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ - نفس هذه

الآية حذف متعلق فتنوا ، تقديره : فتنوا المؤمنين

(١٤٤)

والمؤمنات بالاحراق ، وحذف متعلق لم يتوبوا

(١٤٤)

تقديره : لم يتوبوا عن كفرهم - لان الاول يعلم

من الآيات السابقة من : قتل اصحاب الاخدود

(١٤٦)

الى : وما نعموا منهم . . . والثاني يعلم من : لم

يتوبوا ، ومن فلهم عذاب جهنم . وذلك لان التوبة

تقتضى ما يتوب عنه ، وهو هنا ذنبهم من الكفر .

فحذفنا كلاهما لقصد الاختصار ، وللاحتراز عن ذكر

ما لا يحتاج اليه -

(١٤٨)

(١٤٧)

(١٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى - اي فجعله بعد الخضرة غثاء

احوي - فبعد الخضرة يتعلق بـ (فجعله) وحذف

من وجه القرينة العقلية ان المرعى لا يكون غثاء

فوراً بعد خروجه ، بل انما يكون ذلك بعد كونه

خضرة - فحذف هذا المتعلق للعدول الى اقوي

الدليلين ، وهو العقل -

(١٤٩)

(١٥) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ - اي اكواب موضوعة على حافات

(١٥٠)

العيون - فحذف المتعلق : على حافات العيون

لان ما يتعلق به ، وهو : موضوعة ، والآية

(١٥١)

السابقة عنها : فيها عين جارية بدل عليه ، و
 ذلك لان موضوعة تقتضى ما توضع عليه ، ثم من ذكر
 (عين جارية) علم ان ما توضع عليه ، هي حافات
 العيون - فذا لم تبق الحاجة الى ذكر هذا المتعلق
 فى العبارة -

(١٦) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ

(١٥٣)

(١٥٢)

رَبِّىَ أَكْرَمَنِ . اي فأكرمه بالمال وغيره فحذف

متعلق اكرمه ، وهو بالمال وغيره ، ان هو يعلم

من الآية اللاحقة بها ، ان فيها : واما ان ما ابتلاه

(١٥٤)

ربه فقد ر عليه رزقه - يعنى ضيق عليه رزقه و

ابتلاه بالفقر الذى ضد الغنى ، فابتلاه

بالاكرام هنا من المقابلة انما صار الغنى ، والغنى

فى العرف يحسب بالمال - فحذفه من اجل

الاختصار ، ولعدم الضرورة الى ذكره -

(١٧) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ،

(١٥٥)

وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ - اي تواسوا بالصبر على

(١٥٧)

طاعة الله وتواصوا بالرحمة على الخلق -

(١٥٦)

حذف للاختصار المتعلقان، وهما : على طاعة

حمة،

الله المتعلق بالصبر، وعلى الخلق المتعلق بالرحمة،

لان كليهما يدل عليهما الآيات السابقة عنها

وهي : فك رقية ، او اطعام في يوم ذي مغيبة،

(١٥٨)

يتيمًا ذا مقربة ، او مسكينًا ذا مقربة ، وذلك للاعتق

رقية واطعام اليتيم والمسكين ليس بالطاعة لله كما

انهما الرحمة على عباده - فاذا لم تبق الضرورة

الي ذكرهما -

(١٦٠)

(١٥٩)

(١٨)

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى - اي واما من بخل بماله

واستغنى - حذف هنا ، متعلق بخل ، وهو : بماله

لانه يعلم من كلمة (بخل) لان البخل في الاغلب

يكون بالمال ، فانما لم تبق الضرورة الي ذكره و

حذف ليحصل الاختصار .

(١٦٢)

(١٦١)

(١٩)

الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى - اي كذب ، وتولى عن الايمان -

فحذف متعلق تولى ، وهو : عن الايمان لدلالة

كذب عليه ، وذلك لان معنى كذب : كذب النبي ، و

تكذيب النبي ليس الا التولى والاعراض عن الايمان -

فاذن قد استغنى عن ذكر المتعلق .

فَإِذَا فَكَّرْتَ فَأَنْصَبْ - اي اذا فكرت من الصلاة (١٦٣) (٢٠)

(١٦٤)

المكتوبة فانصب الى رك في الدعاء ، فهنا في

هذه الآية المختصرة حذف ثلاثة متعلقات ، وهي

من الصلاة المكتوبة ، والى رك ، وفي الدعاء -

وذلك للايحاء الى ان اعمال النبي صلى الله عليه

وسلم للعبادة كانت متواصلة ، ولم يخل وقت من اوقاته

منها ، والايحاء هذا انما يحصل اذا لم يذكر

هذه المتعلقات من اجل ادعاء تعيينها ومعلوميتها

كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ - اي كلالين (١٦٥) (٢١)

(١٦٦)

لم ينته عما هو عليه من الكفر - فحذف متعلق

(لم ينته) وهو : (عما هو عليه من الكفر) .

للاختصار مع انه يعلم من الآية السابقة عليها :

(١٦٧)

ارأيت ان كذب وتولى لان المراد من ان كذب هو

تكذيب النبي ، ومن تولى هو الاعراض عن الايمان .
 وتكذيب النبي والتولى عن الايمان ليس الا الكفر .
 فاذن لم تبق حاجة الى ذكر المتعلق حينما يعلم
 من السياق -

(٢٢) رَسُولٌ مِّنَ اللّٰهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً - اي صحفا مطهرة
 (١٦٨)

عن الباطل ، فحذف ، للاختصار ، المتعلق بمطهرة
 وهو : عن الباطل ، لدلالة : (مطهرة ، ورسول
 من الله) عليه . وذلك لان مطهرة تطلب الخلو عن
 ضد الطهارة ، ورسول من الله قد عين هذا الضد
 وهو الباطل ، لان رسول الله لا يكون للباطل فاذن
 حذفه لاجل عدم الضرورة الى ذكره لدلالة السياق
 عليه -

(٢٣) وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ
 وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ -
 (١٧٠)

فحذف للاختصار ، متعلق مخلصين ، وهو من
 الشرك ، لدلالة السياق ، وبعض كلمات الآية

عليه ، وذلك لان معنى حنفاء مائلون عن الاديان
كلها الى دين الاسلام ، ومعلوم ان دين الاسلام
خال عن الشرك .

فان لم تحس حاجة الى ذكر المتعلق بينما

يعلم من كلمات الآيات وسياقها -

(١٧١)

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ .

(٢٤)

(١٧٢)

اي يصدر الناس من موقف الحساب ، فحذف متعلق

يصدر الناس ، وهو : من موقف الحساب ، لدلالة

كلمة (يصدر) والآيات السابقة من ابتداء

السورة الى تلك الآيات - وذلك لان يصدر يطلب

المصدر ، فدلّت كلمة يصدر على مطلق المصدر ،

وعين ذلك المصدر الآيات السابقة بانه موقف

الحساب ، لان الآيات بصدور القيامة واحوالها

ومن احوال القيامة الحساب ايضاً ، فان حذف

المتعلق انما هو للاحتراز عن اليعبث -

(١٧٣)

(٢٥) أَلَمْ أَكُمُ التَّكَاثُرُ - اي الهالك التكاثر عن

(١٧٤)

طاعة الله ، حذف متعلق الهاكم ، وهو : عن

طاعة الله ، للاختصار ، لان ذلك يعلم من الآيات

(١٧٥)

الآتية بعدها ، ولا سيما الآية : لترون الجحيم -

حيث ان في هذه الآية وعيد بجهنم ، والوعيد بجهنم

انما يكون لمن يلهوه التكاثرة عن طاعة الله -

فحذفه هنا ، والدلالة بما بعده من الآيات ، نوع

من التفصيل بعد الاجمال ، الذي به يستقر المراد

في ذهن المخاطب احسن واشد استقرار -

(١٧٦)

الْمَ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ - اي الم يجعل

(٢٦)

(١٧٧)

كيدهم في هدم الكعبة في تضليل - فحذف متعلق

كيدهم وهو : في هدم الكعبة ، للاختصار ،

وللدلالة بعض الفاظ الآية ، والدلالة الحال عليه ،

وذلك لان الكيد يتطلب الذي يكيد به ، فدل الكيد

على مطلق ما يكيد به حينما دلت الحال ، وهي واقعة

الفيل على خصوص ما يكيد به ، وهو هدم الكعبة

فان لم تبقى الحاجة الى ذكره في العبارة -

(١٧٩)

(١٧٨)

(٢٧)

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ - اي يدع اليتيم عن حقه .

فحذف متعلق يدع ، وهو : "عن حقه لدلالة كلمة

يدع عليه ، لانها تقتضى ما يدع عنه ، والحال دلت

على خصوصه ، وهو الحق ، اذ الآية نزلت ، كما في

(١٨٠)

بيضاوي ، في ابي جهل انه كان وصيا على يتييم

فجاءه عربا يسأله من مال نفسه فدفعه -

وكل ما ذكرنا فهو كان حذف جزء الجملة

رأساً ، سواء كان هذا الجزء عمداً او غير عمداً - ولما كان

من اساليب اللغة العربية للايجاز بالحذف ، حذف جزء

في

العمد من الجملة ، وحذف جزء الفضا من مثل حذف

المضاف ، والموصوف :

(١٨١)

كقوله العشى :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلًا أَرْمَدًا

(١٨٢)

وَيَتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مَسْهَدًا

لان في هذا الشعر حذف المضاف من ليله ، وهو : اغتماض ،

ض

وحذف الموصوف لـ "ارمداً والتقدير : الم تغتمض عيناك اغتما

(١٨٣)

ليلة رجل ارمد - وكقول سحيم :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّايَا

(١٨٤)

مَتَى أَضِيعُ الْعَمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وذلك ، لان جلا في الشعر صفة حذف موصونها ، وهو :

رجل ، فتقديره : انا ابن رجل جلا وطلاع الشايا الخ .

وان القرآن الكريم ، كما قدمنا في التهيد ، قد روى فيه

جميع اساليب الكلام العربي ، حتى لا يقولون "أعجمي و

عربي" . فنري . من الاجدر ، دراسة اسلوب حذف جزء

العمدة من الجملة ، وحذف جزء الفضلة منها ، وتطبيقه

في جزء عم ، بعد ما انتهينا من حذف جزو الجملة من العمدة

والفضلة رأسا ، فنقول ان حذف المضاف في سور جزء عم هو

في الآيات التالية :

(١٨٥)

(١) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى - وذلك لان المضاف الى

(١٨٦)

" ربك " هنا محذوف ، وهو المعرفة فصار التقدير

واهديك الى معرفة ربك ، لان الخشية لا تكون الا

بعد معرفته تعالى ، كما قال الله تعالى : انا

(١٨٧)

يخشى الله من عباده العلماء .

(١٨٩)

(١٨٨)

(٢) إِلَىٰ رَيْكَ مُنْتَهَاهَا - أي منتهى علمها - فحذف المضاف

وهو : (علم) من المضاف اليه، وهو : (ها) للاختصار -

(١٩١)

(١٩٠)

(٣) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ - أي كتاب اعمال

الفجار - فهنا المضاف، وهو (اعمال) محذوف -

(١٩٢)

(٤) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ -

(١٩٣)

أي ملاق عملك، فحذف المضاف إذ يعلم من الآيات

(١٩٤)

الآتية، وهي : فأمن أوتى كتابه يمينه إلى ! وصل

سعيه - لأن المراد من الكتاب عمله، وفيه أيضا حذف

المضاف -

(١٩٦)

(١٩٥)

(٥) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا - أي جاء امر ربك -

فحذف هنا (امر) المضاف إلى (ربك) للتحويل و

الاختصار، والدليل على الحذف هو أنه لا يصح

نسب المجرى إلى الرب -

(١٩٨)

(١٩٧)

(٦) قَبَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا - أي عقر

ناقة الله، فهنا (عقر) المضاف إلى ناقة الله

محذوف - وبدل عليه اسلوب التحذير، والحدز

انما يكون من العقر سبب العذاب ، لامن الناقه

نفسها -

(٧) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ - (١٩٩) اي اهل ناديه - فالمضاف، (٢٠٠)

وهو اهل محذوف، لان النادي لا ينادي ، وحذف

المضاف ايحاءً بِسُكُوتِكَ الى كل من يجمع النادي ليكون

مدعوين للنصر -

(٨) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا

عنه ذلك لمن خشي ربه - (٢٠١) اي عقاب ربه - حذف (٢٠٢)

المضاف، للاختصار، ودلالة المقام والحال عليه -

(٩) يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ : اي (٢٠٣)

اجزيت اعمالهم - حذف المضاف، وهي اجزيت

للاختصار، والدليل على حذفه عقلى ، وهو ان

الاعمال اعراض اذا وجدت تلاشت لا يكون لها البقاء،

وانما هم يرون في الآخرة اجزيتها المعدولة لها -

(٢٠٦) (٢٠٥) ^{يَعْمَلُ} فَمَنْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ - اي يري ثوابه - (١٠)

حذف المضاف من المضاف اليه (الضير) للاختصار
والدليل عليه ما مر من ان الاعمال التي تمت من
العاملين في الدنيا ، لم تبقى لكونها اعراضا
تتغير بزوالها ، فالرؤية منهم تكون رؤيه اجزئه
اعمالهم -

وهكذا التاويل للآيه بعدها : ومن يعمل

(٢٠٧) (٢٠٨)
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ - اي جزائه -

واما حذف الموصوف فهذا في الآيات الآتية :

(٢٠٩) وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا - (١)

(٢١٠) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا - (٢)

(٢١١) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا - (٣)

(٢١٢) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا - (٤)

(٢١٣) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا - (٥)

وذلك لان النازعات ، والناشطات ، والسابحات ،

فالمسبقات ، فالمدبرات في هذه الآيات

صفات ، تعلم صفتيها من صيغها ، اذ كلها اسم
فاعل ، واسم الفاعل لا يكون الا صفة فدلّت على
الموصوف المحذوف ، ثم الروايات قد عينت هذا
الموصوف ، واختار صاحب الجلالين بين الروايات ،
الرواية التي قد عين الموصوف لها الملائكة ،
حيث قال : **والنازعات الملائكة تنزع ارواح**
الكفار غرقا نزعاً شديداً والناشطات نشطاً
الملائكة تشطّ ارواح المؤمنين اي تسهلها برفق
والساحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامر
تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق
بارواح المؤمنين الى الجنة فبالمدبرات امرا
(٢١٤)
الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتديره -
حذف الموصوف فيها وهو الملائكة ايحاء بجلالة
اعمالهم هذه من النزاع والنشط والسبح ، والسبق
والتدبير ، وذلك بجعلها المقسم به في الظاهر -

(٢١٥)

فَاخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى - اي نكال كلمته

(٦)

(٢١٦)

الآخرة، وكلمته الاولى - وذلك لان الآخرة والاولى

صفتان وموصوفهما محذوف ، اذ تدل صيغتهما عليه .

لانهما مشتقان والمشتق لا بد له مما يقوم به ،

وما يقوم به المشتق يكون موصوفه ، فالكلمتان قد

دلتا على مطلق ما تقوم به الكلمتان ، ورواية ابن

عباس رضى الله عنه قد عينت هذا الموصوف - وهو

كلمة فرعون ، وقال كلمته الآخرة : انا ربكم الاعلى

(٢١٧)

وكلمته الاولى : ما علمت لكم من اِله غيري -

(٢١٨)

فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ - وذلك لان كتب صفة لموصوف

(٧)

(٢١٩)

محذوف ، وهو : احكام فالتقدير : احكام مكتوبة

وكتب مصدر مبنى للمفعول - ويدل عليه تركيب الآية ،

ونسقها مع الآية السابقة عنها ، وهى : رسول من

(٢٢٠)

اللى يتلو صفحا مطهرة - لان ضمير فيها راجع الى

الصحف ، فاذا لم يقدر الموصوف للكتب ولم ياول

الكتب بالمكتوبة ، فلا يستقيم معنى الآية ، لان

المعنى ، اذن ، يكون : فى الصحف المطهرة كتب .

والحال ان الكتب تكون في الصحف لا الصحف في الكتب

وإذا تأول بالتأويل المذكور ، فيستقيم المعنى وهو :

ان في الصحف المطهرة احكام مكتوبة -

(٢٢١) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ - اي من شر النساء (٨)

(٢٢٢)

السواحر النفاثات - فحذف الموصوف ، وهو :

النساء السواحر ، والدليل عليه هو صيغة المشتق :

النفاثات ، اذا المشتق يقتضى ما يقوم به المشتق ،

ثم الدال على المعين مما يقوم به المشتق من

النساء السواحر ، هو الواقعة التي نزلت فيها

هذه السورة - والسرفى حذف هذا الموصوف ، هو

ايهام صوت اللسان من هؤلاء الخبيثات -

هذه كانت الآيات من جزء عم ، التي فيها

هي ايجاز بحذف جزء عمدة او فصلة من الجملة

واما الايجاز في جزوعم بحذف جملة او جمل مستقلة

(٢٢٣)

او غير مستقلة فذلك في المواضع الآتية من سورة :

فحذف جملة واحدة مستقلة في سورة النبأ :

(٢٢٥)

(١) في : جَزَاءٌ وَفَاتًا ^(٢٢٤) - وذلك لان جزاء منصوب بالمصدرية ، وعاملة للنصب محذوف يعلم ^{من} سياق الآيات السابقة عليها

(٢٢٦)

وذلك العامل : جوزوا ، صيغة الماضي المجهول ومن

المعلوم ان الفعل مع فاعله او نائب الفاعل تَكُونُ

منها جملة ، فحذفت من العلم بها للاختصار -

(٢٢٧)

(٢) في : فَذُوقُوا فَلَئِنْ نَزَّيْنٰكُمْ اِلَّا عَذَابًا - وذلك لان جملة

(٢٢٨)

فذوقوا معموله ومقولة لقول مقدر ، تقديره

(٢٢٩)

فيقال لهم : ذوقوا الخ . لان ذوقوا امر ، والامر يكون

خطابا بالقول . فصيغة الامر قد دلت على هذه

الجملة المحذوفة للاختصار -

(٢٣٠)

(٣) في : جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا - لان الجزاء

منصوب على المصدرية ، وعامله فعل محذوف ^{يعلم} من

(٢٣١)

سياق الآيات السابقة ، وهو : جازي المتقين -

والفعل مع الفاعل لا يكون الاجملة -

في سورة النازعات :

(٢٣٢)

(١) في : فَاِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ - وذلك لان هذه

الآية تعليل لجملة مقدره يقتضيها انكارهم

لاحياء العظام النخرة التي عبروا عنها بالكرة ، و

(٢٣٣)

هذه الجملة : لا تستعجبوها فانما هي زجرة واحدة

(٢٣٤)

في : مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ - لان متاعا مفعول له

(٢)

لفعل مقدر يدل عليه الآيات السابقة : أأنتم أشد

(٢٣٥)

خلقا ام السماء بناها الى : والجبال ارساها -

(٢٣٦)

فتقديره : خلق ذلك منفعه لكم ومتعة -

في سورة عبس :

(٢٣٧)

في : مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ . لان متاعا مفعول له

(١)

لفعل مقدر يدل عليه الآيات السابقة : انا صبنا

(٢٣٨)

الماء صبا الى وفاكهة و ابا - فصار التقدير

(٢٣٩)

: فعلنا ذلك لمنفعتكم ولانعامكم -

في سورة المطففين :

(٢٤٠)

في : عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - لان عينا ،

(١)

(٢٤٢)

(٢٤١)

ومن وجوه نصبه ، المدح ، فصار التقدير : امدح

عينا - وامدح صيغة مضارع متكلم وجملة ، والدليل

على المحذوف سياق الآيات -

(٢) في : هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ^(٢٤٣) - وذلك

لان هل ثوب الخ مقولة لقول ، تقديره : ويقولون

(٢٤٤)

بعضهم لبعض : هل ثوب الكفار الخ وعطف على

” ينظرون“ في الآية السابقة فحذفت هذه الجملة

لدلالة العقل عليها . اذ بذلك يحصل الانسجام

بين الآيتين -

في سورة الشمس :

(١) في : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا^(٢٤٥) -

لان ناقته منصوب بفعل مقدر ، تقديره : احذروا

ناقة الله - والفعل مع الفاعل انما يكون جملة ،

وانما تحذف الجملة في مثل هذا المقام - اي مقام

التحذير - لخوف وقوع المحذوف المحذوف منه

لقرب المحذوف من المحذوف منه باقصى درجة القرب ،

فتحذف الصيغة الدالعة على التحذير لثلاث نفوت

فرصة اتقاء المحذر من المحذرنه -

ففي الآية بهذا الحذف إشارة الى قرب عذاب

عقر الناقة ، لان المحذرنه في الاصل عذاب

عقر الناقة ، حتى حذف (العذاب) و (عقر) حتى

لا تدور الفرصة -

هذه كانت المقامات التي قد حذفت فيها الجملة

المستقلة في سور جزع ، واما ما حذف فيها اكثر

من جملة واحدة فهذا في سورة النازعات ، قبل :

قَارَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى - وذلك لان القاء في (فاره) ^(٢٤٧)

فصيحة تفصح عن جمل قد طويت ، فانه عليه

السلام ما اراه اياه غب هذا الامر ، بل بعد ما جري

بينه وبين الله تعالى ما جري من الاستدعاء

والاجابة ، وغيرها من المراجعات ، وبعد ما جري

بينه وبين فرعون من المحاورات ، الى ان قال ان كنت

(٢٤٨)

جئت باية فأت بها ان كنت من الصادقين -

وانما طويت وحذفت هذه الجمل ههنا للوصول

الى المقصود من قصة فرعون وموسى فى اقل وقت
واخصر عبارة ، وهو تسلية النبى صلى الله عليه
وسلم من تكذيب المشركين اياه وبيان ما قبتم ،
فيرد بهذه القصة ان الله سيؤخذهم كما اخذ
فرعون حين كذب موسى -

وهذه الجملة المحذوفة هنا ، على الاقل ، حين
نقدها ، هي : فذهب موسى ، وبلغ ، فقال فرعون :
ان كنت قد جئت بأية فأت بها . فإراه الآية الكبرى -
واما حذف جملة غير مستقلة او اكثر من جملة
غير مستقلة . فذلك فى المقامات التالية من
سور جزع :

فمن سور النازعات :

فى : وَالنَّازِعَاتِ الى : فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا - (٢٤٩) وذلك (١)

لان هذه الآيات الخمسة مشتملة على القسم وجملة

(٢٥٠)

جوابه محذوفة . وهى : لتبعثن يوم ترجف الآيات .

وبدل عليها الآيتين الآيتين : يقولون إِنَّا لَمُرْدُونَ

(٢٥١)

في الحافرة . أ إذا كسا عظاما نخره -

(٢٥٢)

(٢) في : فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى - ان الجملة

جواب (اذا) محذوفة ، وهو : دخل هل النار

النار واهل الجنة الجنة ، او : كان من عظام الشئون

(٢٥٣)

ما لم تشاهده العيون - وبدل عليه الآيات الآتية :

(٢٥٤)

فاما من طغى الى فان الجنة هي الماري .

وحذف للتهويل والتخيم -

من سورة الانشقاق :

(١) في : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ الى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ

(٢٥٥)

إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيه - جملة جواب اذا

(٢٥٦)

محذوفة ، يدل عليه انك كادح الى ربك فملاقية ،

وهو : لقي الانسان عمله ، وحذفه للتهويل و

(٢٥٧)

الايحاء الى قصور العبارة عن بيانه -

(٢٥٨)

(٢) وفي : فَلَا أُقِيمُ بِالشَّفَقِ - وذلك لان الفاء جزائية ،

وحذفت جملة الشرط ، وهي : اذا عرفت هذا او تحققت

(٢٥٩)

الرجوع بالبعث فلا اقم الخ وحذفت لانها تعلم

من الآيات السابقة -

ومن سورة البروج :

(٢٦٠)

(١) نى : وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ٠٠٠ الى وشاهد ومشهود

لان جملة جواب القسم محذوفة دلت عليه الآية قتل

(٢٦١)

اصحاب الاخدود - فيكون التقدير : ان كفار مكة

(٢٦٢)

ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود ، وليس جواب

(٢٦٣)

القسم قتل اصحاب الاخدود ، بحذف صدره ، وهو :

(لقد) ٠ لان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على ما هم

عليه من الايمان وصبرهم عليه ، وتصيرهم على اذية

الكفرة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من

التعذيب على الايمان وصبرهم على ذلك حتى يأتوا

بهم وصبروا على ما كانوا يلقون من قوبهم ، وعلموا

ان هؤلاء عند الله عزوجل بمنزلة اولئك المعذيين

(٢٦٤)

مثلهم - وحذف الجواب انما هو للتخيم -

ومن سورة الغاشية :

(٢٦٥)

(١) نى : أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ لَانِ الْفَاءِ

في (افلا) للعطف على جملة مقدره يقتضيها المقام،

تقديرها : ايستبعدون وقوع البعث وما ذكر من

(٢٦٦)

احواله من قدرة الله عزوجل فلا ينظر الى الابل

الخ . حذفنا هذه للعلم بها من السياق للاختصار-

ومن سورة الفجر :

(٢٦٧) في : وَالْفَجْرِ الى : وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ - لان (١)

(٢٦٨)

جملة جواب القسم محذوفة ، وهي ليعذبن يدل

عليه الآيات الآتية بعدها : الم تركيب فعل ..

(٢٦٩)

.. الى نصب عليهم ريك سوط عذاب ، وانما حذفنا

للتحويل -

ومن سورة الشمس :

(١) في : وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا الى : فَالْعَمَّاهَا فَجُورَهَا

(٢٧٠)

وَتَقَوَّاهَا ، حذفنا جملة جواب القسم ، للتخيم والتحويل

لأنها تعلم من سياق الكلام ، ومن آخر السورة :

(٢٧١)

فدمدم عليهم ريمهم بذنوبهم فسواها - وتلك الجملة

المطوية هي : ليدمدم الله على كفار مكة

لتكذيبهم رسول الله ، كما دمدم على شعور لتكذيبهم

(٢٧٢)

صالحا -

ومن سورة الليل :

(٢٧٣)

(١) وَلَسَوْفَ يَرْضَى جواب لقسم محذوف ، تقديره : اقس

(٢٧٤)

بالله لسوف يرضى -

ومن سورة الحمزة :

(٢٧٥)

(١) كَلَّا لَيَنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ - لان الجملة لينبذن الخ

(٢٧٦)

جواب قسم محذوف ، تقديره : اقس بالله ، حذف

جملة القسم لدلالة لام التاكيد عليها ، وللوصول الى

المقصود وهو الاطراح في الحطمة سرعا باخصر

لفظ -

هذه كانت المقامات التي حذف فيها الجمل غير

المستقلة في سور جزع لايجاز ، والتي بينا السر

والبلاغة فيها حسب علمنا ، والله اعلم باسرار كلامه

وبلاغته قرانه - اللهم وفقنا بالعمل

بما فيه من الاحكام ، وفتح علينا مزيد اعاجيب

اسراره واعجازه - انك سميع الدعاء -

الموامئ

- (١) سورة النازعات : ١٨
- (٢) ايضا : ١٠
- (٣) الانفطار : ١٩
- (٤) الضحى : ٥
- (٥) القارعة : ٤
- (٦) القارعة : ١١
- (٧) المعززة : ٦
- (٨) الماعون : ٢
- (٩) تفسير ابي السعود : ٥ / ٧٩
- (١٠) تفسير البيضاوي على هامش المصحف ، ص : ٧٨٢.
- (١١) جمل حاشية الجلالين : ٤ / ٤٧٩
- (١٢) تفسير ابي السعود : ٥ / ١٢٣
- (١٣) جمل : ٤ / ٥٥١
- (١٤) تفسير ابي السعود : ٥ / ١٩٣
- (١٥) جمل : ٤ : ٥٧٨

- (١٦) تفسير ابى السعود : ٥ / ١٩٩
- (١٧) جلالين بحاشية جمل : ٤ / ٥٩٠
- (١٨) جمل نقل عن شهاب : ٤ / ٤٨١
- (١٩) المرجع السابق بتصريف ، ص : ٥٥١ -
- (٢٠) الانفطار : ١٨
- (٢١) القارعة : ٣
- (٢٢) القارعة : ١٠
- (٢٣) الماعون : ١
- (٢٤) قال الدسوقي في حاشية المختصر : قال العباسي : لم اعلم تأنيده ،
(انظر شرح آملخيي : ١ / ٢٧٧)
- (٢٥) النزعات : ١٤
- (٢٦) النزعات : ٢٧
- (٢٧) جلالين بحاشية جمل : ٤ / ٤٨٠
- (٢٨) المرجع السابق : ص : ٤٨٢
- (٢٩) النزعات : ١٠ - ١٢
- (٣٠) هو : ضابئ بن ارطاة التيمي البرجمي (م . ٠٠٠)
نحو (٣٠ هـ) . عرف في الجاهلية ، وادرك الاسلام

فعاشر بالمدينة الى ايام عثمان رض الله .
 وكان مولعا بالصيد ، وله خيل ، وكان ضعيف
 البصر سجنه عثمان لقتله صبيا بدابته ، ولما
 انطلق هجا قوما من بني نهشل ، فاعيد الى
 السجن ، وعرض السجناء يوما فاذا هو قد اعد
 سكيناً فمس نعله يريد ان يفتال بها عثمان
 فلم يزل في السجن الى ان مات . (طبقات الشعراء)
 لابن سلام : (٤٠)

(٣١) مختصر المعاني . للثتازاني : ١٣٠

(٣٢) النباء : ٤

(٣٣) النباء : ٣٠

(٣٤) النازعات : ٢١

(٣٥) النازعات : ٢٣

(٣٦) النازعات : ٢٦

(٣٧) النازعات : ٤٦

(٣٨) عبس : ٩

المطففين : ٢	(٣٩)
المطففين : ٣	(٤٠)
المطففين : ٢٣	(٤١)
الاعلى : ٢	(٤٢)
الاعلى : ٣	(٤٣)
الاعلى : ٦	(٤٤)
الغاشية : ٢١	(٤٥)
الفجر : ١٨	(٤٦)
الشمس : ١١	(٤٧)
الشمس : ١٤	(٤٨)
الليل : ١	(٤٩)
الليل : ٥	(٥٠)
الليل : ٨	(٥١)
الليل : ١١	(٥٢)
الليل : ١٦	(٥٣)
الضحى : ٢	(٥٤)

- | | |
|-----------------------------|------|
| الضحى : ٣ | (٥٥) |
| الضحى : ٦ | (٥٦) |
| الضحى : ٧ | (٥٧) |
| الضحى : ٨ | (٥٨) |
| العلق : ١ | (٥٩) |
| العلق : ٤ | (٦٠) |
| العلق : ١٤ | (٦١) |
| العاديات : ١ | (٦٢) |
| التكاثف : ٣ | (٦٣) |
| الماعون : ٣ | (٦٤) |
| الماعون : ٦ | (٦٥) |
| الماعون : ٧ | (٦٦) |
| النصر : ١ | (٦٧) |
| جلالين بحاشية جمل : ٤ / ٤٧١ | (٦٨) |
| المرجع السابق : ٤٧٤ | (٦٩) |
| التباعد : ٢٤ — ٢٩ | (٧٠) |

- (٧١) جلالين : ٤٧٢ .
- (٧٢) النازعات : ١٥ — ٢١
- (٧٣) جلالين : ٤٨٢
- (٧٤) المرجع السابق : ٤٨٢
- (٧٥) النازعات : ٢٥
- (٧٦) جلالين : ٤٨٦
- (٧٧) المرجع السابق : ٤٨٨
- (٧٨) المرجع السابق : ٥٠٢
- (٧٩) المرجع السابق . ونفس الصفحة
- (٨٠) جلالين : ٥٠٥
- (٨١) المطرفين : ٢٢
- (٨٢) تفسير ابي السعود : ١٤٣/٥ . بتصرف -
- (٨٣) جلالين : ٥٢١
- (٨٤) المرجع السابق : ٥٢٨
- (٨٥) الغاشية : ١٧ — ٢٠
- (٨٦) الجمل : ٤ / ٥٣٣ . جلالين نفس الصفحة -

- (٨٧) جلالين : ٥٤٣
- (٨٨) الشمس : ١٣
- (٨٩) جلالين : ٥٤٤
- (٩٠) جلالين : ٥٤٤ ، والجمل ، ونفس الصفحة
- (٩١) الجمل بحواله شيخ زاده . حاشية البيضاوي ،
ص : ٥٤٥
- (٩٢) جلالين : ٥٤٥
- (٩٣) الجمل : ٥٤٥
- (٩٤) جلالين : ٥٤٦
- (٩٥) المرجع السابق ونفس الصفحة
- (٩٦) الجمل : ٥٥٠
- (٩٧) جلالين : ٥٥٠
- (٩٨) راجع لذلك ، جلالين : ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣
- (٩٩) جلالين : ٥٦٠
- (١٠٠) الجمل : ٥٦١
- (١٠١) العلق : ٢

- (١٠٢) جلالين : ٥٦٢
- (١٠٣) المرجع السابق : ٥٧٦
- (١٠٤) العاديات : ١١
- (١٠٥) جلالين : ٥٧٩
- (١٠٦) المرجع السابق : ٥٩٠
- (١٠٧) المرجع السابق : ٥٩١
- (١٠٨) الجمل : ٤ / ٥٩١
- (١٠٩) جلالين : ٥٩٦
- (١١٠) عبس : ٥
- (١١١) تفسير ابي السعود : ٥ / ١٠٨
- (١١٢) عبس : ١٣
- (١١٣) جلالين : ٤٨٨
- (١١٤) عبس : ١٤
- (١١٥) جلالين : ٤٨٨
- (١١٦) المرجع السابق ونفس الصفحة -
- (١١٧) عبس : ٢٦

- (١١٨) جلالين : ٤٩٠
- (١١٩) عبس : ٢٧
- (١٢٠) التكوير : ٢٦
- (١٢١) جلالين : ٤٩٧
- (١٢٢) التكوير : ٢٧
- (١٢٣) التكوير : ٢٧
- (١٢٤) الانفطار : ١٠
- (١٢٥) جلالين : ٥٠٠
- (١٢٦) الانفطار : ٩
- (١٢٧) الانفطار : ١٢
- (١٢٨) الانفطار : ١١
- (١٢٩) جلالين : ٥٠٠
- (١٣٠) المطفين : ٣٥
- (١٣١) جلالين : ٥٠٧
- (١٣٢) المطفين : ٣٤
- (١٣٣) الانشقاق : ٢

- (١٣٤) جلالين : ٥٠٨
- (١٣٥) الانشقاق : ١
- (١٣٦) الانشقاق : ٤
- (١٣٧) ابوالسعود : ١٣١/٥
- (١٣٨) الانشقاق : ٥
- (١٣٩) ابوالسعود : ١٣١/٥
- (١٤٠) الانشقاق : ٢٣
- (١٤١) ابوالسعود : ١٣٤/٥ بتغيير
- (١٤٢) الانشقاق : ٢٢
- (١٤٣) البروج : ١٠
- (١٤٤) جلالين : ٥١٤
- (١٤٥) ابوالسعود : ١٣٧/٥
- (١٤٦) البروج : ٤ — ٨
- (١٤٧) الاعلى : ٥
- (١٤٨) جلالين : ٥٢١
- (١٤٩) الغاشية : ١٤

- (١٥٠) جلالين : ٥٢٦
- (١٥١) الغاشية : ١٢
- (١٥٢) الفجر : ١٥
- (١٥٣) جلالين : ٥٣٣
- (١٥٤) الفجر : ١٦
- (١٥٥) البلد : ١٧
- (١٥٦) جلالين : ٥٤٠
- (١٥٧) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة
- (١٥٨) البلد : ١٣ — ١٦
- (١٥٩) الليل : ٨
- (١٦٠) ابوالسعود : ١٦٦ / ٥
- (١٦١) الليل : ١٦
- (١٦٢) جلالين : ٥٤٧
- (١٦٣) الم نشرح : ٧
- (١٦٤) الجمل : ٥٥٦ / ٤
- (١٦٥) العلق : ١٥

- (١٦٦) جلالين : ٥٦٢ ، وابوالسعود : ١٨٠ / ٥
- (١٦٧) العلق : ١٣
- (١٦٨) البينه : ٢
- (١٦٩) جلالين : ٥٦٩ ، وابوالسعود : ١٨٤ / ٥
- (١٧٠) البينه : ٥
- (١٧١) الزلزله : ٦
- (١٧٢) جلالين : ٥٧٢
- (١٧٣) التكاثر : ١
- (١٧٤) جلالين : ٥٧٨
- (١٧٥) التكاثر : ٦
- (١٧٦) الفيل : ٢
- (١٧٧) جلالين : ٥٨٧
- (١٧٨) الماعون : ٢
- (١٧٩) جلالين : ٥٩٠
- (١٨٠) البيضاوي على هامش المصحف الشريف : ٨١٢
- (١٨١) هو : ميمون بن قيس بن جندل ، من بنى قيس

بن ثعلبة الواصل ، ابوبصير ، المعروف
 بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل ،
 والاعشى الكبير (٠٠٠٠ - ٦٢٩ م) من شعراء
 الطبقة الاولى في الجاهلية ، واحد اصحاب
 المعلقات ، كان كثير الورد على الملوك من
 العرب والفرس ، غزير الشعر ، يسلك فيه
 كل مسلك ، وليس احد ممن عرف قبله اكثر شعرا
 منه - وكان يغنى بشعره ، نفس (سناجدة
 العرب . وادرك الاسلام ولم يسلم) .
 للتفصيل انظر : خزانة الادب ، للبغدادي

: ١ / ٨٤ - ٨٦

(١٨٢) مغنى اللبيب : ٢ / ٦٢٤

(١٨٣) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الريحاني اليربوعي

الحنظلي التيمي (٠٠٠ - ٦٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٠ م)

شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام ،

وناهز عمره المائة ، كان شريفا في قومه ،

نابه الذكر ، له اخبار مع زياد بن ابيه ومفاخره

مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق -

للتفصيل انظر : الشعر والشعراء ، للجمعي .

ص : ٥٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ -

(١٨٤) معنى اللييب : ٢ / ٦٢٦

(١٨٥) النازعات : ١٩

(١٨٦) الجمل : ٤ / ٤٨١

(١٨٧) فاطر : ٢٨

(١٨٨) النازعات : ٤٤

(١٨٩) جلالين : ٤٨٦

(١٩٠) المطرفين : ٧

(١٩١) جلالين : ٥٠٣

(١٩٢) الانشقاق : ٦

(١٩٣) جلالين : ٥٠٩

(١٩٤) الانشقاق : ٧ — ١٢

(١٩٥) الفجر : ٢٢

- | | |
|-------------------|-------|
| ابوسعود : ١٥٢ / ٥ | (١٩٦) |
| الشمس : ١٤ | (١٩٧) |
| الجمال : ٥٤٣ / ٤ | (١٩٨) |
| العلق : ١٧ | (١٩٩) |
| ابوسعود : ١٨٠ / ٥ | (٢٠٠) |
| الينه : ٨ | (٢٠١) |
| جلالين : ٥٧١ | (٢٠٢) |
| الزلزلة : ٦ | (٢٠٣) |
| ابوسعود : ١٨٩ / ٥ | (٢٠٤) |
| الزلزلة : ٧ | (٢٠٥) |
| جلالين : ٥٧٣ | (٢٠٦) |
| الزلزلة : ٨ | (٢٠٧) |
| جلالين : ٥٧٣ | (٢٠٨) |
| النازعات : ١ | (٢٠٩) |
| النازعات : ٢ | (٢١٠) |
| النازعات : ٣ | (٢١١) |

- (٢١٢) النازعات : ٤
- (٢١٣) النازعات : ٥
- (٢١٤) جلالين : ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
- (٢١٥) النازعات : ٢٥
- (٢١٦) جلالين : ٤٨٢ ، والكشاف : ٢١٤ / ٤
- (٢١٧) الكشاف : ٢١٤ / ٤
- (٢١٨) البنية : ٣
- (٢١٩) جلالين : ٥٦٩
- (٢٢٠) البنية : ٢
- (٢٢١) الفلق : ٤
- (٢٢٢) ابوسعود : ٢١٥ / ٥
- (٢٢٣) نريد بالجملة غير المستقلة الجملة التي
تكون جواب القسم او فعل القسم ، او شرطا او
جزاءه او صفة او حالا -
- (٢٢٤) الآية : ٢٦
- (٢٢٥) اعراب القرآن . لابی جعفر النحاس : ١٣٢ / ٥

- (٢٢٦) ابوسعود : ٥ / ١١
- (٢٢٧) الآية : ٣٠
- (٢٢٨) الجمل : ٤ / ٤٧٤
- (٢٢٩) جلالين : ٤٧٤
- (٢٣٠) الآية : ٣٦
- (٢٣١) ابوسعود : ٥ / ٩٢
- (٢٣٢) الآية : ١٣
- (٢٣٣) ابوسعود : ٥ / ٩٨
- (٢٣٤) الآية : ٣٣
- (٢٣٥) الآية : ٢٧ — ٣٢
- (٢٣٦) اعراب القرآن ، للنحاس : ٥ / ١٤٦ ، وابو
سعود : ٥ / ١٠٣
- (٢٣٧) الآية : ٣٢
- (٢٣٨) الآية : ٢٥ — ٣١
- (٢٣٩) ابوسعود : ٥ / ١١٢ ، بتصرف
- (٢٤٠) الآية : ٢٨

(٢٤١) والوجه الآخرى لنصبه ، ففي اعراب القرآن

للنحاس : ١٨٢ / ٥ في عين خمسة اقوال :

قول الاخفش انها منصوبة بيسقون ، وقال محمد

بن يزيد حكاة لنا على بن سليمان : لا يصح

لئ ان تكون منصوبة الا بمعنى اعنى ، وقال الفراء :

اي من تسنيم عين ثم نونت فتصب مثل (اواطعم

في يوم ذي مسغبة يتيما ذامقربة) والقول

الخامس ان يكون تسنيم اسما للماء معرفة ، وعين

نكرة فنصب لذلك -

(٢٤٢) الكشاف : ٢٣٣ / ٤ . وجلالين : ٥٠٦

(٢٤٣) الآية : ٣٦

(٢٤٤) اعراب القرآن ، للنحاس : ١٨٤ / ٥

(٢٤٥) الآية : ١٣

(٢٤٦) اعراب القرآن ، للنحاس : ٢٣٨ / ٥

(٢٤٧) الآية : ٢٠

(٢٤٨) ابوسعود : ٩٩ / ٥

- (٢٤٩) الأبيات : ١ — ٥
- (٢٥٠) اعراب القرآن : ١٤١ / ٥ ، وجلالين : ٤٧٨
- (٢٥١) الأبيات : ١٠ ، ١١
- (٢٥٢) الآية : ٣٤
- (٢٥٣) الجمل : ٤ / ٤٨٥
- (٢٥٤) الأبيات : ٣٧ — ٤١
- (٢٥٥) الأبيات : ١ — ٦
- (٢٥٦) جلالين : ٥٠٩
- (٢٥٧) ابوالسعود : ٥ / ١٣٢
- (٢٥٨) الآية : ١٦
- (٢٥٩) الجمل : ٤ / ٥١٠
- (٢٦٠) الأبيات : ١ — ٣
- (٢٦١) الآية : ٤
- (٢٦٢) البيضاوي ، على هامش المصحف : ٧٩٢
- (٢٦٣) جلالين : ٥١٣
- (٢٦٤) ابوالسعود : ٥ / ١٣٧ ، ١٣٨

- (٢٦٥) الأية : ١٧
- (٢٦٦) ابوالسعود : ١٥٠ ، بتصرف
- (٢٦٧) الأية : ١ — ٤
- (٢٦٨) الكشاف : ٤ / ٢٥٠
- (٢٦٩) الآيات : ٦ — ١٣
- (٢٧٠) الآيات : ١ — ٨
- (٢٧١) الأية : ١٤
- (٢٧٢) الكشاف : ٤ / ٢٥٩
- (٢٧٣) الأية : ٢١
- (٢٧٤) ابوالسعود : ١٦٨
- (٢٧٥) الأية : ٤
- (٢٧٦) ابوالسعود : ١٩٩
-

الخاتمة في

خلاصة البحث

والنتائج

والاقتراحات

٩ : الخلاصة

قد وصلنا ما ذكرنا في الفصول السابقة

للبحث الى : -

١ : - ان القرآن الكريم قد رويته فيه جميع اساليب

الكلام العرسي ، وان لغته هي اللغة التي كانت ،
 وقتئذ ، متداوله بين جزيرة العرب ، والتي
 كانت تداولها العرب فيما بينهم في تعاملهم ،
 وفي اسواقهم المشهورة ، من سوق عكاظ وغيرها ،
 والتي هي كانت وقتئذ اداة لشعرائهم لبيان مفاخر
 قومهم ، وللدفاع عن احسابهم ، وللاغراض
 الشعرية الاخرى عندهم ، حتى لا يبقى لهم
 الاعتذار على عدم الايمان به ، وان لا يبقى لهم
 المجال لان يقولوا : أُعْجِمِي وَعَرِسِي .

وان القرآن قد أكد هذه الحقيقة ، حيث قال

اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ - ومن المعلوم ان كون القرآن عربيا ليس

من وجه كون كلماته كلمات عريية فقط ، بل
 من وجه ان كلماته كلمات عريية ، واساليب
 البيانية اساليب البيان العريي -

وهذا هو الوجه ان القدماء من العلماء كانوا
 يرجعون الى الاساليب الكلامية المنقولة من العرب
 في حيل الاشكال اذا واجهوه في النص القرآني -
 وان القرآن من احد قسمي كلامهم ، وهو النثر ،
 لكن مع هذا للنثر القرآني ميزة لا توجد تلك
 الميزة في نثرهم ، وان اشترك معها في الاساليب
 الكلامية لهم . فهو ، كما قال الدكتور ابراهيم
 انيس ، من نوع كلامهم ، وهو مع هذا معجزهم -
 وكونه من نوع كلامهم لا ينا في اعجازه ، وذلك
 لان اعجازه من وجه انه من نوع كلامهم قد بلغ في
 الجودة والروعة البلاغية الى حد قد اعجزتهم
 عن محاكاتهما -

وان من اساليب كلام العريي ، اسلوب الايجاز

الذي هو عند الجاحظ من ميزات اللغة العربية،
وعند المحدثين من الأدباء اصل وروح والظاهرة
... الغالبة في الكلام العربي -

٢ : - وان اسلوب الايجاز له ضد ، وهو الاطناب ،
وان كل كلمة مأخوذة من مادة (ط ، ن ، ب) يوجد
في معناها اللغوي الطول والامتداد ، اذ معنى
فرس طنّب ظهره ، طال ظهره واطنبت الابل : اذا تبع
بعضها بعضا ، وخيل اطنيب ، اي يتبع بعضها بعضا ،
طنّب في عدوه ، مضى في عدوه واجتهد فيه -
وان هذا المعنى اللغوي يناسبه المعنى
الاصطلاحي للاطناب الذي زياده اللفظ على
المعنى لفائدة ، وان بقيد الفائدة يمتاز الاطناب
عن التطويل ، كما يمتاز بنفس الزيادة عن
الايجاز -

وان مثال الايجاز والاطناب والتطويل مثل
مقصد يسلك اليه من ثلاثة طرق فالايجاز

اقرب الطرق الثلاثة اليه ، حينما الاطناب
 والتطويل ابعد الطرق اليه الا ان الفرق بين
 الاطناب والتطويل هو ان الاطناب الطريق البعيد
 الى المقصد المشتمل على منزله من المنازه بينما
 التطويل خال عنه -

وان الاطناب على قسمين : قسم يكون في جملة
 واحدة ، وقسم يكون في اكثر من جملة واحدة ،
 فالذي يكون في جملة واحدة فهو قولهم : رأيت
 بعينى ، فان هذه الجملة مشتقة على زياده
 على المعنى بلا حاجة اليها ، لكن اذا امعن النظر
 فيها ، وفي المحل الذي تقال فيه علم ان هذه
 الزيادة لفائدة ، ان هي تقال في كل شئ
 يعظم مناله ، ويعسر البلوغ اليه ، فالمتكلم بهذه
 الزيادة يريد التأكيد على حصوله - ومن
 هذا القيل قوله تعالى : ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ -
 والقسم الثانى الذي يكون في اكثر من جملة ،

فيأتي به المتكلم لان يستوفى معاني الغرض المقصود
من خطاب او قصده او وصفه ، وارباب النظم والنثر
يتفاوتون حسب تفاوت عبقريتهم -

مثاله : قال سبحانه تعالى في وصف الجنة:

فِيهِ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانٌ - فهذا وصف للجنة باحسن

لفظ واخصره - لكن اذ بين هذا الوصف على

اسلوب الاطناب تكون منه جمل كثيرة ، من انها جنة

ارضها كذا ، وكذا ، فيها من الاشجار العشرة

كذا وكذا ، وفيها من كل قسم من الثمار كذا

وكذا -

٧ :- وان الایجاز لغة مصدر باب افعال مجردة :

(وجز) استعمل من باب كرم ، ومن باب ضرب وان

المجرد والمزيد كلاهما استعملهما العرب في القلة

والاختصار ، سواء كانت تلك القلة والاختصار في الكلام

او في غير الكلام ، وان من معاني الایجاز : الوحي

وسرعة الحركة -

وان الالهجاز ، اصطلاحاً ، تدرج حسب

التاريخ والزمن ، من اصطلاح الى آخر لكن في كل ذلك

المناسبة مع المعنى اللغوية ^{كانت} مرعية -

فأما الجاحظ الذي هو اقدم رجل تكلم في

البلاغة ، وكتب عنها في كتبه ، ونقل آراء

السابقين يبين الالهجاز بالمثال ، وبالوصف

اللزوم ، من انه كلام يكتفى بأولاه ، ويشتمى بأخراه .

ومعده قد نرى الرماني قد زاد في توضيح

معنى الالهجاز شيئين على معنى الجاحظ لا يجاز ،

وهما : (١) فيراخلال بالمعنى ، و (٢) وكون

المعنى بصفة يمكن التعمير عنه بطريقتين من الاسهاب

والاقتضاب ، حيث قال في تعريفه : الالهجاز تقليل

الكلام من فيراخلال المعنى ، واذا كان المعنى :

يمكن ان يعبر عنه بالالفاظ الكثيرة ويمكن ان

يعبر عنه بالالفاظ ^{القليلة} / فالالفاظ القليلة الالهجاز -

ورأينا البلاقلاني يعمل في تعريف

يتراء

الايجاز بما قاله الرماني الا انه/ القيد الثاني الذي
 اخذه الرماني في تعريفه للايجاز ، وأتى بدله
 بقيد آخر ، وهو ان لا يكون في اللفظ اخلال ، و
 ذلك لانه قال في تعريف الايجاز : ان الايجاز
 انما يحسن مع ترك الاخلال باللفظ والمعنى
 فيأتى باللفظ القليل الشامل لأمور كثيرة ،
 وكذلك رأينا بعد الرماني عبد القاهر
 الجرجاني مبسطا للقول عن ~~القيل والقيود~~
 الايجاز قليلاً ، اذ قال لا معنى للايجاز
 الا ان يدل بقليل من اللفظ على الكثير من
 المعنى ، وانه لا معنى لقولنا كثرة المعنى
 مع قلة اللفظ فيمران المتكلم يتوصل بدلالة
 المعنى على المعنى الى فوائد لو انه اراد
 الدلالة عليها باللفظ لا احتاج الى لفظ
 كثير -

وعبد الجرجاني رأينا ابن سنان

يسمى الایجاز بالاشارة واللحمة ، ولا یزید
على ما ذکر سابقوه غیر قید الاشارة
واللحمة -

كما رأینا ابن الاثیر یعرف الایجاز
بأنه دلالة اللفظ على المعنى من غیر
ان یزید علیه ، والتطویل ضد ذلك وهو
ان یبدل على المعنى بلفظ یتفیک بعضه فى
الدلالة علیه -

وسمنا ما قال المکافی فى الایجاز :
بأنه اداء المقصود باقل من عبارات متعارف

الاورساط ، والاطناب هو اداة باكثر من عباراتهم ،
 كما فهمنا من تعريفه ان الايجاز من الامور النسبية
 التي يتوقف تعقلها على تعقل غيرها ، مثل
 الابوة والبنوة -

ووجدنا القزويني في راض بما قاله
 السكاكي قد تعريفه من شرط متعارف الاورساط ،
 ان متعارف الاورساط ، من وجه اختلاف طبقاتهم غير
 معروف ، فبادخال هذا الشرط المجهول يصبح
 التعريف مجهولا ، والتعريف ^{بالمجهول} لا ليصح - ثم هويأتى
 بتعريفه ويقول : ان الايجاز هو تأدية المراد
 بلفظ ناقص عنه واف -

وهكذا رأينا ان معنى الايجاز

الاصطلاحي قد قُرِبَ بِمَرْرِ الزَّمَنِ ، ووصل الى
 الاقرب الى الصواب ، وهو ما قاله القزويني -

٤ : - ان الايجاز . بالمعنى المذكور ، على

ف
 قسامين : (١) الايجاز بالتقصير ، والايجاز بالحد

فالاول ما زاد معنى عبارته بغير حذف اللفظ فيها ،

وهذا القسم لا يستتبط الامن له قدم راسخ في

ممارسة علم البيان -

ثم هذا القسم على نوعين - نوع :

ما يدل على احتمالات متعددة ، مثل فغشيم

من اليم ما فغشيم ، لان ما فغشيم من جوامع الكلم

تدل على قلتها على المعاني الكثيرة : اي

فغشيم من الامور الهائلة والخطوب الفارحة

ما لا يعلم كعه الا الله ولا يحيط به غيره -

كما ان من هذا القسم : اخذ العفو

وامر بالمعرف ، لان هذه الآية الكريمة في

طيبها معان كثيرة : من مكارم الاخلاق ، هي :

صلح الرحم ، وضع اللسان عن الغيبة وعن الكذب ،

وفض الطرف عن المحرمات .

وان قول بعض الاعراب في دعائه :

اللهم هب لي حقلك ، وارض عني خلقك من جوامع

الكلم ومن ايجاز هذا القسم . وفي قوله تعالى :

اولئك لهم الامن ، كلمة الامن يدخل فيها كل

المحبوبات . وكما ان من هذا القيل قول النبي

صلى الله عليه وسلم : " الخراج بالضمان " -

وان هذا القسم كما يوجد في الشر

يوجد في الشعر ايضا ككلمة ضم النفس التي

هي في شعر السمؤل : " وان هولم يحمل على

النفس ضمها " شاملة على جميع مكارم الاخلاق من

سماحة ، وعفة ، وتواضع ، وحلم ، وصبر وغير

ذلك ، لان النفس تجد من تحملها مشقة وعناء ،

وكذلك " ظلمت نفسك ظ طالبا انصافا في شعر

ابن تمام قد عم جميع مكارم الاخلاق ، لان معنى

ظلمت نفسك انك اكرهت نفسك على مكارم الاخلاق

والنوع الثاني من الایجاز بالقصر ،

هو : ما لا يمكن التعبير عن الفاظه بالفاظ

اخرى وهذا القسم من اعلى طبقات الایجاز

مكانة ، وكلما يوجد في كلام البلغاء - ومن مثال
 هذا القسم في القرآن الكريم هو : "وَلَكُمْ فِي
 الْقِصَاصِ حَيَاةٌ" . وذلك لان الفاظ : القصاص حياة
 الفاظ لا يمكن التعمير عنه الا بالفاظ كثيرة ، لان
 معناه انه اذا قتل القاتل امتنع فيره عن القتل ،
 فاجب ذلك حياة الناس وان ما ورد من العرب في
 هذا المعنى من : القتل انفي للقتل ، فهو لا
 يوازي لما اتى في هذه الآية الكريمة حيث ان
 الفاظه بالنسبة الى الفاظ الآية الكريمة كثيرة ،
 بل ان ما قاله ابو تمام في هذا المعنى احسن
 ما قاله العرب ، وهو : ان الدم المعتري حرمه
 الدم ،

ومن هذا القبيل ما روي عن معن بن
 زائد ، انه قال : ذلك اليك في الجواب عن سؤال
 ابي جعفر المنصور ايما احب اليك دولتنا او دولته
 بنى امية ؟ - اذ قوله : ذلك اليك مما لا يمكن

التعير اى بالفاظ كثيرة ، لان معنى قوله ذلك اليك :
انه زاد احسانك على احسان بنى امية ، فانتتم
احب الى - فهذه عشرة الفاظ حينما ذلك اليك
كلمتان فقط -

٥ :- ان الايجاز بالحذف هو : ما يحذف

من الكلام المفرد او الجملة لدلالة نحوي الكلام
على المحذوف وبما يجاز الحذف ، ففى مقامه ،
يحصل للكلام طلاوة ، وتحصل به للكلام بلاغة ،
وبذكر المحذوف يميز الكلام كلاما غشا -

ويحصل ذلك الايجاز فى الكلام اما

يحذف جملة او جملة مستقلة او غير مستقلة منهما
او يحذف جزء الجملة سواء كان هذا الجزء
عمدا او فضلا ، واما يحذف حرف من حروف
المعاني -

مثال حذف الجملة قوله تعالى :

فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنْ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ لان المراد : اذا اردت قرأه
 القرآن . وقوله تعالى : إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ،
 لان المعنى : اذا اردتم القيام الى الصلوة ، واكتفى
 عنهما بذكر مسببهما ، وهو القرأه والقيام
 الى الصلوة -

كما اكتفى بذكر السبب ، وحذفت الجملة
 التي تدل على السبب في قوله تعالى : لِنَجْعَلَهُ
 آيَةً لِلنَّاسِ حيث حذف هنا السبب وهو : انما
 فعلنا ما فعلنا لنجعله الخ -

ومن حذف الجملة ، حذف القسم وجوابه ،
 وحذف جواب الشرط - فقوله تعالى : " لِيُنَبِّذَنَّ
 فِي الْحُطَمَةِ " قد حذف فيها الجملة ، وهي :
 القسم : اي : قسم ، ونحوه . ومن حذف جواب
 القسم فقد اتى منه كثير في القرآن ، نحو : ق ،
 وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ . والجملة المحذوفة من جوابه :
 لتبعثن يدل عليه ما ذكر من امر البعث بعده ،

وكذلك : والفجر ، قسم جوابه جملة محذوفة
 يدل عليها : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِلَى
 قَوْلِهِ : سَوَّطَ عَذَابَ -

وقوله تعالى : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى : أَنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ قد حذف فيه جواب الشرط الذي
 يدل عليه آخر الآية ان الله لا يهدي القوم
 الظالمين ، وذلك الجواب هو : ان لا تكونوا
 ظالمين -

وأما الحذف أكثر من جملة فمثاله
 في القرآن الكريم : ان بين الآية التي تبدأ من
 : قَالَ تَزْرَعُونَ سَجْعَ بَيْنَيْنِ وَدَابَّأ
 إلى : وفيه يعصرون ، وبين الآية التي تبدأ من :
 وقال الملك اثنتونى به قد حذفت جملة مفيدة ،
 تقديمها : فرجع الرسول إليهم واخبرهم
 بما قال له يوسف فمجبوا به ، والبدال عليها

طرفا الكلام ، وهما : قال تزرعون الى

يعصرون ، وقال الملك -

وحذف جزء جملة ويكون مع ذلك عمدة

فهو نحو : سريع الى ابن العم يلطم وجهه ،

تقديره : هو سريع الخ وكذلك قوله تعالى :

” طاعة معروفه “ : اي الذي يطلب منكم طاعة

معروفه -

وحذف المسند من الجملة فهذا نحو : كل عذر

من كل ذنب ولكن^{الذ} اذا لتقدير كل عذر من كل ذنب

مقبول ، والدليل عليه الاستدراك لكن اعوز

العذر الخ -

وفي بعض الاحيان يحذف جزء العمدة

في الكلام نحو قوله تعالى : ” حتى اذا فتحت

ياجوج وياجوج “ ، اذا التقدير : حتى اذا فتحت

سد ياجوج وياجوج .

ومثال حذف الفصلة بتامها فهو في

قوله تعالى : ولما ورد ماء مدين وجد عليه امه من
الناس يسقون ، ووجد من دونهم امرأتين تذودان ،
قال ما خطبكما ، قالتا لانسقى بعد حتى يصدر
الرعاء ، وابونا شيخ كبير ، فسقى لهما ، ثم
تولى الى الظل ، فقال رب انى لما انزلت الى من
خير فقير - لان فى هاتين الآيتين حذف المفعول
به فى اربعة مواضع ، وهى : يسقون ، وتذودان ،
ولا نسقى ونسقى والمفعول به المحذوف هو : المواشى ،
وتقديره : يسقون مواشىهم ، تذودان مواشىهما
لانسقى مواشىنا ، فسقى لهما مواشىهما -
وفى الشعر من مثال حذف المفعول قول
الشاعر :

وقد علما ان العشيرة كلها

سوي محضري من حاضرين وفيه

وذلك لان المفعول الثانى من علما محذوف ،

تقديره : قد علما ان العشيرة سوي محضري

من حاضرين وفيه لافغاء عندهم -

وحذف المفعول بعد الفعل المشتق من المشيه

والارادة ، والذي قد دخل عليه لو ، من الشائع

عند البلغاء ، ولا يظهر منه الافي الشيء المستغرب ،

كما في قوله تعالى : لو اراد الله ان يتخذ

ولد الاصطفى مما يخلق ما يشاء ، فظهر مفعول

اراد ، وهو اتخاذ الولد لكونه مستغربا -

وكذلك في قول الشاعر :

ولو شئت ان ابكي دما لبيكته ، اظهر مفعول

المشيه وهو بكاء الدم لاستغرابه -

ومالم يكن كذلك ، من حكم البلاغة حذفه

لازم نحو قول الشاعر :

لو شئت لم تفسد سماحة حاتم ، اذ

الاصل : لو شئت ان لا تفسد سماحة حاتم ،

وكذلك قوله تعالى : ولو شاء الله لذهب

بسمعهم وابصارهم ، لان مفعول شاء محذوف

تقديره : لو شاء الله الذهاب بسهم
وابصارهم -

وكما يحذف جزء العمدة من الكلام ، فكذلك
يحذف جزء الفصلة منه ، وذلك الجزء المحذوف
اما يكون مضافا واما يكون موصوفا ، واما
يكون صفة في الاعراب -

فمثال الجزء المحذوف ، ويكون مضافا

كقوله تعالى : واسئل القرية - اذا التقدير:
اهل القرية . وكقول الشاعر :
اذا عسرت واقتطع الصدورا

حيث ان الشاعر يريد باقتطع الصدورا :
اقتطع حاصل الصدور من الغنائن . واما
الموصوف والصفة الواقعة في الاعراب فصلة ،
وحذف للاختصار فمثال الموصوف قوله عز وجل :
واتينا ثمود الناقة مبصرة ، لان تقديره :
آية مبصرة ، حذف الموصوف من الصفة ، ومثال

الصفة قوله تعالى : وكان وراءهم ملك يأخذ
كل سفينة غصبا ، فعنا صفة السفينة ، وهي :
الصحيحة ، محذوفة -

ومن حروف المعاني يحذف (لا) من الكلام
وتكون مرادة كفا في قوله تعالى : تالله
تفتأ تذكر يوسف اذا لهمني : لا تفتأ تذكر -
كما يحذف واو العطف من الكلام وتكون مع ذلك
مراو^ص مثل قول الشاعر :

ان امرها رهطه بالشام منزله + برمل
بيرن - لان "منزله برمل بيرن" جملة
معطوفة على الجملة : "رهطه بالشام" وقد
حذف منها واو العطف -

ومن حذف حرف المعاني حذف حرف الجوز
بالاطراد مع ^{ان} ^{ان} نحو قوله تعالى : يذنون
عليك ان اسلموا - اذا لتقدير بان اسلموا -
ان الايجاز بكلا قسميه يرجد في نظم

القرآن ، ولا سيما في مروج زعم ، فالإيجاز
 بالتصريف سورة النبأ كلمة معاداً ، وأوتاداً ، و
 أزواجاً ، وسبباً ، ولباساً من الكلمات الجامعات
 إذ في كل منها إحصاءات متنوعة ، وذلك لأن (المعاد)
 الذي معناه الفراش يشير إلى المعاني الكثير من
 أنها متوسطة بين الصلابة واللطف ، وهياً
 للعود والقيام ، والحكمة للحياة عليها -

وكذلك (أوتاداً) يوحى إلى أنها تتقل الأرض
 في نقط معينة وإلى أنها تعادل بين نسب الأفوار
 في البحار ونسب المرتفعات في الجبال ، وإلى أنها
 تعادل بين التقلصات الجوية للأرض ، والتقلصات
 السطحية -

وكلمة (أزواجاً) تشير إلى ذكر وانثى ، وهما
 بدرهما يوحيان عن القدرة المدبرة الجاعلة
 من نطفة ذكرا ، ومن أخرى انثى بدون فارق
 ظاهريين هذه النطفة وتلك -

وكلمة (سباتا) تدل على القطع عن الاحساس

والحركة لراحة القوي الحيوانية وازاحة كلالها -

وكلمة (لباسا) تدل على المترفي كل

ما يريد الانسان -

وفي سورة النازعات الكلمات: والنازعات،

والناشطات والمابحات، والسابقات، والمدبرات

من الكلمات الجامعات، لان في كل منها اشارات

ودلالات متروكة - فالنازعات هي: الملائكة،

او الموت، او النجوم، او القس، او الغزاة الرباه

او الريح -

والناشطات هي: الملائكة او انفس المومنين

او انفس الكفار والنافقين، او الموت او ايدي

الغزاة، او النجوم او الريح .

والسابقات هي: الملائكة، او الموت،

او الخيل الغزاة او النجوم، او السفن او ارواح

المومنين -

والسابقات هي : الملائكة . او الموت ،

او انفس المؤمنين او النجوم ، او الخيل -

فالمدهرات هي : هي الملائكة والكواكب

وهكذا ، كلمة الراجفة والرادفة ، في سورة

النازعات تحتلان معنيين ، فالمعنى الاول للراجفة

الارض ، وللرادفة السماء ، والمعنى الثاني

ل للراجفة الصحيحة الاولى ، وللرادفة النجفة

الثانية -

وكذلك يوجد الایجاز بالقصر في الآية

من النازعات : انتم اشد خلقا ام السماء بناها ،

وذلك لایجاز كلمة بناها الى المعاني الكثيرة

من المخلق المتماك بحيث لا تتناثر نجومها

وكواكبها ، ولا تخرج من افلاكها وذلك لان البناء

تم بالقوة والتماك -

والى ربك منتهاها من هذه السورة مع

قلة كلماتها تذخر بالمعاني الكثيرة لان معناها

ان امر الساعة ينتهي الى ريك وهو يعلم وقت
قيامها لافيره وهو يتولى كل شئ فيها لافيره -
وفي سورة عبس : وما عليك الا يزكى ، يدل
على المعانى الكثيرة لفظ "عليك" اذ معناها :
وما يفرك ان يدوم في جسمه ، وانت فير مسئول
عن ذلك ، وانت لا تمربه وانت لا تقوم بامره .
ومنها : قتل الانسان ما اكفره ، من اي شئ ، لان
المعنى الكثيرة قد طويت في الكلمات القليلة ،
اذ المعنى : ما اشد كفر الانسان وجحوده
لمقتضيات نشأته وخلقه ، ولوروى هذه المقتضيات
لشكرخالقه ، ولتواضع في دنياه ولذكر ، والا
فعلى ما يتكبر ويستغنى ويعرض ، وما هو اصله
وما هو بدوه -

ومنها من اخصر الآيات واشملها لتصورها ^{لعم}
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، لان الآية
ترجى بان العول في هذا اليوم يكون شديدا بحيث

يفزع النفس ويفصلها عن ما حولها ، فكلك نفسه
 وشانه ، ولديه الكفاية من العلم الخاص به
 الذي لا يدع له فضلا من دعوى وجهه -

ومن سورة التكوثر : اذا لشمس كورت ، واذا
 النجوم انكدت ، مشتلتان على الايجاز بالقصر
 لدلالاتهما على احتمالات متعددة ، لان معنى كورت :
 يلف ضوءها لفا ، وتلقى وتطرح عن فلكها . وهكذا
 الحال في انكدت من الدلالة على الاحتمالات
 من التناثر والتقاط ومنها كذلك : وما صاحبكم
 بمجنون ، فايين تذهبون ، لان المعنى : ليس
 الرسول الذي عرفتموه حق المعرفة عمرا طويلا و
 عرفتموه برجاجة عقله وصدقته وامانته بمجنون -
 دل على هذه المعاني الكثيره كلمه : صاحبكم -

ومعنى فايين تذهبون : فاي طريق تسلكون
 اي امن نسبه للجنون او الكهان او السحرا والشعر -
 ومن سورة الانفطار . يا ايها الانسان ما

غرس ربك الكريم ، من الايجاز البديع ، لان معناها

: يامن هواكرم ما في كيانه ، وهوانسانيته التي

بها تميز عن سائر الاحياء ، وارتفع الى اكرم مكان

وتجل فيها اكرام الله له ، وكرمه الفائض عليه .

تحس بهذه المعاني : لَلنَّادِي بِلَفْظِ الْاِنْسَانِ الَّذِي

فصل بتفصيل تترشح منه هذه المعاني المذكورة -

ومن سورة المطففين : وِئَلَى الْمُطَفِّفِينَ مُشْتَمِلَةٌ

على الايجاز بالتصر ، لان معناها : هلاك عظيم

او عذاب اليم لا يعلم عظمته ، وشدته الا الله للمطففين ،

ومذ لك تدل كلمة وِئَلَى الْمُنْكَرَةِ -

وكذلك ، من الايجاز بالتصر فيها : الذين

اذا اكلوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم او وزوهم

يخسرون - لان معناها : ان المطففين من جهة

سلطانهم على الناس بسبب من الاسباب يملكون اكرام

الناس على ما يريدون ، فهم اذا يكتالون من الناس

يحصلون على اكثر من حقم ويستوفون اجبارا ما

يريدون ، واذا يكتالون للناس اويوزنون لهم ينقصون

حقهم وهم لا يستطيعون منهم نصفه ولا استيفاء حق -

والآية الأخرى منها المشتقة على الايجاز هو:

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

اذ معناها اذا اخذت مقرونة بالآيات قبلها

من اول السورة : في ذلك النعيم الدائم وفي ذلك التكرم

غير الزائل ينبغي ان يكون التنافس من المتنافسين ،

والتسابق من المتسابقين ، اذ هو افق يستحق السباق ،

وهو غاية تمتحق الغلاب ، لاني هذا العرض القريب

الزهيد من مال ومتاع من اجله يوكل اموال الناس

بالباطل ، ومن اجله يطفف في الكيل والوعو^{زن} -

ومن سورة الانشقاق الآية : انه كان في اهله

مسرورا ، والآية لتركيبن طبعا عن طبق ، من الايجاز

بالقصر ، وذلك لان الآيتين كلتاهما مضتان بكلمة

هي من جوامع الكلمات وتلك الكلمة في الاولى : مسرورا ،

فان معنى الآية : انه كان في اهله مسرورا مترفا

بطرا لا يخطر بباله امور الآخرة ولا يكون مفكوا في

المواقب ، ولم يكن حزينا في حاله وماله . وفي

الثانية هي : كلمة طبق ، فكان معنى الآية :

لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات في الشدة وبعضها

ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة

ودواهيها -

ومن سورة البروج : فعال لما يريد ،

لأنها تدل على المعانى الكثيرة من انه تعالى فعلا

لما يريد ، يختار ما يشاء ويفعل ما يريد ، فمراد

يريد انتصار المؤمنين في هذه الارض لحكمه يردها ،

وأخري يريد ان ينتصر الايمان على الفتنة ، وتذهب

الاجسام الفانية لحكمه يردها ، ومراد ان يأخذ

الجبابرة في الارض ، وأخري يعلمهم الى اليوم الموعود -

ومن سورة الطارق : ان كل نفس لما عليها حافظ ،

لأنها تدل بالالفاظ القليلة على المعانى الكثيرة

من انه ليس من نفس لا يكون عليها حافظ يراقبها

ويحصى عليها وحفظ عنها وهو موكل بها -

وفي سورة الاعلى الأيتان (١) الذي خلق

سوي (٢) والذي قدر فهدى من الايجاز بالقصر،

اذ دلالة الاولى : الذي خلق كل شئ ، وسوي كل شئ

فاكمل صنعته ، وبلغ به الى غاية الكمال المناسب

له ، وتدل الثالثة ^{نبة} على انه قدر لكل مخلوق وظيفته

وطريقه وغايته ، ووجه كل واحد من مخلوقه الى ما

يصدر عنه وينبغي له طبعاً واختياراً -

وكذلك كلمة يسري التي اتت في هذه السورة من

الكلمات الجامعة ذات معان ومدلولات فمن هذا

الوجه معنى الآية ونوفك للطريقة اليسري في

كل باب من ابواب حياتك توفيقاً مستمراً -

كما ان كلمة الكبرى في هذه السورة تحس بالمعاني

الكثيرة : من الكبرى بالشدة ، والكبرى بالمدد

والكبرى بالضمامة -

وفي سورة الفاشية الأيتان الاخيرتان من

الايجاز بالقصر وهما : ان الينا ايابهم ثم ان علينا
 حسابهم ، لان معناهما : ان الينا رجوعهم حتما
 لا الى احد سوانا لا استقلالاً ولا اشتراكاً ، ثم علينا
 حسابهم حتما لا على غيرنا -

وفى سورة البلد ، نصب عليهم ربك سوط
 عذاب، من الايجاز بالقصر لان معناها ان ربك انزل
 عليهم العذاب الشديد الكثير المتتابع المحيط بكل
 افرادهم -

وفى سورة البلد لقد خلقنا الانسان من كبد
 من الايجاز بالقصر لان معناها : ان الانسان
 محاط بالاعتاب والمشقات ، وان الاعتاب والمشقات
 ظرف للانسان لا يستطيع الخروج منه ، وانها رفيقه
 له منذ خلقه الى وقت موته -

وفى سورة الشمس ، فقال لهم رسول الله ناقة
 الله وسقياها ايحاً والى المعانى الزائدة عن
 الفاظها من الايذان بنفاية عتوهم ، ومن الانبياء

بجوب طاعة الرسول -

وفى سورة الليل ان سعيكم لشتى تلقى بالمعاني
الكثيرة ، وهى ان اعمالكم ومسايعكم مختلفة فى حقيقتها
ومختلفة فى بواعثها ومختلفة فى نتائجها ، ومن
هذا القليل فنيهره لليسرى - اي اليسرفى طريقته
واليسرفى تناوله للامور كلها ومن هذا القسم فنيهره
للعسرى ، اي فمنوفقة الى كل عورة ونحرمة عن كل تيسير
ونجعل فى كل خطوة من خطاه مشقة وحرجا ، ومن هذا
النوع ان لنا للاخرة والاولى ، اي ان لنا للاخرة والاولى لا
لاحد سوانا ، فلنا التصرف الكلى فيهما كيفما نشاء
فنفعل فيهما ما نشاء من الافعال -

وفى سورة والضحى ، معانى ما ودعك وما قلى ازيد من
الفاظها وهى : ان الله مريبك وبلغك الى الكمال ، وكافلك و
وراعيك ، وانت عبده المطيع المحبوب ، فكيف يأتى منه تركك -
تلقى بهذه المعانى كلمة رب المضافة الى
حرف الخطاب -

ومن سورة الم نشرح ، ورفعنا لك ذكرك ، مشتمل
على المعاني الكثيرة ، وتلك الكلمة هي (رفعنا)
فالمعنى : رفعنا ذكرك في الملأ الاعلى ، وفي الارض
وفي هذا الوجود جميعا ، رفعنا باقتران اسمك مع
اسم الله في كلمة التوحيد كما رفعناه في اللوح
المحفوظ بان تعترف الشفاه في كل مكان على مر
القرون ، وكر الاجيال بهذا الاسم الكريم مع الملوك
والتسليم والحب العميق العظيم -

وكذلك من هذه السورة ، فاذا فرغت فانصب
من الایجاز ، لان معناها : فاذا فرغت من شغلك
مع الناس ، ومن شواغل الحيات ، فتوجه بقلبك
كله الى ما يستحق ان تنصب فيه من العبادات والتجرد
والتطلع -

والآية الاخيرة من هذه السورة : والى ربك
فارجع ، ايضا ترحى بالمعاني الزائدة عن الفاظها
لان معناها : والى ربك وحده فارغب بالسؤال ،

ولا تسأل غيره -

ومن سورة التين ، لقد خلقنا الانسان في احسن
 تقويم ، مما تدل بكلماته القليلة على الكثير من
 المعاني ، لان معناها : احسن تقويم في تكوين
 الانسان الجثمانى البالغ في الدقة والتعقيد ، وفي
 تكوينه العقلى الفريد ، وفي تكوينه الروحى العجيب .
 ومن سورة العلق ، اقرأ باسم ربك خلق دالدا ،
 بالاضافة الى معانى كلماتها ، على الدليل لانشاء
 القراءة فيه صلى الله عليه وسلم ، ترحى بذلك كلمة
 (رب) وكلمة (خلق) فيشير بالرب ، ان من صفته
 تربية وتبليغ الشوق الى الكمال اللائق به / فشيئا ،
 ليس عليه من العسير انشاء صفة القراءة في شخص
 يكون هوربه ، ويشير بخلق الى الاله من قدر على
 خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما
 يتبعها من الكمالات من مادة لم تكن فيها حياة
 فضلا عن مائر الاوصاف قادر على انشاء صفة

القراءة في الحَيِّ العالم المتكلم -

وكذلك من هذا النوع : ان الى ربك الرجوع

من هذه السورة دالة على المدلولات الكثيرة ، لان

معناها : ان الى ربك رجوع الصالح وغير الصالح ، والحق

والباطل ، والخير والشر ، والغنى والفقير بل رجوع

كل شئ^ا اليه لا الى غيره استقلالاً او اشتراكاً -

وفي سورة القدر ، انا انزلناه في ليلة

القدر ؛ مشتقة على الایجاز ، لان لفظ القدر يدل

على احتمالات ، من التقدير والتدبير والقيمة والمقام .

ومن سورة البينة الجملة الاخيرة من آيتها

الاخيرة : ذلك لمن خشى ربه ، تدل بقليل الفاظها

على الكثير من معناها من ان ذلك الجزاء من الجنات

والخلود فيها لخير البرية ، ومن رضاء الله عنهم و

رضائهم عنه للذين هم من دافع الخشية من الله

يعملون الصالحات -

ومن سورة الزلزلة ، واخرجت الارض انقالها

دال على الكثير من المعاني ، لان معناها : اذا
 اخرجت الاجساد والمعادن وغيرها ، وخففت من
 هذه الالتقال التي حملها زمنا طويلا ، وقال الانسان
 ما لها تشير الى المدلولات الكثيرة وهي : ان الانسان
 في ذلك اليوم يواجه ما لم يعهد قبله ، وسي ما
 لا يدركه ويشهد ما لا يملك صبر امامه من حالة الارض .
 وسيئذ تحدث اخبارها ترحى بالمعاني الكثيرة ، وهي
 : ان الارض في ذلك تصف حالها وما جرى لها وتبين
 ما حدث لها من التغيير والانقلاب ، وسيئذ يصدر
 الناس اشتاتا ليروا اعمالهم تتم عن المعنى الزائد
 عن اللفظ لان معناها : ان الناس يصدر من قبورهم
 متفرقين بحسب طبقاتهم بيض الوجوه آمنين ، و
 سود الوجوه فزعين -

ومن سورة العاديات ؛ وانه على ذلك لشهيد

من الایجاز ، لان معناها : ان الانسان على كونه

لربه شهيد ، انه هو يقوم بافعال واقوال مختلفة

تؤدي تلك الافعال والاقوال وظيفه الشهادة على

كوده -

وكذلك من هذه السورة " وانه لحب الخير لشديد

من هذا القيل ، لان معناها : انه لحب المال قوي

مطبق مجد في طلبه وتحصيله متعالك عليه -

ها :

ونحو ذلك ان ربحهم يوشذ لخير ، لان معنا

انه لخير بهم بخبره ورائها عاقبة خبره وراءها

حساب وجزاء يوحى بهذه المعاني المقام -

ومن سورة القارعة ، فهو في عيشه راضية

من الايجاز ، لان معناها : انهم في عيشه راضية ،

وان هذا العيش الراضى يكون محيطا بهم غير منك

عنهم -

ها :

كما ان : فامه هامة من الايجاز ، لان معنا

ان من خفت موازينه لا يكون له مرجع الا الهامة

لا غيرها -

ومن سورة التكاثر ، ثم لتسئلن يومئذ عن

النعيم مشتقة على الايجاز ، لان معناها : لتسئل
 من النعيم من اين نلتموه وفيه انفتحوه ؟ امن طاعة
 وفي طاعة ؟ ام من معصية وفي معصية ؟ هل شكرتم ؟
 هل ادبتم ؟ هل شاركتهم ؟ هل استأثرتم -

وفي سورة العصر كلها ايجاز بالقصر ، وذلك
 لان كلمة (والعصر) تدل على احتمالات وهي : صلاة
 العصر ، والعشى الذي ما بين الزوال والغروب ، او عصر
 النبوة ، او الدهر ، ومعنى الآية الثانية : ان الانسا

ن
 لفي خسر عظيم ليس له السبيل للخروج منه الا
 بما ذكر فيما بعدها ومعنى الآية الثالثة : ان الخروج
 من هذه الخسارة العظيمة انما يكون بالسلوك على
 منهج الحياة المقررة للانسان من الايمان والاعمال
 الصالحة ذات التفاصيل المبينة من الشارع ، و
 والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر ، هذه هي
 المعاني الكثيرة التي ^{توحى} ~~توصف~~ بها السورة -

ومن سورة العنزة : نار الله الموقدة ، التي تطلع

على الافئدة ، انها عليهم مؤصدة ، في عمد مددو
 مشتملة على الایجاز ، لان معانيها في السياق مع
 ما قبلها ان هذه الحطمة التي تحطم وتكسر هؤلاء
 العمزة ، والله لشديد الاحراق ، ليست كار الدنيا ،
 وان كانت في الاسم مشتركة معها ، حقيقتها معلومة
 لله فقط فهي نار فئدة فيرمعهودة ، وهي تطلع
 على افئدة هؤلاء العمزة اللمزة التي هي موضع
 السخرية والكبرياء منهم ، وانها تكون مغلقه
 عليهم لا ينقذ منها احد منهم ، وانهم موثوقون
 فيها الى عمد كما توثق الهائم بلا احترام -
 ومن سورة الفيل : الم يجعل كيدهم في
 تضليل من الایجاز بالقصر ، لان معناها : الم
 يجعل ربك مكرهم وكيدهم العظيم غير بالغ الى
 هدفهم وفايتهم من هدم الكعبة كشان من يضل
 يضل الطريق فلا يصل الى ما يبتغيه -
 ومن سورة قرش : فليعبدوا رب هذا البيت ،

الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، من الايجاز
 بالقصر ، لان فيهما دلالات كثيرة مع قللة الكلمات
 اذ المعنى : فليعبدوا رب هذا البيت لاغيره ، اذ هو ،
 لاغيره ، كقل لهم الاطعام ، وذلك بايلافهم الرحلة
 حيث جعلهم آمنين ، مع ان الاصل — بحسب ما هم
 فيه من ضعف ، وبحسب حالة اليئس من حولهم —
 ان يكونوا من خوف —

ومن سورة الماعون : الذين هم عن صلاتهم
 ساهون ، مشتقة على الايجاز ، لان كلمة (ساهون)
 تطوي على المعاني الكثيرة ، من عدم اقامة الصلاة
 وان كانوا يؤدونها حرركات الصلاة وينطقون بادعيتها
 ولكن قلوبهم لا تعيش معها وارواحهم لا تستحضر
 حقيقة الصلاة —

ومن سورة الكوثر : انا اعطيتناك الكوثر :
 من الايجاز ، لان معناها : انا اعطيتناك ما هو
 كثير فائز من النبوة والاتصال بالحق ، والوجود

الكبير الذي لا وجود غيره ، ومن الذكر في الملأ

الاعلى ، وفي الارض الى يوم القيامة -

ومن سورة الكافرون : قل يا ايها الكافرون ،

مستملة على الايجاز ، لان معناها : يا ايها الذين

وصفهم الكفر ، والذين دينهم ليس بدين -

ومن سورة النصر : اذا جاء نصر الله والفتح ،

توحى بكلماتها القليلة بالمعاني الكثيرة ، لان

معناها : اذا حقق النصر الذي انت في انتظاره

كانتظار شخص ليجئ صديقه الذي يعلم اتيانه

ولا يعلم موعد اتيانه -

ومن سورة الاخلاص : قل هو الله احد ، من

الايجاز ان تضم هذه الآية في طياتها المعاني

الكثيرة من ان الله واحد لا شئ غيره معه ، وانه

ليس كمثل شئ ، وانه احد في الوجود الحقيقي

وكل موجود آخر ، فانما هو في وجوده مستد الى

وجوده ، وانه احد في الفاعلية فليس سواء فاعلا

لشيء أو فاعلا في شيء في هذا الوجود أصلا -

(٧) ان الأجزاء بالحذف بكل اقسامه يوجد في

سور جزء عم -

حذف جزء الجملة المسند اليه فذلك في

الآيات التالية :

(١) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلٰهٌ أَن تَزُكَّىٰ - تقديره : هل لك

رغبة ، فحذف رغبة المسند اليه -

(٢) يَقُولُونَ الْآيَةُ : اي هم يقولون ، فحذف هم

المسند اليه -

(٣) يَوْمَ لَا تَمَلِكُ الْآيَةُ : هو يوم - حذف هو

المسند اليه -

(٤) وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ : لانت سوف يعطيك . حذف

لانت المسند اليه -

(٥) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ الْآيَةُ : هو يوم - حذف هو

المسند اليه -

(٦) نَارُ حَامِيَةٍ : هي نار حامية - حذف هي

المسند اليه

(٧) نَارَ اللَّهِ الْمُوقَدَ : هي نار الله - حذف هي

مسند اليه -

(٨) فَذَلِكَ الَّذِي الْآيَةَ : فهو ذلك الذي - حذف

فهو ، المسند اليه

وحذف جزء الجملة المسند ، فذلك في

الآيتين التاليتين : -

(١) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ : تقديره : فاذا هم

احياء المسند -

(٢) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ : تقديره ام السماء

اشد خلقا حذف اشد خلقا المسند -

وحذف جزء الجملة الذي لا يكون عمده بل

يكون مفعولا ، فهذا في الآيات الآتية : -

(١) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، تقديره : سيعلمون ما يحل بهم

على انكارهم له - حذف المفعول : ما يحل

بهم على انكارهم له -

(٢) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ، تقديره : فذوقوا

عذابكم ، حذف المفعول : عذابكم

(٣) فَكَذَّبَ وَعَصَى ، تقديره : فكذب موسى ، حذف

المفعول : موسى .

(٤) فَحَشَرَ فَنَادَى ، تقديره : فحشر السحرة ، حذف

المفعول : السحرة

(٥) إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى اللَّهَ ، تقديره : لمن

يخشى الله ، حذف المفعول : الله

(٦) لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيرَةً أُوحَاها ، تقديره : لم

يلبثوا في الدنيا - حذف المفعول فيه : في

الدنيا

(٧) وَهُوَ يَخْشَى اللَّهَ ، تقديره : يخشى الله ، حذف

المفعول : الله

(٨) عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ، تقديره : يستوفون

الكيل : الكيل

(٩) أَوْزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ، تقديره : يخسرون الكيل

والوزن ، حذف المفعول : الكيل والوزن

(١٠) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ، تقديره : ينظرون ما

اعطوا من النعيم - حذف المفعول : ما اعطوا

(١١) الَّذِي خَلَقَ ، تقديره : خلق الخلائق ، حذف

المفعول : الخلائق

(١٢) وَالَّذِي قَدَّرَ ، تقديره : اجناس الاشياء ،

حذف المفعول : اجناس الاشياء

(١٣) سُنِّقِرُوكَ فَلَا تَمْسُ ، تقديره : سنقرئك

القرآن - حذف المفعول : القرآن

(١٤) فَذَكَرْنَاكَ أَنْتَ مُذَكَّرٌ ، تقديره : فذكرهم نعم

الله - حذف المفعولان : هم ، ونعم الله

(١٥) وَلَا تَحَافِظُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ، تقديره :

ولا تحافظون انفسهم ولا غيرهم - حذف المفعول :

انفسهم

(١٦) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ، تقديره كذبت ثمود

رسولها - حذف المفعول : رسولها

(١٧) قَدُمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ الْآيَةُ ، تقديره : قدمدم

منهم عليهم ربهم العذاب - حذف المفعول : العذاب

(١٨) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، تقديره : اذا يغشى كل ما

بين السماء والارض - حذف المفعول : كل ما بين

السماء والارض

(١٩) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ، تقديره : اعطى حق

الله واتقى الله ، حذف المفعولان : حق الله ،

والله

(٢٠) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ، تقديره : حق الله ،

واستغنى الله - حذف المفعولان حق الله ،

والله

(٢١) إِذَا تَرَدَّى ، تقديره : تردي في النار ، حذف

المفعول فيه : في النار

(٢٢) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، تقديره : كذب النبي ،

حذف المفعول : النبي

(٢٣) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ، تقديره : اذا سجي كل شيء

حذف المفعول : كل شيء

(٢٤) وَمَا قَلَىٰ ، تقديره : وما قلاك ، حذف المفعول

: ضمير الخطاب

(٢٥) فَأَوْيَ ، تقديره : فاواك ، حذف المفعول :

ضمير الخطاب

(٢٦) فَهَدَىٰ ، تقديره : فهداك ، حذف المفعول :

ضمير الخطاب

(٢٧) فَأَغْنَىٰ ، تقديره : فاغناك ، حذف المفعول :

ضمير الخطاب

(٢٨) اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، تقديره : خلق

الخلايق ، حذف المفعول : الخلايق

(٢٩) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، تقديره : علم الانسان

الخط - حذف المفعولان : الانسان ، والخط

(٣٠) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرِي ، تقديره : بان الله

يري ما صدر منه - حذف المفعول : ما صدر

منه

(٣١) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ ، تقديره : افلا

يعلم انا نجازيه - حذف المفعول : انا نجازيه

(٣٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، تقديره : سوف تعلمون سوف

عاقبه ثناخركم - حذف المفعول : سوف عاقبه

ثناخركم -

(٣٣) وَلَا يَحْضُرْ عَلَيَّ طَعَامِ الْمَيْكِينِ ، تقديره : لا يحضر

نفسه - حذف المفعول : نفسه

(٣٤) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ، تقديره : يراءون الصلاة

وفيرها - حذف المفعول : الصلاة وفيرها

(٣٥) وَمَنْعَمُونَ الْمَاعُونَ ، تقديره : ومنعون الناس

حذف المفعول : الناس

(٣٦) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، تقديره : اذا جاء

نصرالله نبيه . حذف المفعول : نبيه ومنعمنفسه

وحذف جزء الجملة من متعلقات الفعل فهذا فيما يلي

من الآيات : -

(١) أَمَّا مَنِ اسْتَفْنَى ، تقديره : اما من استغنى

عن الايمان . حذف المتعلق : عن الايمان

(٢) فِي صُحُفٍ مَّكَرَّمَةٍ ، تقديره : مكرمه عند الله -

حذف المتعلق : عند الله

(٣) مَرْفُوعَةٍ مَّطَهَّرَةٍ ، تقديره : مرفوعة في السماء ،

مطهردة من مس الشيطان : حذف متعلق مرفوعة :

في السماء ، ومتعلق مطهردة : من مس الشيطان

(٤) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ، تقديره : شققنا

الارض بالنبات - حذف المتعلق : بالنبات

(٥) فَأَيِّنَ تَذَهَبُونَ - تقديره : فايين تذهبون

فدا انكاركم القرآن - حذف المتعلق : في

انكاركم القرآن

(٦) اِنِّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ، تقديره : لحافظين

لاعمالكم - حذف المتعلق : لاعمالكم

(٧) كِرَامًا كَاتِبِينَ ، تقديره : كراما على الله كاتبين

لها - حذف متعلق كراما : على الله ، ومتعلق

كاتبين لها

(٨) عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ ، تقديره : ينظرون الى الكفار

حذف المتعلق : الى الكفار

(٩) وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ، تقديره : اذنت في الانشاق

حذف المتعلق : في الانشاق -

(١٠) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ، تقديره : وتخلت عما

فيها - حذف المتعلق : عما فيها

(١١) وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ، تقديره : اذنت لربها في

اللقاء والتخلي - حذف المتعلق : في

اللقاء والتخلي -

(١٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ، تقديره : بما يوعون

في صدورهم - حذف المتعلق : في صدورهم -

(١٣) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، تقديره :

فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق . حذف

المتعلق : بالاحراق

(١٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ، تقديره : جعله بعد

الخشرة غثاء - حذف المتعلق : بعد الخشرة

(١٥) وَأَكْوَابٌ مَّزْمُورَةٌ ، تقديره : اكواب موضوعة على

حافات العيون - حذف المتعلق : على حافات

العيون -

(١٦) فَمَا أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ ،

تقديره : فأكرمه بالمال وغيره - حذف المتعلق

بالمال وغيره -

(١٧) وَتَوَاصَرُوا بِالصَّبْرِ ، تقديره : تواصلوا بالصبر

على طاعة الله - حذف المتعلق : على طاعة

الله

(١٨) وَأَمَّا مَنْ يَبْغِلُ وَاسْتَغْنَى ، تقديره : من بخل

بماله - حذف المتعلق : بماله

(١٩) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، تقديره : وتولى عن الايمان

حذف المتعلق : عن الايمان

(٢٠) فَإِذَا قَرَأْتَ فَأَنْصَبْ ، تقديره : فرقت من

الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء - حذف

متعلق فرقت : من الصلاة . ومتعلق فانصب :

في الدماء

(٢١) كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ، تقديره :

لئن انته من الكفر - حذف المتعلق : من الكفر

(٢٢) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مَّطَهَّرَةً ، تقديره :

مطهرة عن الباطل - حذف المتعلق : عن

الباطل

(٢٣) مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً ، تقديره : مخلصين

من الشرك - حذف المتعلق : من الشرك

(٢٤) يَوْمَئِذٍ يَخْدِرُ النَّاسُ ، تقديره : يصدر الناس

من موقف الحساب - حذف المتعلق : من موقف

الحساب

(٢٥) الْهَآكِمُ التَّكَاثُرُ ، تقديره : الهاكم التكاثر

عن طاعة الله - حذف المتعلق : عن طاعة الله

(٢٦) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ، تقديره : كيدهم

في هدم الكعبة - حذف المتعلق : في هدم

الكعبة -

(٢٧) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ، تقديره : يدع اليتيم

عن حقه - حذف المتعلق : عن حقه -

فهذه كانت الآيات التي قد حذف فيها جزء الجملة

بمرته ، سواء كان ذلك الجزء عمداً او فضلاً ، واما

الآيات التي قد حذف فيها جزء العمدة او جزء

الفضلة من الكلام فذلك في الآيات الآتية :

(١) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ . تقديره : الى معرفه

ربك ، حذف المضاف الى ربك ، فهذا من

حذف جزء الفضلة ، وهي الى ربك -

(٢) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ، تقديره : منتهى علمها .

حذف المضاف الى ضمير (ها) ، فهذا من

حذف جزء العمدة لان منتهاهما في الاصل

مسند اليه -

(٣) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ ، تقديره : كتاب اعمال

الفجار - حذف المضاف الى الفجار ، فهذا من

حذف جزء العمدة لان كتاب الفجار مسند اليه -

ق (٤) إِلٰهِ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْتِيهِ ، تقديره : فمَلَأْتِيهِ

عملك - حذف المضاف الى الضمير ، وهذا من

حذف جزء العمدة لان فمَلَأْتِيهِ في الاصل مسند

(٥) وَجَاءَ رَبُّكَ ، تقديره : وجاء امر ربك - حذف

المضاف الى ربك ، وهذا من حذف جزء العمدة

وان ربك مسند اليه -

(٦) نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ، تقديره : عقر ناقه

الله - حذف المضاف الى الناقه ، وهذا حذف

جزء الفضله لان ناقه الله مفعول به -

(٧) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، تقديره : فليدع اهل ناديه ،

حذف المضاف الى ناديه ، وهذا من حذف

جزء الفضله لان ناديه مفعول -

(٨) ذَلِكَ لِمَنْ خِشِيَ رَبَّهُ ، تقديره : لمن خشى

عقابه - حذف المضاف الى ربه ، وهذا من

حذف جزء الفضله لان ربه مفعول -

(٩) لِيُرَوِّا أَعْمَالَهُمْ ، تقديره : ليروا اجزاه

اعمالهم ، حذف المضاف الى اعمالهم ، وهذا

من حذف جزء الفضلة ، لان اعمالهم مفعول .

(١٠) خَيْرًا يَسْرَهُ ، تقديره : يري ثوابه - حذف

المضاف الى الضمير ، وهذا من حذف جزء

الفضلة لان الضمير (هـ) مفعول -

(١١) وَالنَّازِعَاتِ ، تقديره : والملائكة النازعات ،

حذف موصوف النازعات ، وهذا حذف جزء

الفضلة لان النازعات مفعول لاقسم -

(١٢) نَكَالَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ، تقديره : نكال كلمته

الآخرة وكلمته الاولى - حذف الموصوف للآخرة

وللاولى - وهذا من حذف جزء الفضلة ، لان

نكال الآخرة مفعول -

(١٣) فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ، تقديره : فيها احكام كتب

(مكتوبة) حذف موصوف كتب ، وهذا من حذف

جزأ العمدة لان كتب قيمة مسند اليه -

(١٤) مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ . تقديره : من شر النساء

السواحر النفاثات - حذف موصوف النفاثات ،
وهذا من حذف جزء الفضلة لان من شر النفاثات
متعلق باموز -

واما الایجاز بحذف جملة او جمل مستقلة

فهذا في الآيات الآتية :

(١) في : جَزَاءٌ وَفَاقًا ، لان جزاء منصوب على

المصدرية ، عامله محذوف ، وهو : جوزوا ،

وجوزوا جملة -

(٢) في : فَذُوقُوا ، الأية ، لان ذوقوا مقولة لقول :

تقديره : يقال لهم : ذوقوا

(٣) في : جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ الأية ، لان الجزاء منصوب

على المصدرية ، وعامله المحذوف : جَازِي

الله المتقين جزاء الخ

(٤) في : فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، لان الأية

تعليق لجملة مقدره : لا يحذ تستمعبوها فانما

هي زجرة الخ

(٥) في : مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا تُعَايِمُكُمْ ، لان متاعا مفعول

له لفعل مقدر تقديره : فعلنا ذلك متاعا

لكم الخ -

(٦) في : عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْآيَةُ ، لان عينا منصوب

يفعل مقدر ، وهو : امدح

(٧) في : هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ الْآيَةُ ، لان هل توب

مقولة لقول مقدر تقديره ويقولون بعضهم

لبعض : هل توب الخ

(٨) في : نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ، لان ناقة منصوب

بفعل مقدر ، تقديره : احذروا ناقة الله -

هذه كانت المقامات من جزء عم قد حذف

فيها الجملة المستقلة الواحدة ، واما ما حذف فيها

اكثر من جملة مستقلة ، فهذا في سورة النازعات

قبل فاره الاية الكبرى ، وذلك لان الفاعل (فاره)

تشير الى ان هنا جملا قد طويت وهذه الجملة المطوية

هي : فذهب موسى ، وبلغ ، فقال فرعون :

ان كت قد جئت بأية فأت بها ، فإراء الآية الكبرى -

واما حذف جملة غير مستقلة او جمل غير مستقلة

فذلك في المقامات التالية من سور جزءهم :

(١) في : وَالنَّازِعَاتِ إِلَى : فَأَلْمَدِيَّاتِ أَمْراً ، لان

جواب القسم هنا محذوف وهو : لتبعثن يوم

ترجف الراجفة

(٢) في : فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ، لان جواب

(اذا) محذوف ، وهو : دخل اهل النار النار،

واهل الجنة الجنة -

(٣) في : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ . . . إلى يا ايها الانسان

الآية جواب اذا محذوف ، وهو : لقي الانسان

عمله

(٤) في : فَلَا أَقِيمُ بِالشَّفَقِ ، لان الفاء جزائية ،

حذف شرطها ، وهو : اذا عرفت هذا فلا

اقسم الخ

(٥) في : وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . . . إلى وشاهد و

مشهود ، لان جواب القسم محذوف وهو : ان كفار

مكة ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود -

(٦) في : أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ ، لان الفاء

في (افلا) للعطف على جملة مقدره ، تقديرها

ايستبعدون وقوع البعث وما ذكر من احواله

من قدره الله ، فلا ينظرون الخ

(٧) في : وَالْفَجْرِ ... الى والليل اذا يسر ، لان جواب

القسم محذوف ، وهو : ليعذبن

(٨) في : وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ... الى فالعصا فجرها

وتقواها ، لان جواب القسم محذوف ، وهو :

ليدمدم الله على كفار مكة -

(٩) في : وَلَسَوْفَ يَرْضَى ، قسم محذوف ، تقديره : اقسم

لسوف يرضى

(١٠) في : كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ، قسم محذوف ،

تقديره : اقسم -

(ب) النتائج

لقد اوصلنى بحثى هذا الى ما يلى من النتائج

اعنى القرآن الكريم

اولا : انه قد زاد ايمانى وقواه بانه / تنزل من
 حكيم عليم وانى لا اريد بذلك بانى لم اكن قبل هذا
 البحث مؤمنا به ، بل كنت مؤمنا بانه منزل من
 الله تعالى . على خاتم الرسل والانبياء محمد صلى
 الله عليه وسلم ، وانه معجز ^{قوة} خالد ودعوى رسالته
 وبقوته الى يوم البعث ، لكن حينما شرعت فى البحث
 وجدت بحرا ذخارا يموج بالحكم والاسرار البلاغية
 فى نظم القرآن وحصل لى علم اليقين . على ان ما
 قاله العلماء من انه قد بلغ فى البلاغة الى
 درجة ليس وراءها درجة ، والى منزلة من الفصاحة ليس
 من مقدور البشر مباراتها ومحاكاتها ، فمن هذا ازداد
 ايمانى واصبح قويا ، والحمد لله -

ثانيا : - ان ظاهرة الایجاز التى توجد فى القرآن

الكرام ، ولا سيما في جزم ظاهرة تعجز البشر و
تدفعه الى الدهشة ان يجد فيها بحرامتلاطما
من المعاني والمدلولات ما تضمنها الالفاظ القليلة في
سورة ما ساء العلماء بالايجاز بالقصر ، فهذه
سورة والعمر ذات آيات ثلاث ، وآياتها ذوات كلمات
عديدة والفاظ قليلة تشتمل على المنهج كله للحياة
الانسانية المنهج الذي تفاصيله لا تسعها
صفحة واحدة بل تحتاج الى صحف ، وهذا هو الوجه
ان الرجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا التقيا لم يفرقا حتى يقرأ احدهما
على الآخر سورة والعمر بل وجدت وقت اعداد
البحث من الكلمات في جزم ما احتجت في تفصيل
ما تضمن من المعاني الى تسويد نصف صفحة من
الورق مثل : النار الكبرى ، معنيسره لليسري ، و
ما الى ذلك من الكلمات الاخرى -

هذا في حالة الايجاز بالقصر ، واما الايجاز

بالحذف فهو ليس اقل من التصرف في الروعة والجمال ،
 وفي ايجائه الى المعاني من ورائه ، يفيد بالاضافة
 الى معنى اللفظ المحذوف المعلوم من القرائن اللفظية
 والعمالية والعقلية ، المعاني الزائدة التي لو
 كان هذا المحذوف من اللفظ مذكورا لما استفدت ،
 مثلا : في حذف كاف الخطاب من (قل) ايجاء الى
 التحاشي عن ان يقع فعل (قل) على ضمير المخاطب
 المراد منه النبي صلى الله عليه وسلم ، اذ فيه ما
 يوحش ، بخلاف ما ودعك ، فان قد التوديع من
 التلطيف ما لا يوجد ذلك في القلى - وهكذا في
 حذف مفعول : كذب ، وهو موسى ، اشارة الى معنى
 زائد ، وهو صون اللسان عن نسبة الكذب الى الرسول
 وهكذا توجد اللطائف الاخرى النفسية وغير النفسية
 في الايجاز بالحذف و بحق ما قاله عبدالقاهر
 الجرجاني : الايجاز بالحذف عجيب شانه ، اذ
 تري فيه ترك الذكر افضح من الذكر ، والصمت عن

الانفاد وازيد للانفاد . وتجدر انطق ما تكون اذ

لم تنطق ، واتم ما تكون مبينا اذا لم تين -

وثالثا :- بلغت في بحثي هذا ، ان لطائفه الكلامية

للقرآن الكريم وعجائبه الكثيرة ليس في مقدور البشر

استقائها ولا يمكن له الاحاطة في عمره القصير ، بل

ولو اعطى له عمر نوح عليه السلام ، وذلك لان المرء

اذ يرفع الستار عن لطيفة وحكمة وراء لفظته ، و

يحسب انها هي الحكمة ورائها ، سرعان يجد سرا

آخر فيها ، وهكذا لا يستقر عدد على عدد -

(ج) الاقتراحات :

كما ذكرت في النتائج ان دقائق اسرار بلاغة

القرآن ما لم يمكن لاحد من البشر الاحاطة بها ،

وان ما حاولت في بيانها انما هي قطرات عديدة

من بحرها عيق الغور ، وضعت لألى من الألى

غير المتاهية ، فاقترح :

١ : ينبغي لكل من يريد اعداد البحث في اللغة

العربية وأدبها ، ان لا يرجع الى موضع لبحثه
غير القرآن ، لان القرآن جم عجائب ، وكثير موضوعاته
من بينها الموضوعات الادبية واللغوية الكثيرة التي
لم يكتب عليها -

٢ :- ان ما حاولت في كشف المتار عن وجوه الاسرار
في ظاهره اسلوب الایجاز ليمت محاولة اخيرة تامة ،
لاني بعد قليل العلم ومتيقن بانه ربما بقي مني
بعض المواضع من هذه الظاهره غير مكشوفه ،
فاقترح الي من يأتي بعدي ، ويريد ان يقوم
باعداد رساله ان يكمل ما بقي مني ناقصا -
٣ : ادعوا لعلماء ^{ان} الي يجعل الدراسة التطبيقية

لعلم البيان في منهجهم لعلم البيان وان يقتصروا
تلك الدراسة على القرآن ، لتحصل لهم من
ذلك فائدة فهم القرآن الكريم من جانب ، ومن
جانب آخر المعارف في علوم البيان فمما كاملا ،
كما يحصل لهم بذلك التحرز عن الاخطاء

البيان -

وفي الاخير التمس عن القارئين لرسالتي ان
يشيروا الى الاخطاء التي صدرت مني في هذه
الرسالة حتى اقوم بتصحيحها ، لان الانسان
مركب الخطاء والنسيان -

وادعو الله ان يتقبل مني هذا الجهد الضئيل
لخدمة القرآن واللغة العربية ، انه سميع
مجيب -

الفهارس

فهرس الآيات

رقم الصفحة التي وردت فيها	رقمها	الآية	رقمها	السورة
٤٧	١٧٩	ولكم في القصاص حياة	٢	البقرة
٦٢	٢٠	ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم	٢	البقرة
٥٥	١٦	اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم	٥	المائدة
٤٥	٨٢	اولئك لهم الامن	٦	الانعام
٤٤	٩٩	خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين	٧	الاعراف
١	٣	انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون	١٢	يوسف
٥٧	٤٧	قال تزرعون سبع سنين دأبا	١٢	يوسف
٦٤	٨٥	قالوا تالله فتناً تذكر يوسف	١٢	يوسف

السورة	رقمها	الآية	رقمها	رقم الصفحة التي وردت فيها
يوسف	١٢	واسئل القرية	٨٢	٦٢
ابراهيم	١٤	يبغونها عرجا	٣	٦٥
النحل	١٦	فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم	١٨	٥٤
بنی اسرائیل	١٧	واتینا تمود الناقه مبصره	٥٩	٦٣
الكهف	١٨	اما السفینه فكانت لمساكين یعملون فی البحر	٨٩	٦٣
مریم	١٩	قالت انی یتكون لی غلام ولم یمسنی بشر ولم اک بغیا	٢٠	٥٥
مریم	١٩	ولنجعله ایة للناس	٢١	٥٥
طه	٢٠	وكذلك انزلناه قرآنا عربییا وصرقنا فیہ من الرعید لعلهم یتقون	١١٣	١

رقم الصفحة التي وردت فيها	رقمها	رقمها	الآية	السورة
---------------------------------	-------	-------	-------	--------

٤٤	٧٧	٢٠	ولقد اوحينا الى موسى	طه
----	----	----	----------------------	----

ان اسر بعبادي

فاضرب لهم طريقا

في البحر يربما لاتخاف

دركا ولا تخسى

٥١	١٦	٢١	حتى اذا فتحت يا جوج	الانبياء
----	----	----	---------------------	----------

وما جوج وهم من كل حدب ينسلون

٦٥	٣٥	٢٣	ايعدكم انكم اذا متم	المؤمنون
----	----	----	---------------------	----------

٥٧	٥٣	٢٤	طاعة معروفة	النور
----	----	----	-------------	-------

١	١٩٤	٢٦	ما نزل به الروح الامين	الشعراء
---	-----	----	------------------------	---------

على قلبك لتكون من

المنذرين بلسان عرسى

ميين

٥٧	٢٧	٢٧	قال سننظر اصدقت ام	النمل
----	----	----	--------------------	-------

كنت من الكاذبين

رقم الصفحة التي وردت فيها	رقمها	الآية	رقمها	السورة
---------------------------------	-------	-------	-------	--------

٥٩	٢٣	ولما ورد ماء مدین	٢٨	التقصیر
----	----	-------------------	----	---------

٢١	٤	ذلك قولكم بانفوا هم	٣٣	الاحزاب
----	---	---------------------	----	---------

٥٦	١٥	ولقد كانوا عاهدوا	٣٣	الاحزاب
----	----	-------------------	----	---------

الله من قبل لا

يؤولون الا دبار

٦٥	٣٩	قدرناه منازل	٣٦	يس
----	----	--------------	----	----

٦١	٤	لو اراد الله ان يتخذ	٣٩	الزمر
----	---	----------------------	----	-------

ولدا لاصطنى مما

يخلق ما يشاء

٥٦	١٠	قل ارايتم ان كان	٤٦	الاحقاف
----	----	------------------	----	---------

من عند الله وكفرتم

به وشهد شاهد

من بنى اسرائيل

على مثله فامن واستكبرتم

ان الله لا يهدي

السورة	رقعها	الآية	رقعها	رقم الصفحة التي وردت فيها
--------	-------	-------	-------	---------------------------------

القوم الظالمين

الحجرات	٤٩	يمنون عليك ان اسلموا	١٧	٦٤
ق	٥٠	ق والقران المجيد	١	٥٦
الرحمن	٥٥	فيه من كل فاكهة	٥٣	٥٥
		زوجان		
الفاتية	٨٨	وجوه يومئذ ناعمة	٨	٦٤
الفجر	٨٩	الم تركيب فعل ريك	٦	٥٦
		بعداد		
الفجر	٨٩	والفجر ، وليال عشر	١ ، ٢	٥٦
الهمزة	١٠٤	لينبذن في الحطمة	٤	٥٥

فهرس الاشعار

البيت	القائمه	رقم الصفحة التي ورد فيه
-------	---------	-------------------------

(ب)

٦٤	ان امرأاً رهطه اغتربا
١٨	لقد لحقت باول الخيل طنبا
١٩	كان امرءا في الناس مطنبا
٦٠	دعاني يزيد بعد ما منكب
١٩	وقد رأيت مصعب اطانيب
١٤٥	ومن يك امسى لغريب
٦٠	وقد علما ان العشيره وغيب

(د)

٦١	ولو شئت لم تغمد خالد
١٧٢	الم تغتمض عيناك مسهدا

البيت رقم الصفحتي ورد
فيه

(ر)

- كل عذر من كل ذنب العذار ۵۹
 اذا لاقيت قومي خيرا ۶۲
 هل اغفوعن اصول الصدورا ۶۳

(ع)

- سريع الى ابن العم بسريع ۵۸
 حريص على الدنيا بمضيق ۵۸
 ولو شئت ان ابكي اوسع ۶۱

(ل)

- وان هولم يحمل ميل ۴۶
 قال لي كيف انت طويل ۱۴۴

(م)

- واخافكم كي تنمدا الدم ۴۸

البيت	القافية	رقم الصفحة التي ورد فيه
-------	---------	----------------------------

وظلمت نفسك	لم تظلم	٤٦
------------------	---------	----

(ي)

انا ابن جلا	تعرفوني	١٧٣
-------------------	---------	-----

فقلت يعين الله	واوصالى	٦٤
----------------------	---------	----

ما زلت بعدك	يبلىنى	٣٢
-------------------	--------	----

لا اكثر القول	يكفينى	٣٢
---------------------	--------	----

فهرس الاعلام

الاعلام رقم الصفحة التي وردت فيها

(١)

٤	ابراهيم انيس		
٦	احمد امين		
٣٤	_____	ابن الاثير :		
١٨	_____	ابن الانباري :		
٣٤	_____	ابن سنان :		
٣٠	٤	١٩	_____	ابن سيدد :
٤٨	٤	٤٦	_____	ابو تمام :
٣	_____	ابوعبيد :		
٢٦	٤	١٨	_____	ابوعمر بن الملا :
١٢٢	_____	الاعشى :		
٦٤	_____	امرؤ القيس		

الاعلام رقم الصفحة التي وردت فيها

(ب)

الباقلاني ابوبكر ٣٣
البحثري ٦١ ، ٥٨

(ث)

ثابت قطنه ٣٢

(ج)

الجاحظ ٣١ ، ٦ ، ٥

(ح)

حسن الزيات ٥
الحطيئة ٦٤

(ر)

الرماني ٣٣
روبة ٢٩

الاعلام رقم الصفحة التي وردت فيها

(ز)

الزبيدي ٣٠

(س)

سحيم : ١٧٣

السكاكي : ٣٥

السمرول بن عادييا ٤٦

(ط)

طه حسين ٥ ، ٣ ، ٢

(ع)

عبدالقاهر الجرجاني ٣٤

(ف)

الفردق ١٨

فضل بن ربيع ٣

—

الاعلام رقم الصفحة التي وردت فيها

(ق)

القزويني عبدالرحمن — ٣٥

(ن)

النايفه — ١٨

النمر بن تولب — ١٩

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم

(١) الادب المعاصر فى مصر :

شوقى ضيف ، القاهرة ، دارالمعارف

(٢) ارشاد العقل السليم ، المعروف بتفسير ابن السعود :

العمادى ابن السعود محمد بن محمد

بيروت ، دار احياء التراث الاسلامى

(٣) الاصابة فى معرفة الصحابة :

ابن حجر العسقلانى ، (احمد بن على)

القاهرة ، المطبعة الشريفة

١٩٠٧ م -

(٤) اعجاز القرآن :

باقلانى ، ابوبكر محمد بن الطيب

تحقيق احمد سقر . ط : ٤ ، دارالمعارف

القاهرة .

(٥) اعراب القرآن :

النحاس ، ابو جعفر احمد ، تحقيق

زمير غازي زاهد ، بيروت ، عالم الكتب

ط : ٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

(٦) الاغانى :

ابو الفرج على بن حسين المرواني

الاصفهانى ، بيروت ، دار الثقافة -

(٧) البداية والنهاية :

ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل

بن عمر ، بيروت ، مكتبة المعارف

١٩٦٦ م

(٨) البدر الطالع :

الشوكاني ، محمد بن علي ،

القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٨ هـ

(٩) البرهان في علوم القرآن :

الزركشى ، بدر الدين عمر بن

عبدالله تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ،

القاهرة ، دارالتراث .

(١٠) بغية الوعاة :

السيوطي جلال الدين ، عبدالرحمن ،

تحقيق محمد ابوالفضل ، مصر ، مطبعة

عيسى البابي الحلبي -

(١١) البيان في غريب القرآن :

الانباري ، ابوالبركات ، عبدالرحمن بن

عبد ، تحقيق : د/عبدالحميد طه ، ايران ،

انتشارات العجوة . ١٤٠٣ هـ

(١٢) البيان والتبيين :

جاحظ عمرو بن بحر ، تحقيق عبدالسلام

محمد هارون ، بيروت ، مكتبة الجاحظ ،

ط : ٤

(١٣) اليفغاري على هامش المصحف الشريف :

اليغفاري (عبدالله بن عمر) بيروت ،

دارالجيل -

(١٤) تاج العروس شرح القاموس :

الزبيدي ، سيد محمد مرتضى ، مصر ،

المطبعة الخيرية ، ط : (١) ١٣٠٦ هـ

(١٥) تاريخ بغداد :

الخطيب البغدادي (احمد بن علي) ،

بيروت ، دارالفكر

(١٦) تلخيص الفتاح :

قزويني ، عبدالرحمن ، الخطيب ، ملتان

كتبخانه مجيدية

(١٧) الجامع الصحيح للبخاري :

الامام البخاري ، محمد بن اسماعيل ،

كراتش ، اصح المطابع ، نورمحمد ، ١٣٥٧ هـ

(١٨) الجامع لاحكام القرآن :

القرطبي ، محمد بن احمد الانصاري ،

القاهرة ، دارالكاتب العربي ، ١٣٧٨ هـ -

(١٩) الجمل حاشيه جلايين :

سليمان الجمل ، بيروت ، دار احياء التراث

الاسلامى

(٢٠) جلايين بحاشيه الجمل :

المبوطى ، جلاله الدين عبدالرحمن ،

بيروت ، دار احياء التراث الاسلامى

(٢١) الجواهر :

طنطاوي جوهري ، القاهرة المكتبة

الاسلامية ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

(٢٢) كتاب الحيوان :

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ،

تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، بيروت ،

المجمع العلمى الاسلامى -

(٢٣) خزانه الادب :

البنى ، البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ،

بيروت ، دار الثقافة

(٢٤) دفاع عن البلاغة :

احمد حسن الزيات ، القاهرة

(٢٥) دلائل الاعجاز :

الجرجاني ، عبدالقاهر ، تحقيق

سيد محمد رشيد رضا ، مصر ، مكتبة

القاهرة

(٢٦) ديوان امرئ القيس :

امرؤ القيس حنيدج بن ججر الكندي ،

تحقيق مصطفى عبدالشاني ، بيروت ،

دارالكتب العلمية - ط (١) - ١٤٠٣ هـ -

١٩٨٣ م

(٢٧) ديوان البحثري :

البحثري ، ابوعبادة الوليد بن عبيد

بيروت ، دارصادر ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م

(٢٨) ديوان ابي تمام :

ابوتمام حبيب بن اوس ، القاهرة نظار المعارف

(٢٩) زاد المعاد :

ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد ،

ط (٢) . مصر ، مطبعة مصطفى البابي

(٣٠) سر الفصاحة :

ابن سنان الخفاجي عبدالله بن محمد

القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٨١ هـ

(٣١) طبقات الشافعية :

السبكي (تاج الدين عبدالوهاب) القاهرة ،

المطبعة الحسينية ، ١٣٢٤ هـ

(٣٢) طبقات فحول الشعراء :

ابن سلام الجعفي (محمد) ، القاهرة ،

مطبعة المدني

(٣٣) عجائب الآثار :

الجبرتي عبدالرحمن ، بيروت ،

دار الجيل

(٣٤) فجر الاسلام :

احمد امين ، بيروت ، دارالكتاب العربي

ط (١٠)

(٣٥) فوات الوفيات :

محمد بن شاكراكتبي ، تحقيق :

د/ احسان عباس ، بيروت ، دار صادر

(٣٦) في ظلال القرآن :

سيد قطب ، بيروت ، دار احياء التراث
دمطايح الشرق ، بيروت ، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م
الاسلامي . ط (٣)

(٣٧) الكشاف عن حقائق التنزيل :

زمخشري ، محمود بن عمر - بيروت

دارالفكر

(٣٨) لسان العرب :

ابن منظور (ابوالفضل جمال الدين محمد

بن مكرم) بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٨ هـ

١٩٦١ م -

(٣٩) المثل السائر :

ابن الاثير الجزري (نصرالله بن محمد)

القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي ١٣٥٨هـ

(٤٠) المحكم والحيط الاعظم :

ابن سيده (علي بن اسماعيل) تحقيق

علي النجار ط (١) ، القاهرة ، مجمع

اللغة

(٤١) المختار من الصحاح :

الرازي (محمد بن ابي بكر) بيروت ،

دارالكتب العلمية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

(٤٢) مرعات الجنان :

اليافعي (عبدالله) حيدرآباد دكن ،

مطبعة دائرة المعارف ، ١٣٣٧هـ

(٤٣) معجم الادباء :

ياقوت الحموي ، بيروت ، دار احياء

التراث العربي

(٤٤) مغنى اللبيب :

ابن هشام (جمال الدين عبدالله)،

القاهرة، مكتبة محمد علي صيغ

(٤٥) مفتاح السعادة :

طاش كبري زاده (احمد بن مصطفى) .

حيدرآباد دكن، مطبعة دائرة المعارف

(٤٦) مفتاح العلوم :

السكاكي، يوسف بن ابي بكر،

بيروت، دارالكتب العلمية

(٤٧) من حديث الشعر والنثر :

طه حنين، القاهرة، دارالمعارف

(٤٨) ميزان الاعتدال :

الذهبي (ابوعبدالله محمد بن احمد)

تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت،

دارالمعرفة

(٤٩) نزهاء الالباء فى طبقات الالباء :

الانباري ، محمد ، بغداد ، مطبعة

المعارف . ١٩٥٩م

(٥٠) النكت فى اعجاز القرآن :

البرمانى (على بن عيسى) ، القاهرة ،

دارالمعارف

(٥١) وفيات الاعيان :

ابن خلكان ، (ابو العباس شمس الدين

احمد) القاهرة ، مكتبة النهضة

المصرية . ١٩٤٨م

(٥٢) هامش الفاصلة فى القرآن :

محمد الاسنادي ، حلب ، مطبعة الاصيل

(٥٣) هدية العارفين :

البغدادي (اسماعيل باشا) طهران ،

مكتبة الاسلامية ١٣٢٨ هـ

فهرس الموضوعات

العنوان رقم الصفحة

مقدمة : الف — ح

التعميد في ان القرآن
على االيب الكلام العربي ١ — ١٦

الباب الاول في معنى
الاطناب والايجاز لغة
واصطلاحا ١٧ — ٤٢

الفصل الاول
في معنى الاطناب لغة
واصطلاحا ١٧ — ٢٧

الفصل الثاني في معنى
الايجاز لغة واصطلاحا ٢٨ — ٤٢

الباب الثاني في
اقسام الايجاز ٤٣ — ٧٣

الفصل الاول في الايجاز
بالتصر ٤٤ — ٥٢

رقم الصفحة

العنوان

٥٣ — ٧٣

الفصل الثاني في
الايجاز بالحذف

٢٠٩ — ٧٤

الباب الثالث في
الدراسة التطبيقية
للايجاز في جزء عم
من القرآن الكريم

١٤٠ — ٧٥

الفصل الاول في الايجاز
بالقصر في جزء عم

٢٠٩ — ١٤٠

الفصل الثاني في الايجاز
بالحذف في جزء عم

٢٧١ — ٢١٠ الخاتمة في

خلاصة البحث

والنتائج والاقتراحات

(الف) خلاصة البحث : ٢١٠

(ب) النتائج : ٢٦٨

(ج) الاقتراحات ٢٧١

فهرس الموضوعات

العنوان رقم الصفحة

- | | |
|-----|----------------|
| ٢٧٥ | : فهرس الآيات |
| ٢٨٠ | : فهرس الأشعار |
| ٢٨٣ | : فهرس الأعلام |

University of
Peshawar



Department of Arabic
& Faculty of Islamic
Studies and Arabic
University of Peshawar

Brachylogy (Al-fjaz) with
Reference to the 50th Part of the
Holy Quran.

A Thesis Submitted for award of the degree
of Ph.D in Arabic
by
Mohammad Shafi

Supervised by
Prof. Dr. Qazi Mohammad Mubarak
Former Chairman of the Deptt
of Arabic and Former Dean of the
Faculty of Islamic Studies and Arabic
University of Peshawar.